بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل جوهرة عالم الامكان بحلها الاسقام ظرفية وعلاجا وصير خلال احوال الاكوان
فلاحها الاسقام نعمة وافلاكها الدائرة في الارض فجاجا وسلط عليها كواكب في ابراجها وانزل
الهباء المعصرات ماء ثجاجا وخرج منها ما عليها اخراجا حبا ونباتا وجنات الفافا انواعا
وامثالا وازواجا واقام لكل جنس ونوع بل صنف وشخص من اجناسه دان سوقه وعلته
وجعلها شفاء لكل من اجابه وذكره وذكر من لم يعبد بعبث عنها وابتهاجا من غير ان عادى
بها اسبابه لعوايا لا علاجا وخلق لنا ما في الارض بسايط ومركبات ومعادن ومواليد حيوان
ونباتا وعضوا وعلما واجاجا وعلمنا منافعها ومضارها وخصايصها ومعارفها وطرايق
استعمالها منفصلا ومركبا وتدبيرها وتنقيحا وتحليلها وتروحها وطبخها وانضاجا والصلوة
على من اقام لسقيم الغواية بانوار دينها ولحصول الهداية غذاء دائما ولسقام الطلامة
دواء ما البيا ولظلام الضلالة سراجا وهاجا وارسله بعموم فضله وعظيم خلقه هاديا الى
خلقه وداعيا الى اسرار ابد وسبيلا اليه ومنهاجا وعلى آله الغر الميامين واصحابه الكبر الذين
اقدحوا اسس مشكوة التوحيد مصابيح الازل البلاغ ليحض على ثمرة شجرة الوجود وشجرة
ثمرة الجود جاعلين اياما باها فقد طرق كل سامع ناظر من باد وحاضر ان الطب
من اشرف العلوم في اول الامكان تحدانه لا يستغنى اعتمادا وتعويلا ادلا بد من عليلا ولا بد من
وملك تناهى الى الكمال ويسمى بنيا الى الغداة والعشي وارفع الحاجز وانعاب الاذهان
والحرج الى السهر وقناكا بريد آن وبنا كيف لا ولو طروا اعيد لمتلبوس واضح
في عصرنا هذا على ان عمر في عهده وعلى رضا بقاعدته مع كل جهده لذا فضاله اما لى

والمجون

والمجون واما الى السفر والمجون يضحك منها الحاضرون ويتعجب منه الناظرون ويحيلم كل عاقل
لم يكن حينئذ وسايط شفائية موجودة الا ادوية معدودة ولم يزل يعتبر في كل يوم دواء
ويكشف عن حقيقته داء واليوم قد طلع مجمل اشرف الصناعة من افق النجاح ونادى مناديه
لحوح على الفلاح وعرفنا دوية جليل القدر عظيم الفعل واجتلب البلاد من اقاصي الارض
وسايط شفائية تغرب ما قبلها من خوف العادة بانظيرها في كل الفوز والسعادة وما فاتك
ملوث حس المعتدة في العالم وشيوع رسم الاستيناس بين الامم وحصول الاصناف المتفرقة في اصقاع
الارض بعضهم الى بعض وتودد احتاب البشر المنتشرة في اقطاع الاقاليم المختلفة في الطول والعرض
ولا ينكر هذا الا معاند يعاند وجاحد ما جحدها وقد ظهر اليوم من معادن الاطباء ومشاهيرهم
وفاقا العامة الحوام وجاهلهم من بحث على الادوية الجديدة والوسايط الغريبة طامسه ايها
جواهر مجردة بل شواهر مجردة بخلاف الاكل والشرب ولعلمي انهما لم يتناولوا القابل وكتب فيه ذلك
رسالة وبين فيه ما بالاصالة مقالته بغالتها طباء الافاق فاق وان كان فيه جماعة الاكابر
الحج في مقام الانطباق فلم يكن ادعائه صدقا ولا كذبا صرفا بالقول المطلق بل المشبه على الامر مزيج
الباطل والحق وكان عادته ادام اسامادته جارية على خلاف مع الاسلاف والاخلاف فانه وضع رسائل
كثيرة في الطب ردفيها على العدو والمحب وتحسانه قبل مثل تنا من رسائله واصفاتها ان
الانطباق النسخ على كل مسائله ولا له فانه قد يخرج في كلها طلبا للشهرة او اللجاج من
المنهاج ويقنع عن العدة بلا علاج فعرض بعض من احوالي المنزه من اليه رسالته المذكورة على
واستلجاله ملا شرح عليها كاحويه بل القادح على حين تفوته منها الاخطار الرسالة وعلى نقضا
غير جارية على اساليب كلام العرب خارجه عن سبك قوانين الادب بمعاني معتلة في مبلغه محكمة
وانا ويل حمله على الباطل مضله ما عرضت عن ايجاب مسئوله ولم اقبل على الجليل ما موله فكرر
الالتماس واظهر الحرب والياس وذكر لي ان الرسالة فلا كتب الاسناد واهدى الى شيئها

والانتشار في الاقطار وان لجمل ساقطة لا فقطة ولجمل لا غفلة هابطة فلا ودمن التأمل بما لم يكن بفاس بالباس للشرح مجملا اما لفا ولا وعلا ثم لما كان الرسالة مع ما فيها من السقط محشوة بالفاظ الزائدة مملوة بالغلط كتبت بالحمرة ومحت الاغلاط ما بالسواد واكتفيت بذلك الارشاد الى طريق السداد ويعرف كل من يرى لرسالة شرحه وتعديلا في العبارات جرحه ان الرجل يتعكل في سوق العبارة ولا يحسن ان يقول لا بالصراحة ولا بالاشارة وان حملت قولها على العداوة والبغضا فاصغ اذن الاصغاء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابدع ما اوجدنا من حبانا بالعدم قال الحكيم المطلق ان البرهان لا يبدع تابعين بالمبدع بلا مادة ومدة ولا الابداع من اللبس الا انه فيظهر من قوله ان الابداع لا يطلق الا في عالم العقول القادسة والصور المجردة وانه يكون بلا مادة ومدة وان ابدع العقل الاول والعنصر الاعلى لا من شيء وانه لا يمكن ان يكون مادة لشيء من الاشياء وجهد ان مقتضى الكلام ما يرهل بدأ في المفهوم الظاهر باسيرطي السوء عن خارجين عن نظام الحكماء العظام كذلك قوله وخلقنا وسوانا بالفيض الاقدم فان الخلق والتسوية في ادنى مراتب عالم الخلق والفيض الاقدم من اعلى مقامات عالم الامر وليس الخلق والتسوية الا بالاسباب الفاعلة السموية في صقع المكان تحت سلطنة حركة الفلك الاعظم اي الزمان فان قيل انه قد ثبت بالبراهين الحكمية ان لا موثر في الوجود الا الله وانه خلق الاشياء بالمشية والمشية نفسها والمشية هي اعلى مقامات الامر الذي يليق ان يسمى بالفيض الاقدم فلما يصح ان ينسب كل الاشياء الى حضرة الازل كذلك يصح ان ينسب الى الصادر الاول ولذا قال صلوات الله عليه انا من الله والكل مني فلم يصرح المؤلف خرق حكمة ولم يقل خلاف وسط الائمة قال نعم هذا صحيح من وجه ولكن غير جار على مذاق القوم ما اصطلح الطائفة العلية اذ لا ريب ان العلل والمعلولات مترتبات صعودا ونزولا والوجود عند المحققين في عبارات المحققين والسابقين في مضمار التوحيد الذين يقول الله فيهم سبحان ربك عما يصفون الا عباد الله المخلصين في مراتب ثلث وجود حق ووجود مطلق ووجود مقيد اما الوجود الحق فهو الذات

الحق البسيط الذي هو بكل شيء محيط لا يعرف بالحد ولا يدرك بالحدود ولا يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او سببية او صدور واثر ويتعلق علم منه بنفسه وحسبوا ان نحكل في ذلك عاية الاكتناه واما الوجود المطلق فهو فعله وفيضه وفضله ومشيته الذي به ملاك الصدور ومنه تحقق الامور وهو عرش الرحمن والحق المخلوق به واما الوجود المقيد فهو المعلول من العقل الاول الى الهيولى الازل ولان العلل الواقعة في سلسلة المعلول كلها ذو تركيب ذو ماهية ووجود بيان ان الا ذمنا الاعلى ماهية لا يحو نسبتها الى نفسها الى الاعلى لا عقل الحظ باطنه الى هذا الوجود المطلق فانه وجود صرف وفيض محض وفضل غير متنا وهما البسيط لا يجد الا الفعل من جهة بوجه اصلا فليس له ماهية بل الحظ بها الباستقلال فهو كمعنى حرف لا يقول الا الفاعل فانه حسن ماصدر عنه اليه لا بفاعله والى هذا خص في تلميحاته وما في تشاد رمبه ولكن الله سبحانه قال مولينا الرضا صلوات الله عليه في احتجاجه بن العمران الصابي علم محمد الحروف فاما عز معنى الفسها بيناهو ولا موجود الحال الا بما سبقت وهذه نكتة دقيقة بل الجنة عميقة مطابق لما روى في الموضع عن محمد بن عروة قال قلت للرضا عليه وابائه التحيات خلق الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة الا انك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها الله به ما خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره فتدبر واحفظ الحق فانه مزال اقدام البشر ولا يعلت عن صدقه الله الا من تمنى على سيد الائمة الاثني عشر ولما اثنى على الله سبحانه بما هو اهل الثناء وانزلها وهو الابلاء من العلم الى العين والسوق الى الغاية اتبعه بما هو مراد منه وهو افاضة العلم اليه بما لا الصابره قال اعلم ان الابدكما هو شان اهل الدراية وعلمنا ما لم نعلم من الهداية والسابق والوصول المعرفة الرحمن بالبرهان ولما كان قوله الحق لا يبتدأ الحمد له الا حمل عليها فانه ما من شيء

حزامها اهل صنعتها مثل الاوستنوی على الحکایة بهذا النسبة وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن
لا تفقهون تسبیحهم ادنی موصوف بخیر المحسنین السالکین سبیل النبیین الفاضلین وفضلنا
على سائر الامم قیل السائر بمعنى الجمیع وقیل بمعنی الباقی وهو امر سهل لکنه عند الاعتبار بمعنی جمیع الباقی
ای فضلنا على جمیع من سوانا من الامم الباقیة الذی فضلنا معاشر البشر وخلقه جمیعا والذی فضله
علینا من الجن والانس والوحش والطیر بل الملائکة ولو اوردنا التفصیل احتجنا الى التطویل
وتفصیله بحکایة لنا بهذا التفصیل انما هو بشرف نبینا الخاتم لما سبق من النبوة بعیح
الانبیاء والصالحین لما استقبل من الکلام بشهادة اهل الکتاب والهداة فتکمل التفصیل وتخصص
بشرافته امنا بها وصحبه الاول الافضل الانجح الاتقى الاعلم بعظیم الاخبار وجسیم الاثار
ثم انی اتبع بعض اوصافه واصفه کاشفه للموصوف بالملکة بطریق خارج من الفضائل والکمال
ابلغ من الصراحة سید الانبیاء محمد المصطفى وخاتم الاوصیاء علی المرتضى واولاده
الانقیاء الاثنی عشر علیهم صلوات ما سر ملک الارض والسماء ما صلح الورق في الغصون
وترنم ولاح البرق في الفلک والنجم وبعد فیقول العبد الراجی الى الله الغنی محمد تقی التبریزی العاطل
الفائق في هذه الحرفة نظما کان من اواسط الاطباء ومعارف الناس بمدارس بهما فی تلمذه
وتلمذ وحصل منه انواع الفنون ولم یساعده الدهر فی الاحتیاج عن الافلاس والجدال
دار هلا فيه ولو تخصیصا منها من الاکابر بحضوره بالتدریس والمعالجة وتشتغل بذلک
واکتسب بعض شهرة ولو مع خاقان الاعظم المعفو السلطان فتحعلی شاه طاب ثراه
فلم یوثر ذلک کله فی سعة العیش فانتقلنا الی جیلان واشتغل بمعالجة الابدان وانفع
لیبابه الحروف والسعة زاید عن حد العرض فصار معروفا عند الاعیان مشارا الیه بالبنان
فی الدیوان وهو مع ذلک مشتغل بالصناعة بالافادة والعلاج والاضاعة وکتب بعضا الی رسالة
الحکاویة بعد الاقیومیة وبعض رسائل اخرى تندرج فی درج الخادور فی ...

الغرض

لما لیع — حر آلی — سو تو ن

بالفتنة وانقلابها اسبق الطهران والیوم متوقف بها فارغ متعیش من الزمان بقضی ثابت سالیه
واما به هو الاسم الجلالة فی غرب ما ذا العدة الرسالة وشرحها فی العشر الثامن والعز الا مرور
عنه بعد کسب الجلال والسعادة هو الاشتغال بالمباحثة والافادة سمعت عن بعض الاخوان
انه ختم القانون بالمباحثة خمسین مرة وتفرقت تلامذته فی اکثر البلدان من الامراء احسن الله
من حالهم وختم لهم بالسعادة والامثال اعلم ان الاطباء الاقدمون کانوا یتوقون فی استعمال الادویة
غایة التوقی ولا یجاسرون علی استعمالها الا بالمزج مع المصلحات ومانعات الضرر ویرجحون
کل حین اغذیة الدوائیة فی دفع الامراض على الادویة الغذائیة وبالجملة الادویة المطلقة
والتی فی الدرجة الاولى على التی فی الدرجة الثانیة والقریبة بالطبیعة الانسانیة مما على البعیدة
مراعیا فی ذلک شدة المرض وخفته وتفاقم الامر وکیفیته ترکیب الفضل مع الجریة ومضى على
ذلک الادوار والاحوال وقتا بمرور الدهور اختلاف الاقوال لکثرة العلل والقال فظهر بینهما
فرقة وفرقوا بینهم وکانوا شیعا فظهر عند ذلک قوم یسمون باصحاب الاسرار ای ارباب
صناعة الکیمیا ینکرون على قواعد القدیمة السدیدة ویظهرون الاقاویل المظنونة الجدیدة
مذهبا ان الدواء کلما کان عند الطبیعة الانسانیة ابعد کان فی المضادة اقوى واشد وفي
دفع المرض واعادة الصحة انفع وابلغ وزعموا ان صناعة الکیمیا تنقسم قسمین فسمیهم
باسمین صناعة معدنیة وصناعة بدنیة اما الاولى فعبارة عن تحلیل المعادن وتنقیتها من الاشیاء
الغریبة لتکمیل المعادن الناقصة وتبدیل صورها الى صور اشرف واعلى من الاولى واما الثانیة
فعبارة عن التصرف فی المعادن واصلاحها وابلاغ اعتدادهم بها تقتدر على حفظ صحة الانسان
ودفع مرضه وابلاغه الى غایة عمره ونحا الغلو فی ذلک طائفة ان من فاز بحقیقة الصناعة
تقتدر على دفع جمیع الامراض وحد بعض من رؤسائهم فی المبالغة وصرح ان الفائز
بالحجر المکرم متمکن على دفع الامراض الخطرة الصعبة المهلکة بل وحفظ الحیوة ابد الابدین هذا

وقد دلت الدلايل الطبيعية والقواعد الفلسفية على بطلان الكيميا اصلها وفرعها ونقصان عقلها
وسرعتها وقد اعتمد منهم فرقة من على ذلك وعلى الاوايل القايلين بالمزاج والعناصر
الازدواج وثبت عناصر كثيرة هي اليوم نقرب من ستين يوجد بعضها بسايط واكثرها
اجزاء المركبات ونسمي هذه الطايفة باصحاب التجربة باخذون من المركبات بالاعمال المختلفة الكثيرة
اجزاءها الطبيعية اوحانا وصاحبا اجسامها اوار واكاويها واملاحها بحياة وبسماتها حدت
وسكنات مستعملة وحدث مجربات ومعرفات صنفها وحكمايات لا غير ذلك مما يحتاج الى تفصيل
الكلام والتجاوز عن هذا المقام وجميع هذه الصنايع الا من اوربا وانتشرت في اقاصي المسكونة و
صارت البيوت والدكاكين هذه الادوية مشحونة يستعملها الطبيب وغير الطبيب ويمتد بها
الحبيب الى الحبيب من غير ان يكون لهم من معرفة خواصها حظ ونصيب فقد اخذ كل واحد من
الاكابر منها صندوقا يحمله لنفسه عدة وصديقا فائلين فيها على ما اعتاد به وان من شيء الا عندنا
خزاينه هذا وعايبا بانهم من اطباينا فهم اعرضوا عنها كلها اعراضا وابتسوا منها على اجرهاما
عراضا طنا ان جميعها جواهر سمية توجب طواهر مجزية محدية تفسد الفرع والاصل و يهلك
الزرع والنسل ثم انهم اثر كوا معها في هذه المصادر ابطا اردي الاثار بعض ادوية جيدة
نباتية اجتلبت من امريكا كالكينكينا والجلبا لجعلوا الاجتناب منها احوى واولى
وهذا دأب اصحاب التقليد الذين لم يحصوا في الادوية الحق بنظر جديد وقد ادى ونشب بهم تلك الاتي
بروهذا الراي سعى هذا السحق حتى انه قد تفاقم الامر وتعاظم الشر والضر جب
على العالم ابرازه ومنع الناس عن مورد الرده وعار اشنه ولذا يقول لما كان في هذا تاريخ
المائة الثالثة او ما سلك تسع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه واله الالف الثناء
والتحية وا الضمير راجع لسنة فان مراده من زمانه هو جميع هذه المدة التي تقرب من ثلثين مليها
سنة او اكثر هو بضع سنين استعمال بعض جوهرية اي بعض الادوية الجوهرية فان بعضها

بعضها

يجب ان يضاف الى الجميع او ادى الاجزاء ولو يكما مراده من الادوية الجوهرية كل دواء وصل الينا
من اطباء الافرنج بدل البلاد حال انها الاجلبية والجلبية ليس الا من النباتات نبتت بامريكا
كما سياتي تفصيله وهذا خلاف اصطلاح المتقدمين والمتاخرين فان المتقدمين كانوا يطلقون
هذا اللفظ بمعنى الذات على الاكثر وبمعنى الجرم ايضا والمتاخرون يخصون هذا اللفظ بكلامهم
الدواء والطبيعي مع صفة اليبوسة وربما يجرون ايضا على اصطلاح المتقدمين وانا بما كان فلا دوية
الماخوذة من الافرنج كثيرة الاعداد مختلفة الاوصاف والتي من كثير الخطر عند المؤلف هي محو
المغنيسيا والسلكوا والمرقيو والملح لعله ضغط لبعض لبن حاليا من السمية الحمى هذه السمية لا اضرار
شارحه كان الاحسن لسباق عبارة ان ياتي الضمير بذكر البعود الى البعض عاملة في يوم كل ما حالة
ولو بعد انقضاء سنين فانه دام فضله ممن يقول عقبا ان الادوية السمية في الابدان مدة مديدة
وله في هذا الحكاية عجيبة ستسمع لعله يريد العامل الاخرة فان التجار سرت باستعمال الادوية
السمية المطلقين بايديهم الى التهلكة في الدنيا هالكة وفي الاخرة خاسرة فان هذه الادوية
الضرر عظيم الخطر بحصول المقصود منها من دفع الامراض طرد الحمى وما يشابههما في اكثر الاحيان
كما شوهد مرارا اهده هذه الادوية شاربها او شاربها فان مستعمل هذه الادوية ثلثة اصناف احدها الطبيب الذي فرنج
اشياء لم يقبلوها الاساتيد بتلك الاوربا الطبابة بعد تخرج من المدارس وبقول التعاليم فيقول
حيارى لا يدرون ما يفعلون وبم يأكلون ويحتمون ما خذوا ودوهم وانتشروا في اقاليم
فاصل عليهم الناس كل الاقبال لحسن ظنهم بالافرنج في جميع الاحوال وهم شرعوا في استعمال ادويتهم
التي كانت تعجب العوام من اجل انها قدر وقليل بها الاثار الظاهر وان لم يكن ذلك العمل صادرا من
الصنايع بيدهما وبه الصنايع فالمقبلون اليهم فسلوها سريعا وتقلبوا اصلا عزيز وثانيهما طايفة من
سايلين عن الطب بالوراثة او ينتحلون الصيدلة للاناثة لا يعرفون من الطب الا الاسم ومن الادوية حتى
جرمه وجسمه يستعملون الدنا البيتة ويقتلون الناس احيانا لرعاية العدتة وهؤلاء هم الذين جعلوا الطايفة

الاولى لانهم اسا مبدعهم بلتخواصهم الالقاة العبيد لا يصنعون شيئا من الادوية وموضعه
ولم يستعملوا منها شيئا في موضعه فكموا الناس مثل الامتحنون فانهم اسرا فيه فيكون عند الاشتغال
الى عالم مثل افلاطون وثانيهما طائفة يعرفون قواعد القوم لم ياخذهم في تخصيص خواص
ومنافع الادوية سنة ولا قوم ابدا واما القياسات العقلية وسددوا واما التجارب العقلية اتكلوا على
استعمال الادوية تجليه بالتوقي والحذر وادنوا في الكشف عن ماهياتها الهداية الى النظر
ما يقابل عقولهم واذهانهم ما ينبغي ويليق لهم الدائم ولا عالم لهم فليلون وان اكثر الناس في
والاحتمال عليلون فلم يكن في استعمال هذه الادوية في بلاد ناحصول معصوم لاكثر فكان هذا
الامر عند اهل النظر واولى التصرف هي واترجت القوى شاربه ومواظبته الخطر سيما ان شرب
الشاذ منها وابلغ وبلا شرب المحتسم وكانت هذه الزيادة الى شربات او اربع لا او اربعة لكن هذا القول
عند اهل الاخبار ساقط عن درجة الاعتبار فان اكثر ادويتنا المسهلة وكلما الدرجة الثالثة والرابعة
بوجب الاضرار والاهلاك بالتكرار مع تكثير المقدار فلا يكون هذا الوصف بحسب الادوية بل لمن لم يستعمل
ما بالتوقي وهذا ربما ان اربع شربات من ان اللك هو افضل الادوية المسهلة لاهالة فانها في موضعه
وقال الرهاء لمن يقول لعلنا شاهدنا تشلع في الناس من العز رواصلح الناموس من جعل رهانا بان ادنا
بالبال من يان حمل الدوا وحده بلا تكلم فان ذلك يكشف عن حقيقة اهمال الادوية ويورث
المجازين باستعمال الادوية القوية الخطرة عينا ولكنه التهار الاصلد على غامره وليس لمن
فا بان سر امره ولو كشف يفسخ عن جو من غاره هذا المطلب المتعب واكتفي على حريه بعلاج اصداد
استعمال الادوية المسهلة لمزاج الانسان بجاراه او الطبيعة مرض كما قاره الاسناد طاب ثراه مع
المتشبه الاهوية وامراض البلدان لمزاج الانسان والطبيعة المرض بحسب باعتبارهم وهذا الامزجه المحكمة
بالمزاج الشخصي والصنفي فضلا على الشبه بها لكفاه ولو اي هو التوجه به تطوله ولكنه طول المقال
اظهار الفضل فوقع مما لم يكن محققا لديه ولبيان المطلوب موقوفا عليهما فلا علة الى البرهان

مع لطافة جوهره وتغليظ بعض قوايه تشتمل هذا البيان وهنا نزيد زوايد ونضع مواهم
مما فوايد مستغنيا بها عن التطويل مستمدا من حول الكريم اعلم ان القول المشهور بين الحكماء المعروفين من
الاطباء الذي لم يظهر ولا نظير خلاف اي المذهب الذي انعقد الاجماع عليه كما دون في الكتب
وضبط في الزبر هو المعرف التحقيق الحقيقة والمجازي بالمجازي شبها بالمغتذي فانه هذا عند
المحققين بمعنى الغذاء او شيء يتدوى ما وهذه المشابهة يجب ان يكون من حيث الكمال في هذا
اول الشروع في القول بالاعلام اذ ليس المراد من كون الغذاء شبيها بالمغتذي المشابهة اللطافة و
بل المشابهة التركيب فان هذا المركب يجب ان يكون مركبا ولا يغتذوا البسائط المركبات هذا اذا كان
المقصود منه الغذاء بالفعل وهو يحصل من القسم الاول عند العرب في التغاير والطليعة
شرقي الاتحاد وحلم كسرة خلطية وليس صورة العضوية فالمراد اذ ذاك التشابه من كل الكيفيات
وليس مراده منها الا القسم الاول اي الغذاء المتناول حيث يجعله مقابلا مع الدواء فلذلك ان يستعمل
وسيفرقه بذلك ويكشف عن حقيقة هذا القول بحيث لا يبقى لاحد فيه قول ولا حول
فلا يمكن التغذية بشيء الا هو شبيه المغتذي التغذية احالة من ذي طبيعة ما فالصالح الطبيعة
ويسخر فالغذاء بالفعل لا يكون الا حالة من نحو المغتذي واما الغذاء بالقوة فالمصرح به مقالا
انه يجب ان يكون مشابها للمغتذي في البساطة والتركيب هذا ما ساعد الغذاء البسيط الى النار
كل المركبات الى نفسها وتغذيه واما في المركبات فكما ان يكون امر بين نحو وانهم برهانا
ولا يثبت البداهة على ان هذا كما الواشر اليه لظهر منه شرطا الغذاء المقصود هو المتداول هي
حقيقة الغذاء المركب والذي يراد بالتركيب هو التركيب الطبيعي والصناعي فان قيل لا
يمكن تغذيه المار الكبا بحو سيما في الشروبات وبحر برها وان قيل بالنبات فنبت الهلال وعلم
وحيث يكون غذاء المركب الطبيعي مركبا طبيعيا واي دليل على اشتراط صيرورة جزء من البسائط
كالارض مثلا او المركبات غير تام الصورة جزء وغذاء الاول السابل الحيوان بتصرف الطبيعة فيها على النضج

المقصود من الغذاء الغذاء بالقوة البعيدة اي الاشياء الماكولة واما اذا كان ٥

عبى الاصل وتطلق ويراد به ما شارك الشىء فى الذاتيات ومعلوم ان ليس المراد به هنا المعنى العرفى
المصطلح ولا وجب عينا ان يعتقد ان اشخاص النوع ما افراده فلهذا فسر كلامه بقوله اى لا يبقى غذاء
يجبر المركب لان الاشياء المركبة فقد يتبع مقام ان ابدان الحيوانات سيما الانسان منها وخصوصا
من منها فى صعد الحركات الارادية دائمة التحليل فتحلل منها اجزاء خرجت عن صلاح الحرارة بالاشتعال
البدنية والمادية الظاهرة والباقية الارضية والمحيطة والسمومية فتحتاج بالضرورة الى ان يرد بدل
ما تحلل وذلك هو التغذية واذا لا يمكن ان تحيل الاغذية بتمامها الى جوهر المغتذى ثم يحدث
منها فضول تجب للطبيعة دفعها ويبقى فضولها احوج بعضها تحلل بالفضلات الخفية وبعضها تبقى الى ان
تصير متغيرة بالاسباب الطارئة لانه للطبيعة فتحتاج الى ما يدفعه ولا شك ان فضول الاشياء
المركبة مركبة لم يقم برهان على امتناع وجود غذاء فى الطبيعة يصير جزء من المغتذى بجملته
من غير ان يبقى منه فضول الا ان الاستقراءات التجربية والمباحث الطبيعية تنكره وكذا لا توجد حجة
تدل على كون فضول الاغذية المركبة مركبة واى دليل يمنع ان يستحيل وجود غذاء
بتمامه الى جوهر المغتذى ويبقى منه فضلة بسيطة غير ان المشهور عند القوم ان الفضول الباقية
المتحللة من الاغذية مركبة ولو كان هذا القول صحيحا او وضعا عنهم فذلك لا يثبت احدا ان هذه
الفضول مختلطة امتزاجية لا مركبات امتزاجية ومعلوم ان المجتلب من الاغذية الى الاعضاء لطائفها
والفضول الباقية لا تنافى المركبات السائرة بالطافة بل هى اكثف منها لاجتذاب لطائفها
الى الاعضاء والقائل ان يقول ان هذا القول انما ادعاه من لا يساعده البرهان بل فى الوجود
انواع فضول اغذيتها الطف من اصول هذه الاغذية وان كونها لا يبعد ان يقال بالاختلاف
انه يكون بعض من الفضول اكثف وبعض منها الطف من الاصول ومن الذى يقول ان البول
والعرق واللبن وما يشابهها اكثف من اصول ما تتولد عنها فيجب ان يكون الدافع لهذه
الفضول التى من شانها اللطافة والكثافة والبساطة والتركيب هذا هو المطلوب الاول والمقصود

الامثل

الامثل باثباته يتم الغرض من الرسالة ويتبين الخلف من الضلالة ولم يكن الفاضل المعاصر فى اثبات
مطلبه والانكار على الادوية القوية الخطرة الا قصد اظهر من كل ظاهر الى وضح صدع المعدة
التى تقرب من الهذيان وتعانق مع البطلان تعانق الاخوان وبا تنبه الكوت من كل مكان فى ملحص
رايه بعد تلخيص كلامه وتجريده عن الكناية والمجاز واخراجه عن كسوة الالفاظ التى تحجب معونة
الفهم وتجلب الاغلاط هو ان استعمال الادوية الافرنجية غير جائز لان الطبيعة لا تستعمل بسيطها ما
هذه الادوية لدفع الفضول وكما ان هذا المركب يجب ان يكون مركبا تختلط فى درجات اللطافة
والكثافة بحسب اختلاف المغتذى مما كذلك يجب ان يكون دواء الدافع مركبا لانه لاجزاء
الفضول المركبة وفضول ابدان الانسان مركبة فى غاية الكثافة فيجب ان يكون الدواء كثيف
والادوية المذكورة لطيفة فلا يجوز استعمالها وهذه كلها عن منهج الحق بمراحل ولا يجتزئ بها الا
الغافل فان اكثر الادوية الافرنجية التى يمنع عن استعمالها كثيفة غاية الكثافة كيف لا وفى
اللذة اخطر الادوية حديده ونظر المؤلف الى المنع اليه ويعده الافرنج انضجهم عنصر ابسطا
كثيف يغلب عليه الارضية كما انهما ارضية صرفة واى عاقل يقبل ان يكون اخلاط ابدان الانسان
التى كانت فى طريق المعدة الى رحمة العضو الشريف المقربين المعتدل الحقيقى يكون اكثف
من جوهر الانتيمون الذى هو نوع من اكثف المعادن وابعدها عن الاعتدال الحقيقى ومن
الذى يقول ان الدواء هو الدافع للفضول فان الدافع لها هى القوة الدافعة بسلطان
الطبيعة الا ترى ان القوة اذا كانت ضعيفة والطبيعة عن التدبير اللائق وانفجرت
المسهلات القوية عند العمل وبطلت كانها لم تستعمل ان اوضح الاغلاط واقبحها وفحش
الاشتطاط واوضحها ابتلاع القائل بين الغذاء والدواء وهو قول يضحك منه علماء الطب
الوقيد ويبكى على الطب الحبيب وقد انعقد الاجماع من الاولين والاخرين واتفق الا
من الوارد والصادر ان فعل الاغذية فى البدن بالمواد وفعل الادوية بالكيفية

البسيطة الحاصلة عن تفاعل الكيفيات بعد انكسار السورة وحدوث الاتحاد ما ينقطع التضاد
ولينتشر هي من ابن جابين الغذاء والدواء هذا التماثل ملتبس بينهما في مقام من الامكنة
ووقف من الاصابة لا التقابل لما تعادل يحصل هذا الانطال فاعد في التماثل التضاد
ولا استقلال حتى يحتج لحل تقسيم الخياط ثم ان التغذية لا تتوقف على تناسب الغذاء والمتغذي
في درجة اللطافة والكثافة بل لكل نوع من الانواع غذاء يناسبه لخاصية طبيعية خصية مجهولة
يتميل علاوة لما ذكرو لحيط اغذية لا اشيا للنوع الانساني وهو كما نعلم الكثف من اكثر الحبوب
واللحمان ونحن نكشف النقاب عن وجوه هذه الاغلاط ونهدي الطالب للتحقيق الى سواء الصراط
ولما كان تناول الدواء او الغذاء وكون الطبيعة بركبه محققا عنه مقبولا عند الجميع وجب
التفت الى تصحيح القول بكون الدافع للمركب مركبا فقال وبان القضية الاخيرة من وجهين
كون الدافع للمركب مركبا يحتاج الى تحقيق لكنهما مقدمتان مبنيتان على تخلفنا متوقفتين على
لا يورث لها نفعا في دواء المقصود ولا يوجب له رجعا الى الفوز بالسعود فيها ان من راحة من
الدافع ليس الا الدواء المفرد فهو بالذات لا بالعرض كالدفع بالعصر والاولى ان
قد علمت انه ليس لدواء ان يدفع بالذات الفضول ولا الاخلاط عن البدن بل الطبيعة الدافعة للفضول
والدواء ايضا فان الدواء المطلق هو الذي يتغير عن البدن بالمادة ويغيره بالكيفية ثم ينفعل
ثانيا ولا يتشبه به وذلك لا يتصور الا بان يندفع الى الخارج مع الفضول او تحلل بالكلية
الطبيعة الطاهرة او الخبيثة واما الذي يجذب الى ما ليس من اعضاء المسهل فانه اذا انسمكل وتولد
خلطا وصيرورته غذاء نقول هو ليس له اصل لا تصدقه مثل من يفرق بين الدواء والغذاء
وبعلم انه يقول له ما ثم ان يقال مقلدا لما ليس المتعصبين له وما عليه من اهل الكتب
من ان مراده انه يصير خلطا طبيعيا هو اثر يصير في صورة الاخلاط الطبيعية لانه يصير بالآخرة
جزءا من البدن وان كان نادرا ولا بالا يرضى به صاحبه والذي التحقيق من اسقط الاقوال كالقول

الاولى

الاولى الاول البغير بما اصلنا انه يدرب بما فصلناه واما قولهم ان المستفرغ اما ان يتبخر بخلط
بقوة جاذبة وشوق طبيعي فهو مبني على ما قررنا سابقا انه يجذب الاخلاط الى الامعاء بقوة او يجذب
فيه ثم يخرج الى الخارج معها بدفع الطبيعة لها ولذا نبدلنا هذا القول بقولنا ان المسهل يحلل
المقود فيدفع عن نفسه ويوليه حقيقنا انهم لما نوقضوا بان المسهل لو كان يجذب الاخلاط الى نفسه
لوجب ان تلازم الاخلاط الى موضع النفوذ ووقف لما نوا بان ذلك لان تخريب الطبيعة
تدفعهما الى الخارج قال الشيخ اعلم ان انجذاب الاخلاط الى شرب المسهل والقيء انما هو في الطريق
التي انه نفذ فيها حتى يحصل في الامعاء وهناك تحرك الطبيعة الى دفعها الى الخارج وقلما
يتفق لها عكس جذب المسهل ان تصعد الى المعدة فان صعدت مالت الى القيء واما ان تصعد
لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل
تستعجل في دفعه عنها وتدفعه ما سار به الى الحق والى اسفل فانه التاثير الطرق وكان
ما طلوبا برجحانه او ذلك ما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جذب
يلزم لخلط الا قوة الطبيعة الدافعة اولى بان تغلب ثم انك ان كنت من اهل الفن لعلمت
ان تسمية العاصر والمولفات بالدافعة بالذات والمسهلة المطلقة بالجاذبات بالذات
خلاف هذا الظن احسن واما الاسهالات التي تتفق مع الامنا فلا دخل لها بمبنا المقام فا
الاسهالات ما بالذات في الحقيقة فالحجر كلا البحرين تسميتهما بالدافع بالعرض وجعلها سركالا
للمولفات والعاصرات عبارة عن اما العن قاصرة كما يفهم من قوله ومحض قوة الطبيعة
وسيلان السائلة المحرونة في العروق بانقلاع المجروفة والصحيح ان ينسب هذه كلها بقوة
الطبيعة ويصح العبارة هكذا وسيلان السائلة المحرونة في العروق والاوعية تنفع
الحاد والحاذق فان الدافع بالعرض ليس مخاصرا فيهما ولا متعلق بعرضنا اولا يوجد في صفة
العشم دواء كثير الخطر وان كان حكما وسبقا على استعمال ما يوجب العرض بلا علم فلا

برد علينا الجشان ومبنى الوجود بلحية الادوية الجوهر بزدوا اشوى الحمل صرطا الاشيا العصر
الانزلاق وامثالها وسيعلم ان لا دخل لهذه المقدمة ونخصص الدافع بالذات وبها اى المقدمات
المصونة عليها اثبات المقصود هو ان دفع الدوا المستفرغ بالدفع الذاتى لا بان يكون مسوقا
لجذبه وهذا هو المتفق عليه بين الجمهور وكانه هو الدفع المحض ولكن بتغير عن زيي
كما عرفت من مذهب الشيخ من ان المستفرغات تحملها جذب لطاهنه ودفع الطبيعة الى الخارج
والا اى وان لم يكن الدوا مادفا مثل الشروع فى الدفع لا عكسه الدفع فان الاخلاط والفضول
لبث كلها فى غير الدوا حتى يلاقيها ويزعجها من مقامها ويدفعها بالدفع بتمامها اذ السهلة
الصرفة من الماسا ريقا ولا بتر حصا فى الدخول فيها والاخلاط منتشرة فى اقاصى الاعضا
فى اوعية ذات حصانة ورصانة فلا يمكن السهلة لان ما بعد عن الدوا مثل ان
يكون الدوا فى المعدة والخلط فى الدماغ او العروق عن المعدة لا يقبل الامتاح قبل الاختلاط
ولقايل ان يقول لعل جذب الدوا الخلط الى نفسه او الى عضو معين من الاعضا فان قال
موقض الادوية التى تسهل ونفى الاستعمال من الخارج طلا وضمادا وتدهينا والقوم
ومعوا شيا من ذلك فى كتبهم والجوهر المتفق هو من الحق طلا على بعض الادهان على الصدر
والكتفين وان قال الثانى كان تسميته بالجذب بمحض اصطلاح بنارع فيه ولا يعبا بقوله
والدوا الى الدوا اهو سهل بقوة جاذبة لما يخيص بها فان تحاليهم هذا ما صلاحها
ومعنى برهانها الف عا تبادر الى الذهن وتصور خيالهم سوده بتفصيله وحرجه وتعديله
والمحلفين انهم صرحوا فى كتبهم ان خاصية الجذب التى يجد بها السهلة هى جذب فقط دون
اللافع هو الطبيعة وكيف يتصور العاقل ان يكون الدوا واحدا بين متضادين من خاف
اصدهما مع الاخر بالطبع فالعاقل علما فان الدفع انما نشا بالانفاق من التضاد وجذبه بنفسه
بظنه من الوقات كيف يرجع لها دافعا ان هذا الا اختلاق وهو ان جذب الدوا الخلط

جذب

مطلقا سواء كان الجذب لما يخيص بها لعل الضمير للجاذبة المستفاد من الجذب بكون الجذب لا لارتفاع
من الفضول هذا من اغرب المسائل لو سمع بمثلها فى الكتب والرسائل بل ان ثبت الحق
انه عندنا من اغرب المسائل المعرفة فهم القائل يظن ان الالوان يقع بالجذب تعليم من ذلك
ان منتشاته المرلقات والعاصرات ايضا ما سبق بنقل عبارة الجمهور من غير ذوبير وشعور
فان الدوا المزلق هو الاملس سطح جسم ملاقى لجرم خشن فيحسن ببهضمه ويصير احد اسبابه قد
للسيلان اللسيها المستفاد بحالته ثم يعزل عن صفحها بثقلها الطبيعى او بالقوة الدافعة
كالاجاص اسهاله وسيعلم ان لا مناسبة لهذا العمل بالجذب بوجه فان الجذب عبارة عن
تحريك الدوا الرطوبات الى الموضع الذى هو فيه على اثر ذلك وبالاغية كالمعين ويكون ذلك
اما بالكيفية او بالصورة النوعية وهذا هو الذى يقال ان هذا الجذب ينفق بالخاصية
او المشاكلة بين الجاذب والمجذوب وقد علم بذلك ان كلامه هذا تطويل للمقام لا عبرة به
هواد فى الدفع هو خبره اما ما كان بالجذب ثابت فى السهلة او ملحقا لا وضعه
عند روساء الفن واما الخلاف منه حدث بعد الاتفاق على انه بسبب الصورة النوعية لا بالمادة ولا
بالكيفية بقر كل واحد من المحل انتضا الصورة النوعية طالبا لهواه موافقا لما به
والمولف نقل الخلاف ولم يورد شيئا بعض المتبوعين من الاطبا بما يراه الذى هب
المنصور فى مقام المحبوب كالنور على النور وسائر المذاهب ظلاوفينا ولذا قال فعل جاذب لسبب
ان يجب الدوا الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة وخصوصية فى الاجزاء مقبولة
ومعلوم ان مراده من الجوهر ليس مواد هما فان المواد منها لا
لا الاتصال ولا الكيفيات اما اولا فلانها اعراض لا يليق بجنسها الجواهر واما ثانيا فلانه الصحيح
بما نعلمه ان بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه والكيفية المواجهة
بسيطة ليست بذات وجهين فيبقى ان يكون المقصود منه الصورة النوعية مطرد عندهم
وان ذهب الوهم انه يجوز ان يكون مراده من المشاكلة الكيفية ومن المخالفة من وجه المخالفة

اه لا رابع هنا واطلاق الجوهر على الصورة النوعية

في الصور النوعية يقال انه لا يصح اذ يلزم منه ان يجذب حار المزاج من نوع لحار من سائر الانواع
وان لا يجذب المغناطيس العظيم المغناطيس الصغير وهو خلاف البديهة ثم ان ما ابتنى الفخر
به الصناعة وقصور نظر عن ادراك حقايق فن الطبايع لم يلتفت الى انه لا يخلص
بذلك عن الايرادات الدقيقة والابحاث العميقة على ما سيأتي او ورد من نفسه بحثا سخيفا
وقال صاحب الاشراق الحاوي رد على نقص وقد قرر الاشراض بانه لم يلزم من ذلك اي من كون جذب
المشاكلة انفعالا للشيء عن مثله اي مجانسه لكله وعن الشيء بالوقوع تحت نوع واحد لاختصاصه
وصح الجواب بانه ان عند التحقيقين المشاكلة من كل الوجوه اي الاتحاد في المادة والصورة لان ذلك
يوجب التماثل وقد علم كل من كان من اولي العلم واهله ان الشيء لا ينفعل عن مثله
كيف والانفعال ادراك لغير الملايم وهو لا يتصور بين شيئين متحدين في الطبيعة
فالجواب انما يصح بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومباينة المشاكلة بعيدة عن المخالفة
ادعاها عن الاخوانية كلامه كما فصل الشارح المحقق والفقيه عبد الحكيم وهذا قول مجمل يجب ان يفصل ادعاه
محض يجب ان يبرهن بيان ذلك ليتبين له معنى او هو قول مجمل فيرجع ونسأل ما المراد بما به
المشاكلة هل هو المواد ام الكيفيات والصور وكذا الكلام فيما به المخالفة والذي يحرز الفقه
الصناعية هو ان يجب ان ما به المشاكلة هو الصور النوعية وما به المخالفة هو المواد فبين
المتماثلات والاجناس تشاكل في الصور وتخالف في المواد وهذا مع ايراد كون تخالف المواد مقتضيا
لتخالف الصور ضرورة لا يتفوه به عاقل بل ما هو من الصورة لكون التشاكل بين الكهربا
والشعير ادنى وكذا القول في المتين وكذا القول في خلط حيوان وحيوان اخر وبين خلط ونبات في العرض ان
ان الانفعال ورد وجالينوس كلام لم يصدق بعض ولذا رد عليه الشيخ ولم يرد على ما ذكره
ما ليس على بعض شيئا ما له كلام متفق ومعنى تام لا يحتاج الى دليل ومظاهر ومنها
اي المقدمة الناقصة في اثبات المطلوب وان هذا الجذب لا يخلو اما بقوة هذه من اين

كما هو الدهر

حيث يحسن للدواء الذي بما هو معتقد الفخر في حلط ماضي من خلط علم يقولون بان لكل نوع من الاجسام بسيطها
ومركبها صورة النوعية وقوة طبيعية وبوقان اعراضا وشوقا اذا بيانا بما ينفعل افعاله
تحت هذا المايرد والمعدن يحفظ صورته او جمود النبات ينمو ويعيش والحيوان يعيش ويمشي
بالارادة والانسان يدرك الكليات فاعرفت والفهم غريبة لا يشعر النفوس دونها
ولا ينكشف عن علمها واذا شاهدت منها شيئا لم يدركه ما قبل استغرابه ويأخذ في الا
عن العلة الموجبة ولعلك ان احراق النار لحطب كثير وحملها اياه رمادا قليلا في زمان يسير
عجب من جذب المغناطيس الحديد وامر المتنفس الذي به بقاء قولك ولا بقاء نقطتك
وسائر العجب العجاب التي لا يدرك حقيقتها ولا يوصل الى فهمها فلا تخلص لنا عنه
بان سبب الاثار الصادرة عنها انما تفعل كذا بقوة كذا وصورة كذا قال الشيخ في القانون
عند بيان الغذاء والدواء وذي الخاصية والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورته النوعية
الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائط وحدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع
وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاولى التي للعنصر ولا المزاج الكائن
عنها بل كالذي يحصل للعنصر بحسب استعداد ما يحصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة للمغناطيس ومثل
طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج ما عدا المزاج ولست من بسايط
المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا بسيطة ولا مزاج
بل هي مثل اللون والحس او نفس او صورة اخرى لا تسمى المحسوسات وهذه الصورة حاصلة
بعد المزاج وقد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من غيره اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية
وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في غيره اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في غيره واذا كانت
فعالة في غيره فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون واذا كانت
قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملايما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملايم

ويكون حينئذ ذلك الفعل فعلا للبس وصادرا عنه بل عن راعيه بالصورة النوعية الحادثة بعد المزاج فهذا يسمى
هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع بما هي مزاج جسما ما
الملائم مثل ما وا ينافي ابطال الصرع واما المثال فمثل قوة الجذب المتعلق بجوهر الانسان يعني
ما اورد مثله ويتخلص من دفع الشكال ان الموجب للجذب والانجذاب في الجاذب والمجذوب هو الصورة
النوعية الحادثة بعد المزاج ولا دخل للمواد والكيفيات وهذا الكتاب هذا احد المذاهب
في الجذب والانجذاب والمذهب الثاني ما قرره فيما قبل واعاده بقوله ان بالخلط التي
تكون بين الدواء والخلط المجذوب كما يقوله جالينوس ولا يتصور ما يريد بالمشاكلة الا ان يقصد
حقيقة المشاكلة وعلى التقديرين ما يكون جذب الدواء للخلط المحصوص لا يتوقف
من خارج البدن او ولو المماسة والملاقاة والمقابلة او يتوقف به كما نجده حرارة البدن في الدواء
او الخلط بالجملة قوة الدواء الى العضو او ما شاكل استعداد في الخلط الجذب والنفع اي الانجذاب والانتفاع
على ما يجيء اي دفع الطبيعة الخلط المؤذي متزايد فان كلام الشيخ مطلق المستفرغات سواء كانت
صالحا او فاسدا تنبيه الا ان الحق هو الدواء فلا يلتفت اليه ما نقله والامكان ترتيب الحقيقة
عبثا فانه يصيد ان يجب ان الدافع للخلط يجب ان يكون مركبا وكالخلط نفسه في اللطافة
والكثافة ثم كون الطبيعة فعله عمله ضعيف ولهذا نقله ولم يقبله والاول اي علم
توقف عمل الدواء على شرط لا يمكن ان يجيء مصا كيف ومطلق الفعال
يتوقف على شروط واذ المخصص اقتضى شروطا اخرى لان شأن الدواء هو الانفعال عن حرارة
البدن لا تم الفعل انابه سيما في داخل البدن ليس لهذا التأكيد معنى صحيح فان من الادوية ما ينفعل
في داخل البدن ومنها ما ينفعل في ظاهره مع تقاربه كما في بعض الحبوب التي تستعصى على القوة
الهاضمة فانما تنفعل فاعلها في البدن ولم تتغير صورتها حتى انها تنبت اذا استنبت
او اضمحلال صورته النوعية كما في اكثر الادوية اعلم ان الاطباء اذا اطلقوا الدواء ارادوا به المستفرغ

كما هو مصرح

كما هو مصرح به في كتب القوم وفيه كلام المؤلف فانه وليس من المستفرغات ما يتغير عن البدن
ثم تغير مثله بتغير تا يا باضمحلال الصورة الا السموم فقولهم مع بقاء صورته والا يرجعن مجيا
لدى المخبون والتفاوت ما في تغيره تاويل بنتيجة التضييع ويكون اضمحلال الصورة
سيدا للمثل في البدن من غير ان يصير جزءا عضو من الاعضاء لعله اثبت بمثله الى ما او لو ذكر كلام
امامهما لجالينوس فانه كما شرح اختار ان الدواء المسهل بل المستفرغ مطلقا ما دام يستفرغ
انما الخلط المحمود امر حين ما كان يستفرغه فان المتعصبين له قالوا ان هذه الخلط يكون محمودا
لانه لا يحدث الضرر لا انه لو بقي الخلط يصير جزء في عضو كما يتبادر الى الذهن في بادي النظر
مقتبين الشيخ الدواء صيته تنبوها او على جملة من الشروط المذكورة او جملتها اي المقدمات
المتوقفة عليها اثبات المطلوب بيان بعض الاحتمالات وحركات الشيخ بنم اما فعل
القوة الجاذبة وهي قوة مودعة في المركبات النامية الصور المعروفة بالمواليد الثلثة
كلها كما يقول بعض من المتاخرين وخلا المعدن كما يقوله اكثر المتقدمين وهذه القوة
هي الاس القوة في حفظ بنيته النبات والحيوان ونداركه ما انحل منها بجذب ما يناسبهما وادخاله
في نسج اعضائهما وكذا القوة في المعدن عند من يقول بها وبعض من هذا القوى كثيرة
للانسان برامكل بقية الفعل وبكان ولذا لا يتوحش منه كثيرا ولا يطلب عليه العلة
والبرهان وذلك كجذب ما في الاشجار المتفرقة غذاءها من الارض من ثلثين ذراعا او بعين
دائما وبعض منها قليل الوقوع غير الوقوع في القطبين الذي يجذب الحديد فان المغناطيس
يجذب الحديد بقوة لسبب مخاصة من عند المبدأ الاول بقبولها بالاستعداد المزاجي وهذه
هي التي يقال لها في الطب في باب الادوية خاصية وفي المنطق ضالة وهي للمغناطيس
كالنطق للانسان واسهال الصفراء للسقمونيا ولبعض من الادوية في النزع من هذه القوة
الا ان ان بعضها معروفة معرفة جلية وفي بعضها خفية وفي بعضها اخفى فيكون الجذب في

في بعض الاشياء بعينه اما الفوق واما الاضطرار وهذا كاجتذاب الما والعجين كاجتذاب الما وكذا جذب القرع وقال العلامة وفي بعض النسخ كاجتذاب الطعام من المحجم والاوجه ما في النسخ

في الزراقات فانه اذا اجتذب الزراقة ورأسها موضوع على الماء يدخل فيه الهواء

ويبقى جوفها خاليا فيجذب اليها الماء لامتناع الخلاء اما مطلقا كما يراه القوم واما في هذا

الفضاء المعروف كما يقوله الشيخ ما يقول به المتاخرون من طبيعي الافرنج فانهم اثبتوا الخلاء

في غير هذا الفضاء مطلقا وفيه بالقسر لحكمة هذا الاجتذاب من الخلاء بالذات عند الحكماء

ومن ضغط الهواء واجبار له بالحركة الى المواضع الخالية عند الافرنج واما الحرارة كجذب السراج

ونحو القرع كاجتذاب السراج للزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين من حكماء

المتقدمين يرجع الى الاضطرار الا انه بعينه فان الحرارة تفرق المختلطات فتصعد الالطف

فاذا تصعد جزء وجب ان يخلفه جزء اخر مما يقبل الاجتذاب بعرضه لهذا وهذا

الذي نقل الى عن الشيخ في بيان نفس الاجتذاب يصح قول الشيخ والابطال المسئلة اثبات

المشاكلة التي هي المقصود الاصلي من وضع الباب لما ليت الحاكمة الا انه يتناسب بما

كثيرا ولا ادري هل هم لم يتنبهوا له وقد وقع مثل ذلك منهم في نحو الطريقة الى المسئلة

فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى لتعاضد سببي الاجتذاب

ونعاونهما في هذا الباب انتهى كلام رحمه الله هذا مكرر بتمام النوا المتناول لما فهم

شروط المذكورة وهي التي ذكره مثل ذلك بقوله كتاثير حرارة البدن في الدواء او الخلط

ما خرج قوة الدواء الى الفعل او ما هنا استعداد في خلط المجذوب والدفع او دفع الطبيعة

خلط المودة بعينه الذي هو الدواء وحرارة تقوية معاونة القوة الجاذبة التي الدعاء سوا

كانت الحرارة المقوية في الدواء او من القوة او من نفس المجذوب هذا كلام يتطويل بلا طائل الا

نفعا للسامع والقائل في اثبات ما في الرسالة من المسائل فان الشروط التي ذكرها كلها من

هذه الحرارة

هذه الحرارة التي جعلها معاونة للقوة بعد انضمام الشروط فان فعل الدواء في البدن موقوف

على فعل الحرارة الغريزية فيه فاذا فعلت واخرجت ما فيه من القوة الى الفعل وكانت القوة

جاذبة شرعت في فعلها سيما اذا كان بعض الحرارة المزاجية او بالخارجية فلا معاونة بين

وبين هذه الحرارة ومنها اي المشاكلة النافعة في اثبات المراد وجوب كون الدافع من

سنخ المدفوع لان المشاكلة التي بين الجاذب والمجذوب هي المناسبة الجوهرية لا غير كما قال

الفاضل جالينوس واسلفنا ما فيه وما عليه ما له وكما شرحه كما ظاهر العبارة هو ان القوم متفقون

في اثبات المشاكلة بين الجاذب والمجذوب وجالينوس يجعل المشاكلة عبارة عن المناسبة

الجوهرية والباقون يعتبرون شيئا اخر وهو كما ترى فان جالينوس هو الذي يقول بالمشاكلة

نحن معلوم ان المشاكلة عبارة عن اتحاد الجوهر لا المناسبة الجوهرية وما ليس في قوله هذا

كالمحيل يخرج عن عهدة بيانه ولم يقتدر على اتيان برهانه والمولف ظنه حسبما يعرفه كل احد

ان اخلى نفسه عن الجهد كاجتذاب العروق وطبيعيات كان الشراب الى المادة

التي الشرابية الاجتذاب بعلته يستعمل الا ربما يقال الجذب واجذبه فاجتذب المحجم كاجتذاب

الدسومات وما يأتي الى المادة الشرابية كما اشر اليه سابقا في العبارة المنقولة عن الفاضل

ولد الله واشاله من ما ليس لان المطعنة بين مادة السراج وبين حرارة المادة التي في الدسومات

كلام معتبر لا يحرم حوله معنى يناقض بعضه بعضا وبرهان طولها فاذا كانت المشاكلة ثابتة

النار الصرفة البسيطة او القريبة من البساطة وبين المركبات التي غاية الكثافة فاي شيء

من الاشياء غير المضاد لا يكون بينهما مشاكلة فيكون بين كل مركبين مشاكلة الا الاشياء

المتضادة بما نوسس هذا الاساس ونبنيه هذا البنيان ونأخذ ما المضاد يبغضه ومن شيم

اهل الرشاد وليحذر الشيخ الرئيس ونتشبث بأذيال جالينوس ولا نفور على الهدى

ونرجح كالبنوس ولو كان قولك هذا صحيحا لوجب ان يجذب اجناس الادهان بعضها بعضا فان

المشاكلة بينهما الكمل واوفق من المشاكلة بين النار والدهن حارا يابسا ودهنا وحارا رطبا او بعض

لم كانت حرارة الادهان حاملة لها مشاكلة للنار لجعلها رطوبتها مشاكلة الهواء والماء على ما

يجب جذبها لها المشاكلة فلا انقص على حق مزيد وتامل ما اوردت فليس وراء عبادانه قرية

ونعلم ان في ذلك من المناسبة بين مادية السراج والماء والمائيات الغير جاذبة للحرارة المستعدة

للاشتعال مفقودة ثم ولكن المشاكلة بين رطوبة الماء ورطوبات الادهان موجودة

ان يحصل الجذب والانجذاب فان قلت لم لا يحصل فعلا بدله من فاعل والرطوبة من الكيفيات

المنفعلة لا يصدر منه جذب فعلا فاذا الحرارة هي الجاذبة لا المشاكلة فنقول يجذبها الحار باضطراد

لكلما صح عليه الشيخ وان نسب الجذب الى المشاكلة فهو ايضا انه وعرضك اثبات الجذب

للمشاكلة سواء كانت الحرارة او بعيرها فتامل وتحقق وسبب اشتعال الادهن هو استعداد الحرارة

العنصرية التي تكون في الادهان الحرارة العنصرية القوية وجودها في الادهان لا على

كونهما جزءا من المركبات لكون النار داخلة في تركيبهما جاءت منكسرة الشوكة حيث اثبت الحكماء

الالهيون بطلان صورتها وطلوعها عبارة بين سائر العناصر من ان كون الحق وصورة وذا

الصور فلا مماثلة بين هذه الكيفية وكيفيات الطبائع ولا مشاكلة بين تلك وهذه فعكس المزاج

ووقوع الشرائط كيف من الادهان ما يغلب عليه البرودة ولا يشتعل بالنار ولا يحيل

اليها الشرائط الصرف القائم الغني المثال كالياقوت في الاحجار والجواهر لعله الوصل

يظن ان الحرارة العنصرية طارية على مادة الادهان بعد المزاج متشبثة لها تشبثها بالفتيل

في السراج ولذا يقول لانها اي الحرارة العنصرية متشبثة بالمادة الدهنية التي هي محل الحرارة الذاتية

كلما شنيعة لم يبق لها حقيقة كسر ابصيغة فان الامتزاج والاتحاد رفع من بين اجزاء المادة

النفاق ولم يبق فيها الا حرارة نارية ولا رطوبة هوائية ولا برودة مائية ولا يبوسة ارضية

بل كيفية وحدانية تشابه كيفيات السبع الشداد ولعمرك انه قد اشتبه كلام من لم يعرف المزاج

فالعجم

والعناصر والازدواج بجعل من امتزاج الكيفية بالمادة الدهنية زاجا ويسمي انتقاله الحرارة

على شيء امتزاجا ولذا يقول وما منها مزاجها اي الحرارة العنصرية والمادة صار المختلط جسما

دهنيا يشتعل فان الاجزاء الارضية البارزة فيها اي المادة الدهنية او انفصل اي الاجزاء الارضية

البارزة في الاجزاء اللطيفة ظاهر الكلام انه يقول كان في الوجود مادة دهنية مركبة من ارضية

ومائية وهوائية فاشتملت عليها الحرارة وفصلت اجزاءها الارضية او اجالتها الى الاجزاء

الهوائية فصيرتها دهنا ولكنه لم يكشف عن حقيقة اشتمال هذه الحرارة والمستفاد من بعض

عباراته ان الحرارة النارية غلبت على المادة وحللتها ونفذت فيها لحدث المزاج بذلك المزاج

بل دعا ما يمكن ان يقال انه يقول نفذت الحرارة في المادة وكمنت فيها من غير ان يحصل بينهما مزاج

بلا امتزاج على ما يدل عليه قوله ولا يمكن اجزاء النار نيرة الحاصرة في المركب من المادة الدهنية

الا بالحرارة المفرطة القوية القريبة من الساطعة التي تنسبها اي الاجزاء التي في المادة اللزجة

ما كمنت في المشاكلة الجوهرية واما يكون في تلك النسبة ضعف النارية اي النار خارجة القوية الغالبة

على ما يطيعها ويجاورها من الاجسام ما اجالتها الى نفسها والقريبة من الصرافة والساطعة

لذلك ويكون جذبه الاجزاء النارية الضعيفة المغلوبة المنكسرة السورة والحدة مع الكيفيات

الاخر على ما يقول به القوم فلا يصح الا في النارية علمها كغيرها من الكيفيات الثلاثة الباقية او

الكامنة في الدهن على ما يدل عليه ظاهر كلامه فتامل وانقض العجب من رجل يدعي الفضل

والتفضل على الاقران ثم يتفوه بما يقرب من الهذيان يثبت المشاكلة بين حرارة الفتيلة

النارية والحرارة المزاجية ولا يثبتها بين نوعين من الحرارة المزاجية ولا يعلم ان مثله

هذا ينقض ظهور الجذب والانجذاب بين المركبات كلها اذ ما من شيء من المركبات الا

والمشاكلة بينه وبين الاخر في الحرارة المزاجية اقرب وانهم يلزم منه ان يجذب النار الى نفسها

كل المركبات وهو اما المزاج اي غيرها فان قيل انها قابلة ولكنه لا يطاوع لعدم الاستعداد

قلت حمل الاستعداد عبارة عن الحرارة المزاجية المحصلة من الحرارة العنصرية او الكامنة في المركب سيما ما دام المزاج والمحققون من الحكماء المثبتون الجذب للنار بامثلة لهذه كالجمع عليه الشيخ ونقله نفسه هذا وهذه المجاذبة ثابتة بين النار وسائر المركبات والملح عن الانجذاب شيئا احرق من حلبهما قوام البنية وصلابتهما وكذا الكمال الدهن في جميع ما من المعدنيات

الجوهريات التي هي الارواح للادوية والاشربة لانها غلبت عليها النارية والهوائية حيث ذاهبا

اي الهوائية والنارية على ما يدل عليه قوله شغلة النار اشتعلنا واصعدنا الى الفلك والعبارة لغيره وكانت النسخة مغلوطة القلم فبدل الى الصحيح والصحيح ان هذه الجوهريات التي هي الارواح للادوية مع النار اشتعلت واجذبت اليها الا ان ما يؤخذ منها للتقطير لم يعلم وجوب اخذ الجوهريات بالتقطير فان منها ما يؤخذ بالتصعيد ومنها ما يؤخذ بالتركيب وكذا من العكسيات المفصلة في مقامها ولكن ما يؤخذ بالتقطير مطلقا منحصر في ثلثة اجناس ما ورد بل هي كالمائية

ويقال له بالفارسية كلاب المقطرات المائية كثيرة الانواع وما من دواء من الادوية المعروفة الا واحد منه مقطر بعمل فعل الا انه ضعيف العمل بالنسبة الى الاصل كعرق البنفسج ولسان الثور والهندبا والافسنتين وخلاف البلخي وخلاف وماء كل الماء ورقا الاعشاب

وروح تطلق الروح في هذه الاصطلاح على شيء لطيف برزخ بين الماء والدهن وهو ايضا كثيرة الاصناف ولبث حملهما قابلا للاستعمال وان كان المؤلف بحث الاختصاص

كالماء الذي يقطر من خمر ونقلهم وما نقدم مقامه اي مقام الخمر او النقل الذي يقال له العرق

بالاشتراك الحقيقي او الاسمي ودهن كالعطريات لا اختصاص للدهن بالعطريات وما من شيء من المركبات معدنيها ونباتيها وحيوانيها الا ويوجد فيها الجواهر المذكورة الثلثة لكن المعروف من الادهان الماخوذة بالتقطير اليوم هي التي يؤخذ من الاشياء العطرة التي

يقال لها الجواهر الاخيرة عن الاشياء فانها تمتاز على الام الاعلى عن الارواح

كما يوخذ الارواح

كما يوخذ الارواح من المائيات ولذا يليق ان تسمى بالجواهر الاخيرة وكذا المغناطيس يجذب الحديد وكذا الكهربا التبن والذهب الزيبق بالمشاكلة وفي الوجود على ذلك امثال يوخذ من كل واحد منها الاثبات المدعى استدلال الابحم حول المجال جعل من ذلك في الرسالة الكافورية خط العاقل الكافور من التفشي والاستحالة الى الهواء اما مشاكلة المغناطيس الحديد لانه حجر شبيه بالحديد لو اراد اثبات شبهه بالحديد لا احتاج الى التشبث بالمجاذبة بالمشاكلة ولعاد الكلام الى المصادرة ولو تشبث في اثبات المشاكلة بكونه مركبا من الاجزاء الحديدية ومن اجزاء اخر حديدية لشهادة اهل علم الطبايع والتجربة فان المغناطيس حديد بحجر لا يجلا لعدم التجربة انواع الحديد بل اقتضت قوة بها يجذب الحديد وقد يسقط قوته هذه بان يمص من وزنه شيء وقد يمكن ان يرد بالتدبير الصناعي على الحديد هذه القوة من غير ان يراد على وزنه شيء والمخلص ان المغناطيس حديد بما اقتضت عليه القوة الكهربائية بواسطة المشاكلة في بعض الاجزاء والمباينة بواسطة الاجزاء الاخر وجذب الكهربا للتبن والذهب الزيبق يرغم انف من يظن ذلك ويكر الا ان يدعي المشاكلة بينهما في اللون فان الكون على كون واقدم العون والصور المولف لا يحكم رأي رويته ولذا يقول كلا من ما يليق به نفسه الى الملاية جعل ولعله الجذب المشاكلة فقط وادعى ان القول به هو النمط الاوسط ثم اشتمل قوة تجذب بها الحديد افلا تنظرون ما قاله وما امر عن النبي منكم وهل رشيد وان كنت في شك من ذلك او هل ارتياب في ما لا يتعا معرفة قوله لكن قوة جذبه حصلت من امتزاج الاجزاء الحجرية بالاجزاء الحديدية فنبر اولا ما المراد من القوة التي حصلت هل هو المزاج او الاتحاد والتماثل في الاجزاء او الصورة النوعية المفاضة على المركب بالاستعداد الحاصل بالمزاج فان اختار الاول تناقض كلامه فانه صرح ان لا تماثل بين اجزائهما وان اختار الثاني رد بعدم اتحاد مزاجهما كيف والمغناطيس والحديد يصح كلام القوم وتدفعات الا بلا تعقليه

والبراهين الحكمية على امتناع اما فيه مزاج واما لشئ بين مختلفين في الصنف وان اختار الثاني

كان هو بعينه ما اختاره المحققون من كون جذب المغناطيس لخاصية اي لصورة النوعية وثانيا ان الاجزاء

الحجرية التي في المغناطيس من جنس الاجزاء الحجرية التي يكون في الحديد بدليل التصغير

فاقتضى والتصغير لا يلزم منه خاصية بسبب الاجزاء ويدل على ذلك وجوه منها جذب المغناطيس

للحديد بعد تخليصهما من الاجزاء الحجرية تارة ومنها عدم جذب المغناطيس بعضا لما للحديد بجميع

اجزائه كلها على الحالة الاصلية ومنها امكان اضافة هذه القوة على الحديد من غير ازدياد

الاجزاء الحجرية عليه واعلم ان الكلام ورد في كون المغناطيس هو الحديد بشئ لا نعرفها

المولف لو سمع به لعوتب شبهة ونقضت شكيمة وبحار في القول بخالف القوة

وكان لا يسمع بعد ذلك تحقيقا للمقام وان كان ما سبق كافيا في اتمام المرام واما ثالثا

الوجه المخصوص فان حكم ان الجاذبية له علينا فنقل هذا هو لخاصية التي تحتيتها الجميع

وان اختار رابعا احتاج الى اثبات والبيان واتيان البرهان واما قوله ان حصول هذه القوة

او الامتزاج المعد لحصول القوة تقع بفعل الطبيعة المستمدة من حرارة الشمس وحرارة الحركة

المستوية الى الارض فكلام لا طائل تحته بل هو مجرد اظهار فضل لبيان ما نه من الذين

لا يعثرون على اراء الاوايل ويحكمونها وانظرهم انا لم نظهر لهم الدلايل من ذلك كتب

طريقة السلف في سكون الارض وحركة الافلاك واختار سليقة الافرنج من حركة الارض

والافلاك وغير ذلك الباعات الاول ان كان المراد من الطبيعة الطبيعة الكلية المنطبعة

في جسم الكل يكون الكلام هذا دان الطبيعة الكلية لا تستمد من الشمس والقمر ولا من الاجرام

الاخر بل هي شئ منها وشئ كلها كالطبيعة الانسانية وحواس والقوى من السمع والبصر وان كان المراد

منها الطبيعة المغناطيسية فلا يكاد فيضان الطبيعة المغناطيسية في المركب بعد الامتزاج وهيأكم

مقدمة على الامتزاج على ما لا يخفى وان قيل ان المراد منها الطبيعة الاجزاء الحجرية والاجزاء

فلما يكون

فلما يكون المعنى ان القوة الجاذبة للمغناطيس تنشا من امتزاج طبيعة هذين القسمين من الاجزاء

فيكون كلا القسمين مما به المشاكلة ومراده جعل قسم من الاجزاء مما به المشاكلة والقسم

الاخر مما به المخالفة على انه لو تم هذا السار كان المعنى ان الطبيعة المغناطيسية جاعلة الجذب

والطبيعة هي الصورة النوعية التي هي مبدا الاثار فيكون الدليل ما هو الحد المدلول والمراد

ما به النضا وما به العنا والثاني ان امواج السما وية كلها مثل الطموح الطبايع الارضية

بجعل الطبايع شيئا مستقلا لسببهما والثالث هوانه لا وجه لتخصيص المدد بالحرارة الشمسية

فان الاجرام العلوية في ذلك سوا على ان نسبة الجذب الى القمر اولى على ما يقول في ذلك الماطر واما القول

في حركة الارض وكونها صال لشئ فالقول فيه طويل ولم يتم دليله على ثبوت الحركة لها

البقل ولا منها العقل فالقول بها خرافة ونجا وزعمي الحق واعتمادي اراد هي بالحقيقة

والظفر بالطريقة المستقيمة فعليه مطالعة كتابي المقصود في جوابها وحاصل بيانه هذا هو ان

جاذبية المغناطيس من المشاكلة وامداد من حرارة الشمسية الارضية العرضية ولذا تضعف

قوة المغناطيس بتكرير جذب او بضعف قوة جذبه الساقط انفا او مجيء في الدم حار

فيل لعله يقول المشاكلة لا تكفي في الجذب فلا يحتاج الى مدد من حرارة بين المذكورين بما

ضعفها يكون الجذب بسقط القوة الجاذبة ضعيفا ولا يعود الا بمدد حرارة شبيهة بالحرارة

الشمسية والحركة الارضية وهي موجودة في الدم الحار ولذا تعود قوة المغناطيس

مما قبل الجمود وسقوط الحرارة وهو كلام من لا يعلم ان طريقة فيقال ماذا تريد من

هل تقصد منه الصور النوعية التي منها الاثار عند الحكما او تريد الكيفية الذاتية التي

سبيل الا ما عليه عند الاجسام تريد بها كيفية مخصوصة اكتسبها المغناطيس من الشمس او الارض

واضافها فان اردت الاول فلا تريد انها تنقص العوم ويذهب ولا يلبث ويبقى

هذا وان اردت الثاني فيحتاج الى اثباته وبيان انها من اي الكيفيات على انك لو اثبتها

كان بفعل الكيفية اتم من الصورة النوعية باتفاق الجمهور وان اردت بها كيفية عرضية كان القول
بالمشاكلة الجوهرية عبثا على ان لا معنى للمشاكلة الجوهرية الا الوقوع تحت نوع واحد ثم
لجاذب يتبين ما المناسبة بين كون الجذب بالمشاكلة الجوهرية وبين ضعف الجذب وسقوطه
بتكرار العمل حتى يجعل الثاني دليلا على الاول ولو نعم لجاز ان المشاكلة بين الجوهر المغناطيس
والحديد باقية وتناسب الهيئة التركيبية محفوظة على ما هو عليه مع سقوط قوة الجذب منه ثم ان
عود القوة الجاذبة اليه بعد غمسه في الدم الحار لو صح ذلك يدلنا على كونها اعني الاشياء الجاذبة صفة
الخفية التي سموها بالصورة النوعية لا بالمشاكلة الجوهرية واي مناسبة لحرارة الدم مع الجواهر في
المكتسبة من الشمس والحركة المنتشرة الى الارض حتى تقوم مقامها وترد اثرهما الى ان يلم (?) البصر
كريتين لنرى ما في العبارة من الرين والحسن ومنها اي المعدنيات الموقوفة عليها اثبات الطلق (?)
هو ان فلزيا بان يكون اقوى من الحديد والا لم يجذب الحديد يجذبه والنقل او الجاذب
من المخالف والمباين حتى يجذب ان هي اي الاصفر والاصفر مما يمنع الثقل وكبر الحجم من
الانجذاب الى الذي شابهه لكن يجبر ما سقيم به المحوج وان كان المغص (?) منها ما ينجذب اليه
من قريب حتى يظهر بادي النظر لجذبه منه اي من الحديد والانجذاب من الجاذب
والحديد الكبير اذا تفاديا وتقابلا فان المغناطيس الصغير لا يمكن من جذب
لكبر الكبير بل يعود الجاذب مجذوبا ويجذب المغناطيس الحديد لقلة الحديد
منه او المغناطيس فيكون العمل للمغناطيس لا للحديد كان مكيا
للمؤلف ان يقرر المسئلة بطرز يوقع في قلب الناظر شبهات يحصل انه كل واحد من الحديد
والمغناطيس اجزاء بها تتم المشاكلة ويحصل المجانسة واجزاء اخرى بها يحصل المباينة و
الانفصال الا ان الاجزاء المشاكلة في المغناطيس اكثر والاجزاء المباينة في الحديد انيد (?) بنسبة
معدودة واذا اكبر الحديد بحيث غلب منه الاجزاء الاولية على تلك الاجزاء من المغناطيس

الجذب

الجذب مجاذبا ولكن ليس عندي في قوله في هذه المسئلة اذا لم يتبين له بعضها ولبعض المحققين
كلام يجب في هذا المقام لا بالمغرب (?) وهو القول بسريان قوى الجذب والانجذاب في كل الاجسام
وتقاوم بعضها على بعض الا اذا تحقق الغلبة من واحد منها بالنسبة الى الاخر ولعل الانسب
على ذلك بنوا مذهبهم من جذب كرة الارض للاجزاء المنفصلة عنها وهذه المسئلة طويلة الذيل
اعرضنا عن الخوض في مباحثها لاستيعابها واعلم ان طبيعي الافرنج اثبتوا جاذبا ودافعا في
عنصرا بسيطا لا يمكن انقسامه بعد الى اجزاء مختلفة الصور واصروا في تركيب العناصر الا
المسموعة واستدلوا على ذلك بالتجربة والتحرية والعقلية عندها وعدها وتعدد وردها
طويلا وحصلوا اربعة وخمسين مادة وذونوا وزعموا ان لطيف منها وزن اصلا احد
هذه الثلثة الحرارة وثانيها الضوء وثالثها القوة الكهربائية ويعبرون عنها بالباترة (?)
الكهربائية والجاذبة المغناطيسية وسمي بالفرانسوية الاكترسيته ويزعمون ان هذا السيال
عنصر بسيط لا وزن له منتشر في كرة الهواء المحيط بالارض وفي كرة الارض في سائر الاجسام
الموجودة على ظهرها ومن خاصية الكهربائية من جذبها للاشياء الخفيفة كالقش ولسائر
الذين يجعلون السيال المذكور تراد نعا بين السيال الكهربائي والمغناطيسي
والمؤلف سماعا عن افواه الرجال يريد ان يخوض في بيانه من غير تحقيق لها الفعال
ولكن سمعت منا اي عن بعض سفراء الفرنج بل عن خدمهم وبعض اطبائهم واطبائنا الذين
لعله يريد بعض اطبائنا معبر لخاقان ورئيس اطباء الاركان الطبيب العامل و
الكامل الاخوند ملا محمد الخوئي فانه ذكرها في كتبهم وسمعت في المجالس بعض مسلم
وحاصل ما سمع ان جذب المغناطيس يكون من جوهر سيال يعرفونه بالسيال الكهربائي اي الكهربائية
او السيالة الكهربائية ويرادم بالجوهر السيال جوهر شئ كالنار والبرق لو ظفر اطباء
الافرنج بما سمعه التحقيق لا ثنوا علينا بالثناء البليغ ولادركوا ان التاليف والتصنيف علينا

لتحقيق ولقالوا للمؤلف انج وما شاكله فليس مرادنا من السيال الكهربائي لا هذا ولا ذاك بل
مرادنا منه جوهر سريع ودب واحتمل في كون النسيم ما كثر ما تظهر الارض به نظهر حدث
مبين الاشيا كما تنامحت الصدوفة المعروفة المسماة بالعارسية خوج الماء ويجمع
الاثار واسرعها في ايصال الاخبار من ديار الى ديار المعروف عندنا ببرجوج التي نعم
الاثار العلوية فيكون الحوادث الجوية لاجتماع شيء كثير منه في الجو فاذا التقى سبب
من النار يحدث المحاكة بين ما في الجو من السحب تحرك وانطلق فظهر الصاعقة والبرق ومثلوا
اي لتوضيح ما اصلوا ما ابتلي في الشهود في شهود المسموع واشباهها اللالي عند تجربة
هذا خلاصة ما قالوا في ماهيته والناظر في كلماته انه لم تعرف فيه حقيقة فحال نكشف لي شيء مما
في مطاوي المقال علوا ما قوله من غير تعرض للانتقاد الوارد عليهم انكار المتوقع عليه الاولون والآخرون
هو ان لكل ذي حاصية قوة فعالة بها تفعل ما تفعله مما حكيا المغناطيس الحديد والكهرباء
للاشيا الخفيفة النباتية وهذه القوة تحصل في المركبات باعداد المزاج والطبيعيون من الافرنج
الذين يريد ان يرد عليهم المؤلف ابدلوا لفظ القوة بالجوهر السيال وجعلوا ثلاثة نوع من هذه
الجواهر لمركبات الا ان اثنين منها من الاعراض وهما الحرارة والضوء والثالث من
جنس القوى وحتى انهم متفقون مع الحكما في حقيقة الجاذبية الكهربائية مختلفون في بعض عوارض
فلا يتوجه اليهم النظر عن اهل التجربة والبصر والمؤلف لم يعتمد على اثبات نظر واحد
فكيف الانظار وظاهر كلامه على ذلك شاهد لا يخفى على اهل الاعتنا ولعل المؤلف
يعترف بذلك ولذا يقول فتمام مطالبة الدليل منهم ان يبينوا وجه اختصاص جذب المغناطيس
بالحديد والكهربا بالتبن ولو طالبنا هم بالدليل لعرضوا اعنا ونسبوا الى الخبل فان الذاتيات لا تعلل
ولو اوردنا الابرام اوارد والالزام رجعوا وسلوا اعنا عن وجه اختصاص الحرارة بالنار
والرطوبة بالهوا والبرودة بالما واليبوسة بالارض والحركات بالافلاك والانارة بالكواكب

والصورة

واتصاف النبات بالمعادن والنمو بالنبات والاحساس بالحيوان والنطق بالانسان وكذلك عن وجه
اختصاص كل فصل بنوع دون غيره من الانواع فعند ذلك تتفجر الينابيع من تصديق
على التعليل والبرهان ويسرون المؤلف حيث اخترع من عند نفسه جوابا عن قولهم
لا يرضون بذلك ولا يرضى كما يقول وحينئذ قالوا او يقولون في مقام الاستدلال
لان البرق يجذب الحديد كما هو جار اذا نشره عند حلول من ولد نعم قد ثبت بالتجارب
الكثيرة الموصلة الى مقام اليقين والتي حصلت الطريق في اجراء البراهين ان بين القوى المغناطيسية
والحديد تماثلا طبيعيا وتنوعا غريبا تكشف عن وجه هذه الادعا شواهد ولكنهم
لا يجعلون لذلك سببا اللهم انه يكون مصادرة على المطلوب بل العقلا لا يطلبون على ذلك
وجها حتى يحيلوا الى التعليل واجزاء الدليل قال الشيخ الرئيس في طبيعيات الشفا ان فيه
ما لا مزجة في المركبات استعدادات القوى فعالة افعال تصدر عنها بالطبع لسبب من جنس
الدليل مثل جذب مغناطيس الحديد وغير ذلك فيكون هذا القوى التي تحصل بالحقيقة
منها ما هو طبايع لانها مبادي حركات لما هي فيه بالذات ومنها ما هو مبادي حركات لاشيا
خارجة عنها تفعل فيها بالاختيار والناس قد يقعون في شغل شاغل اذا اخذوا يبحثون
عن علل هذه الاحوال والقوى ويرومون ان يسندوا الى كيفيات والحال ان ذلك
مما لم يتبين فيشق عليهم الامر فيدعون الى تكلف يخرجهم عن الجادة المستقيمة فلا سبيل الى ادراك
المناسبات التي بين الامزجة الجزئية وبين هذه القوى والاحوال التي تتبعها وتوجد بعد
وجودها ومن شان الناس ان لا يبحثوا عن علل الامور المعتادة الظاهرة لان كثرة
مشاهدتهم اياها يزيل عنهم التعجب وزوال التعجب يسقط الاشتغال بطلب العلة ولا يعتبر
اكثرهم ان يعلموا انه كانت النار تحرق في ساعة واحدة ملية كبيرة ولم البرد يليس
ويعيبهم ان يعلموا لم المغناطيس يجذب الحديد ولو كانت النار شيئا عزيزا الوجود

ينقل عن قطر بعيد من اقطار العالم ثم اشتغل عن شغله مما شغل كثيرة لدهش الناس من العجب
الموجود فيها ولكان طلبه بسبب جعلها اكثر بسبب فعل المقناطيس وكذلك لو كان الترجمان جلب
من بلاد متسلط على الماء فيتسبب لكان الناس يتعجبون من ذلك لكن كثرة مشاهدتهم ما شاهدوه من
من ذ ميل تسقط عنهم الاشتغال به حتى ان سئل سائلهم لم تفعل البرد ذلك استنكروا او قالوا
لان طبعه ذلك ولانه برد وكذلك في جانب النار يقولون انما تفعل النار ذلك لانها نار والبصير
منهم الذي يرتفع عن درجة العامة يقول لان المادة التي للنار اكتسبت صورة تفعل هذا الفعل
لذاتها ولان البرد طبيعته ان يكثف الجسم ويجمده ثم لا يعقبه مثل هذا في حجر المقناطيس ان يقال
لان المزاج سبب لان يحصل في هذا المركب قوة هي لذاتها وطباعها تجذب الحديد بلا علة
اخرى وليس امر المقناطيس باعجب امر النبات فانه ينبت واحساس الحيوان وحركته ما يتحرك منه بالارادة
لكن جميع ذلك انما سقط عنه التعجب كثرته وغلبة وجوده والقول في جميع ذلك القول الواحد
هو ان يحصل المركب استعداد من امزجة لقبول هيئة او صورة او قوة مخصوصة يفاض عليه ذلك
واهب الصور والقوى دون غيره واما فيضانه عنه فلجوده لانه لا يمنع عنه شيء مستحق مستعد واما
اختصاص ذلك الفيض به دون غيره فلاستعداده التام الذي حصل له من امتزاج اجزاء هذه الاشياء
تفعل لها عليها لان لها تلك القوة الفعالة وانما لها تلك القوة الفعالة لانه صار من [illegible]
ان يحقق ان المزاج هو المعد لذلك انتهى ما اردت نقله والمراد ان السيال الكهربائي كسائر
الخواص النباتية والحيوانية التي منها الحيوة مجهول الحقيقة لا يدرك بالابحاث الطبيعية والانظار
الفلسفية بل لا استقامة على الطريقة كما صرح عليه الشيخ بقوله وليس امر المقناطيس باعجب
من امر النبات فانه ينبت واحساس الحيوان وحركة ما يتحرك بالارادة الى اخر كلامه وهذا الذي
طريقة طبيعة الافرنج في كتاب اشفاء المرضى من علم منافع الاعضاء المترجم بعصرنا هذه عبارته
فقد تبين من نتائج الحيوانية الاجسام الحيوانية ان يمكن وجود عنصر الحيوة في السيال الكهربائي

فانه يظهر

فانه يظهر ان هذا السيال كالحيوة غير مطيع لقوة التثاقل ولا مبالي كما هو ظاهر في جميع الافعال
الطبيعية والكيماوية لانه ينفذ في جميع الاجسام الحيوانية من غير ان يعوقه شيء ويتبين انتشاره ايضا
على السهولة من جميع جهاتها ويمكن تشبيهه بسبب سرعة دخوله في الاجسام وسريانه فيها بالفكر فهو
كالفكر ظاهرة عجيبة غريبة خارجة عن قوة الافصاح عنها وحيث كانت ظواهر الحيوة والظواهر
الكهربائية متناسبتين ومجهولتي الاصل فيمكن ان يقال انه ليس هناك الا اصل واحد في الطبيعة
بدخوله في الاجسام واختلاطه بجواهرها يكون سببا ومنشأ لجميع الظواهر المشاهدة في الطبيعة
ولعل هذا الاصل هو الذي سماه الاقدمون من الفلاسفة بروح العالم انتهى فظهر من هذا
البيان ان الاطباء الافرنجيين اذا استولى عجز وجدوا اختصاص جذب المقناطيس الحديد لمجهولي
ما قبله المؤلف من عند نفسه واظهر عجزه وهو قوله ولذا صنعوا اي الافرنجيون كلهم اجمعون
لدفع ضرر الصواعق عن العمارة اي عن العمارة وسكانها شيئا كحبل طويل يصبوه على الحيطان مايلا اي يقول
في جانب عن التلبس بالكل صار ودخل وقربها ابرا حيث يخرج راس الميل عن الحائط الى
الهواء ووضعوا على راس الميل حديدا فيه من حديد ملاصقة سلسلة من حديد
حتى يمتد السلسلة الى الارض فضرب العمارة لو ولد البرق والصاعقة
فيه بعد تشبثها والتفافها بالسلسلة متى صدمتا ودخلا وانما ينفق ذلك التشبث لا
ولا ينفع الخلف وخلاف يجبها اي البرق والصاعقة وحسنها الحديد الموضع على
الميل هذا الكلام على رايهم وفيه ما فيه من معاندتهم لما فيه بلا عيني ان يقول ان
ميل البرق والصاعقة وحبها بالحديد دون غيره من الاجسام ربما قالوا في جواب
علمنا بالتجربة ولا نعلم سببه كما لا نعلم سبب ميل الابرة المحكوكة بالمقناطيس باحد طرفيها الى
الشمال وبالاخر الى الجنوب مع ان الامر المفضل في مقامه وحينئذ يتعين المنشأ انما لقول
ما اجملها من تجربة احسن الاقوال ولكن الاطباء الافرنجية ليسوا منصفين

الثانية حتى يجرى نحوها انما المناكل الجوهرية بين الكهربا وجميع الاجسام الخفيفة من جنس النباتات
لم يسقط هذه وجها ما قال الشيخ ويظهر بحيث هي حقيقة القياس انه ربما نجس الجاذب
الذاتي والمجذوب لخلوها من المناكلة في الجوهر لذلك مجذوب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب
بالمناكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا قلبه والذهب يجذب الذهب اذ اقلبه
عقدار لكن الاستقصا في هذا الى غير الطلب انتهى واما قوله القياس ان علة الجذب
ليس المناكلة من كل الوجوه لان ذلك موجب التماثل والشي لا ينفعل من مثله الجذب انما
يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مناكلة من وجه ومخالفة من وجه فيجاذب المناكلة
يجذب وبالمخالفة ينفعل احدهما عن الاخر فكلام غلط واسقط من ان يقوم لبرة
اصل الحفظ الوسط اما اولا فان بين المواليد كلها مناكلة من وجه ومخالفة من وجه اما المناكلة
فبحسب المادة والصورة الجسمية واما المخالفة فبحسب المزاج المعدني والصورة النوعية فيلزم الجذب
والانجذاب بينها كلها فان قيل ان الاشتراكية هي الموافقة بين الاشياء في المادة الهيولية
الا ان المعتبر هاهنا خصوص المادة فالمخالفة ظاهرة فيلزم من ذلك لم الجذب والانجذاب
بين افراد النوع فان الصورة النوعية بالحكم والمادة الصنفية او الشخصية مخالفة
ولا ريب ان جهة الفعل هي الصورة وجهة الانفعال هي المادة فوقوع التجاذب بين الحديد
والحديد ومغناطيس اولى من وقوعه بين الحديد والمغناطيس واما ثانيا فلما اشرنا اليه سابقا
من انه لا مشاركة بين الحديد والمغناطيس في المادة الخصوصية ولا في الصورة النوعية
ولا في الكيفية المزاجية ولا في التوابع المزاجية بحيث ينسب التجاذب الى شيء غير معروفة
التي يعبر عنه بالخاصية فظهر من تضاعيف ما اوردناه ان القول بكون التجاذب بالمناكلة
من سقط الاقوال وانجذاب الكهربا للاجسام المختلفة يكشف عن حقيقة الحال و
هذا اول ما اظهر بطالبه انه سبيل الامر كما قال الجرباية على كل الاشيا كما يصرح به المولوي المعنوي

فلا ادري

قال الشارح رحمة الله عليه ... تمامًا اذا ابطلنا سببية البراهين العقلية لا نبالي من الاستحسانات
الشعرية اعلم ان المولف جعل في الرسالة الكافية حفظ العقل الكافي من الادلة البرهانية
حيث حكم بكون حفظ المناكلة الموجبة ونحن ذهبنا ادعانا هذا البرهان الكاشف عن
اليقين ثم انتصرنا بامكان التمسك بهذا الشعر من غير ان نقف بالشرح هذه وقد ورد
تمثيل شعرية ويعلم كل عارف ان ليس المراد من الجذب والانجذاب ما يطابق هذا الكتاب
فانه يشير الى سريان الشوق الذاتي والعشق الحقيقي في جميع اجزاء الوجود من الذرة الى
ثم من الهيولى الى العقل الاول ولو اردنا هنا اشباع الكلام والكشف عن الذرة والحبس على بطالة
المرام لخرجنا من هذا المقام على ان القائلين بسريان القوة الكهربائية في جميع الاشيا التي
ظهر الارض وصفع الهوا وحصول التجاذب والتمانع بما بين الاشيا لو تمسكوا بهذا الشعر لاثبات
ادعائهم لم يكن جزافا ولو ادعاها البيت المعصوم لم يتجاوزوا الصافي واما اعتضاد الموافق
ولا سيما في الجرباية الى الناكلة في كل الاشيا فلا اوسلا عنا فاهذا والغرض بيان يقول ما ذا
وسيأتي تحقيق المقدمات المرقوم نفعها في بيان المواد نقول اعلم ان البدن ليس الا اجزا تنشي مجال بيان يقول لان ليس البدن
ما لعقل الا اجزاء تلك ومواده منها الاجزاء المادية فان مقوم البدن منعه على ان تشريح
شبهه في كون الافعال معومة ولا شك ان العناصر قد دخلت صورة الاخلاط والقوى والمزاجات
اجزا فاعلة والافعال توابع القوى فلم يبق الاجزا الثلث اعضاء وما يتبعها لعله يريد بما يتبع الاعضا
المتولدات غير الطبيعية من السلعات والغدد والسطحات والاسكيرو وشبه ما لم يتنبه اليه
او غير اليه يمكن ستلحاق الاجزا البدنية او لا عكس ولعله لا يريد به لا الشعر والظفر ونحوها
من مدافعة ورطوبات خلطية وغيرها او غير خلطية سواء كانت فضلية اولية او ثانوية او رطوبات
ثانية في تجويف الوريد وما في مسالك الطرود وارواح وما يرافقها ان اراد بما يرافق
الارواح القوى فليس بشي فان القوى مع الارواح وفواعل الاخلاط والاعضاء ان اراد

الاخيرة التي هي مقصد التوقي الى البرء حينئذ فقط مع الاخلاط داخلة فيها على انه يبقى سائر الاجزاء
غير مذكورة وبالجملة سياق عبارته هنا اتباعا بقابلها الا الافادة معنى يراد هنا والقابل
للجذب والدفع البخار الاكثر الرطوبات فان الادوية المستفرغة وان فعلت في جواهر الاعضاء
واخذت عنها اجزاء لكنما النوع معرض الحلال ومقصد التركيب والخصوص الا بما يدفع حادثا يستفرغها
في صورة الاخلاط ومن هنا قال من قال ان الاعضاء اخلاط جامدة ستسال كما ان الاخلاط اعضاء سائلة
ستجمد ومن هنا انهم حكموا بكون الحميات الخلطية من الامراض المفردة مع انها تتعدى المزاج الاصلي
عما يعرض ذلك للاعضاء المتشابهة ونضجهم او معروض العفونة في هذه الحميات هي الاخلاط او من
هذا كلها نظير كون المستفرغ انما هي الرطوبات خلطية كانت كالاخلاط الاربعة المشهورة ولا يتبين الله
فانه ربما سال او جمع بعض الاوعية والمجاري والمخارج ما يحتاج الى الجذب والدفع وخروجه
عند افراطه مثل المستفرغات من العلامات الردية المخوفة او غيرها او غير خلطية المشهور من مثال القسم
ان الرطوبات على قسمين رطوبات اولية تسمى بالاخلاط ورطوبات ثانوية وهذا تقسيم الجيد
وما يمكن ان يعيد ويجب فقط من الاول قسما من الثاني وقطع بعد الفرشي هذا التعميم فانه قال
ان المراد من الاخلاط المنحصرة في خارج العروق التي هي مواد الحميات النوبية الدائرة هي الاخلاط
النوع العروق الشعرية المسماة بالرواضع وهي من الرطوبات الثانية عند الجمهور وحق جعلها
الرطوبات البدنية ثلثة اقسام المغذيات والداخلات عليها والخارجات عنها اما المغذيات
فهي الدم وما افاد معناه في الهيئة التركيبية حيث يطلق على كلها لفظ الدم واما الداخلات على الدم
فسم ربما عليه الكيلوس وهو العصارة المغذية والثاني الرطوبة الوذانية المعدة للغذاء
الحارقة في المأكول والمشروب الى ان يصير جوهرا مائيا وهي جارية على التساوي الامن ابتدا
المضغ الى الشروع للنفوذ في العروق الماساريقا واما الخارجة عنه المغذيات فكثيرة لا
ومع كثرتها لكنا ان نندرج بما يحقق تحته انواع السائلات الاربع خلايا كوا الفضلية المحضة

والعرق

والعرق والسائلات المخاطية والسائلات الغددية كالعتبة والادمعة والصفراء والسوداء وربما
يصنف هذا النوع الى صنفين صنف نافع في التركيب ويسمى حركة وصنف لا ينفع
له في التركيب ويسمى بالفضول ولا يحتاج الانسان بالاخلال الغذائية الحادثة الاعتدال وبما
والرطوبات كما اوردناها هنا جزاء وكيفا فقد فرغ من مقام وتوجيه البراهين الكاشفة عن ان
البنية الانسانية مركبة من العناصر المتضادة تميل كل واحد منها الى حيزه بالطبع واقتضا
العناية الازلية بقاء هذا الموضوع الشريف والهيكل اللطيف بهذه الصورة الى وصول الاجل فلا بد
عليه دائما بصونه عن التفرق ولكونه معرضا من النواميس الفعالة لا بد من الفاسد حفظ
من التبدل ما تقتضي حكمته ما يتدارك ما يتحلل كل حين ما دون به من الحلال بالتبدل تعويض
ما مثل الاخلاف فلذلك احتاج الانسان الى التغذية واولى الوجود غذا التحليل
بجملة جوهره الى جوهر اعضائه بل يبقى منه في كل عضو دونها ومقام بعرضه الاستحالة فضول
يجب للطبيعة دفعها وطرحها بعضها في صف البراز وبعضها في كسوة المائية والافرازات
والحالات الماسية مادام الفضول شذفع باقتضاء الاصول والاجزاء الواردة تناسب بالقسطاس
المستقيم مع اجزاء الشاردة بان يكون الغذاء صالحا مقدارا وكيفية ووقتا والطبيعة
سلطانها والتدبير الصائب بحسب النواميس لا يتغير البدن فضلا فساد ويبدل العناد
وان يفي شئ حركة الطبيعة وحالة العزيزة وان خرج التدابير عن القوانين باقتضاء
المفاد بيد الاحوال من المفاد بعدما في من الفضول شئ غير طارة لا يضر وقته الطبيعة
لكثرة المغذية او ردائتها الواردة فما دام جزئيا لا يتعدد على مقاومة الطبيعة ولكن
بترابد عليه كل حين غير يدفعها ويترشح القوة المكتسبة في افساد الصالح والطبيعة بنفسها
غير شاعرة والمعاون قاهرة والمعاون هو المسمى بالطبيب والموجب هو الدواء بصادم
بتعدد الامكان على الحاق ولو كان ابرا واهون وربما كان الامر انفعل منضبط الى بهير

وشر بقليل ربما نفع كثيرا وخيرا عظيما ولربما عظم الخطر وبطل المعاونة الغضبية على الامر المخوف
الخطر ومن هنا يقال العروق ثم تنبعج المحظورات فيما فيه من حدث سوء حال في البنية الانسانية
حيث يظن وقوع المرض في ابداله او تطهير او تطهر الصفر بهما لحسدان كفت قوة الطبيعة
بل تقويهما حسن التدبير الاشيا الستة الضرورية المنبعث التي هي عوامل
الصحة ودوافع المرض ان احوجت بالقانون العملي الطبي وعلل المرض ان احوجت في
الناس العادي وهي الهوا والماكول والمشروب والحركة والسكون البدنيان والحركة والسكون
النفسانيين والاحتباس والاستفراغ والنوم واليقظة وندورك ما ظهر من المرض
من باب دفع المرض والاحتياج ان يظهر من باب وجوب تقدمة حفظ الصحة عاد كي وكف
النفس عن تاثيرها والقيام على تقصير الاحد المتناوب ان كان طول الصحة والطول الظهور من تراكم
الفضول او اصلاح الردية ان كان وقوع ما تقرر من تغيير الكيفية وذلك بتعديل
الاشيا الستة ونوع منها هو المطلوب تحصيل فلا يجوز عند ذلك استعمال الادوية المحادة المقرمة
اي المستفرغات سوا كانت مسهلة او مقيئة بل يقتصر على تعديل الهوا وتحصيل المسكن
موافقا للمزاج وعلى الحمية الغاسية او الغذائية اللطيفة او الملينة او الغالبة والمعدلة
للمزاج ايضا وربما يحصل استعمال الاغذية الدوائية التي تؤثر بالكيفية المحفوظة الى غلبة
الاستعمال شيئا وعلى الرياضات اللطيفة وجلب الفرح والسرور وحضور الاحباب وتعديل
حال الاستفراغ والاحتقان ونحوهما الى الاعتياد وعلى اليقظة المعتدلة والنوم اللائق
وانما يجب ان يقتصر على التدابير الصحية ويحترز عن المستفرغات لان كلها منافية لمزاج
الانسان وخارجة عن الاعتدال اللائق بحاله المستفرغات القوية وفضلا عن خوف
من مزاج الانسان ولذا يفعل فيه فعلا ظاهرا والادوية التي ينبغي استعمالها للانسان
في تقدمة حفظ الصحة هو المعتدل في افعالها من المسهلات والمقيئات والمدرات ومانعها

ولا ينبغي

فلا ينبغي استعمال المستفرغات القوية التي تفعل افعالها بافراط في باب التقدمة
على الاكثر الا اذا كان الشخص مستعدا للعروض مرض يقبله وقت من الفصول اذا
على التغيير في زمان معين او مدة معتدة ففي ذلك يجوز الصناعة استعمال المستفرغات
القوية بالتوقي والاحتراس على ان المؤلف ومن يحضر معه يفعلون غير ما يقولون يحرصون
الناس على ادوية الربيع الى اواسط باخذ المستفرغات واستعمال المنقيات وصارت هذه
الطريقة طريقة معتادة للامراء والمعارف ولهذا كانت من مقومات الشخص ولكن اللائق بحال
الانسان المريد للتنقية الوقوف عند الادوية المعتدلة في العمل الا ايما المسنا قال العوارض
ينبغي ان يحتمي في ان يجمع البدن نقيا الافضل فيه باستعمال الحقن وادرار البول واستعمال
الحركة والرياضة فان كل واحد من هذه يخرج من البدن نوعا من الفضول فان احتاج
ان مقدار الحمية يقل بالقياس الى ما يكل غذا او ما يوجب العادة فينبغي ان يستعمل
بعض الاشيا التي تفعل ذلك باعتدال العادة امثال البول فينبغي ان يزيد في تلطيف النتق
منها كالشراب الرقيق والسكنجبين وبزر البطيخ وخيار والكرفس والكرنب نفسه
والرازيانج والهندبا والخيار والبطيخ ونحوها واذا قل ما يخرج منا من العرق وكان
الحركة بعيدا والهوا المحيط بنا غير حار استعمنا بالرياضة والحمام واذا احتجنا
منا من شانه توليد الصفرا لم يدع الاخذ بما يخرجها باعتدال كالهليلج الاصفر
والاجاص والتمر الهندي وماء الجبن والرمان المدقوق بقشره فان وقع في ذلك من
حتى اجتمع في ابداننا من هذا الخلط مقدار كثير فزعنا حينئذ على الادوية القوية
بما يذكر بها في المواضع التي هي اولى بذكرها واستعملنا ما استعملنا فيه بعض العنف
ما ينبغي ان يستعمل مداواة الاسقام في حفظ الصحة وان كان الغذا من شانه توليد
السودا تعاهدنا اخذ الهليلج الاسود والبسفايج والافتيمون وان كان شانه توليد

نفاهدا بالاطريفل المعجون بالايارج والتربد وجوارش المعمول من الزنجبيل والتربد
والسكر او من دانيا المعدة تد تنبلدت والشهوة قد سقطت حتى لا يكاد الانسان يشتهي
الا الاشياء الحريفة وتشغل عليه سائر الاغذية وخاصة الحلوة والدسمة فينبغي ان يستعمل
بعد الاكحل من الملح والخردل والسلق والشرب من السكنجبين او ما العسل والادوية
بقيا عند الانف وجملة القول هو انه يختار في حفظ الصحة والتقدمة الادوية التي
تميل الى الاعتدال ولا ترجح الادوية القوية ولذا قال ابقراط الدواء يبقى ويبكي وما
ايهم شارب الدواء كالواقع الليل دما يصيب دما ان حفظ هذا اذا كنت تقوية الطبيعة
او وقت الادوية المذكورة بتادية المقصود وان لم تكف قوة الطبيعة وغيرها
من الادوية التي وصفناها ولم تعتد المعتدلة في العمل على التنقيص والاصلاح
وكان الامر عظيما والمرض قويا فحينئذ يصير النظر من الادوية المذكورة ولا بد من
فاستعمالها اما بما لضعفها في العمل عن حركة المواد ولا تضرها الى جهة تمكن القوة
من الدفع فانصبت الى بعض الاعضاء او وقت الكناية وهو تحللها منثورة وبعد ظهر النفع
الضرر الحادث او المحاف عنه والمتقدمة من المواد المحركة او المنوع حركتها
حين اوالى من استعمال الادوية الحادة والقاصرة القوية ويعلم الحسيب
الضابط المقتدر من استنباط القواعد انه كلما كان القوي في الدرجة الادنى كان
في العضو لم يجز الارتقاع الى الدرجة التي فوقه ويتدرج في استعمال الادوية القوية
حسب تدرج المرض في القوة والتمكن وسير المادة في الاطاعة والاستعصاء فحصل
المطلوب علما ان ما كان منافيا لمزاج الانسان فلذا وجب اختياره وهو المعتدل عند الى ما كان
الظاهر ان مراده من مزاج الانسان المزاج الصحي الاصلي لا المرضي العرضي فان معالجة المرض
واصلاح المزاج العرضي بالضد وهكذا ابدا الى المزاج والمرض حتى يرتفع الى اعلى درجة

من الادوية

من الادوية المضادة فلا يجانبها عند الامور المخوفة من استعدادها الادوية القوية في الكا
على الاعمال الشديدة من استعمال الخربق والسقمونيا والتربد والفربيون والشبرم والماذريون
بل وبما يجبر الصانع الماهر الى الاخطر من قطع الايدي والارجل وسل السلعين ونحوها
وقطع الاعضاء وكي الاعضاء ولذا قال ابقراط الاكثر من الناس من الدواء القوي
النجاح الا بعد الدواء المسهل ان لم يكن قويا الا انه ثقيل على الطبيعة كما كان المرض
ثابت الاصل يحتاج الى الدواء القوي وهذه كلها لمداواة حكم العقل وجب تحملها
وعن افلاطون انه قال في طيما وس الادوية القوية الا اسهال الابدان توجب ضررا
في الابدان والقوى والاخبار كما نقلنا من ابقراط اما الاول فوجوب اختيار الادوية التي
تكون منافية لمزاج الانسان انما اذا حصل المطلوب بها فلان الانسان بحسب الطبع مجبول
بميل الملايم والتناسب وهرب المنافر والمنافي العبادي الصحيح فلان الانسان مجبول على الميل الى
الملايم والمناسب الى ما يعده ملايما ومناسبا والهرب عن المنافر او المنافي وما يعده منافرا
او منافيا ولعل هذا الكلام دام فضله هزل وان كان هذا القول ساقط ربما لم
على ذلك احد ولا يتبعه بعد من احد بعده ومن البديهي ان يكون الانسان ساعيا
لسائر انواع الحيوان كونه مطبوعا بطلب الملايم والميل اليه والهرب عن الاشياء والنفور
عنه وفيه يقول الله سبحانه عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
ولو كان الامر كما ظن المؤلف بطلت الاقاويل الشرعية ورهقت القوانين الطبية
وصار انعل ولا تفعل هذا هدرا ذهب كل هذا ولا نحكم هذا هدرا والمنع
لنا اليوم لا ولا مني المجبول الانسان وحمله او القول ان الانسان وان كان بقوا الطبيعة
مجبولا على حب الملايم والالتذاذ باحساس ما لذ الا انه بقوة العاقلة المعاضدة بالاستعداد
اليه بالحمد الشاملة واقف بين الطرفين متمكن من الطرفين فلا جبر ولا تفويض بل امر بين

على انهما مطبوعين وهم ام من الحيوان صورة وانصورة الانسان اذا اعطوا قبلا لك كالانعام بلهم اضل سبيلا وانما قلنا ان الانسان يطلب الملايم بقوا الطبيعية والحيوانية

لان الملايم يقيم وجوده ويحفظ صحته والمنافى يزيل صحته ويوجب عدمه

ان الواجب تعالى جده وتبارك عن ملاينة المخلوقات لما خلق النوع الانسانى اعدل مزاجا لكون اعلى اتمها ما جعل ذلك الاعتدال غرض عريض غير محصور حتى يتفق بعض من بعض من هنا اختلفت صورهم وطبايعهم وتنوعت امزجتهم واتفقت الحكماء من الحكماء الواقفين على حقايق الاشياء على كونه جنسا تحته انواعا كما مر ذكره الانصار وان تفاضل على الاسماع فاقتضى الحكمة ان يكون اغذيتهم متفقة كثيرا لاصناف مختلفة الطبايع والاوصاف خلاف ما عليه قضايا سائر الانواع المتفرقة فى الاقطار والاصقاع وذلك ليصادف كل انسان ما يوافق مزاجه الاصلى ويلايم طباعه العرضى الوصلى الحادث كما حين من ادنى عوض المنصا عكرات الصحة العادلة الى تعاقب الامر وحدوث المرض فعند ذلك ينقلب الملايم بالحقيقة من العامل بالمادة الى الفاعل بالكيفية والخاصية والحالة المسماة بالمرض ليست اضيق من حالة المسماة بالصحة بل هى اعرض من هذه ان من المراهين فلا فالملايم شخصا واحدا يقوم وجوده ويحفظ صحته ويقوم غرض ويدفع مرضه اشياء كثيرة لا يبلغ كنهها عقول الاطباء المهرة على ما عليه البحث بل بالظن والتخمين وظهر من ذلك بطلان قوله السابق ان وصل عمره وسقوط مقصوده اللاحق من كلامه فالدوا من حيث هو دوا مناف مزاج الانسان

ومضاد اعتداله الا ان المراد من مزاج الانسان المزاج الصحى صدق قوله حينئذ فى كلما ان يخص الدوا بالدوا المطلق اذ غير المعتدل وتستنى بعض اصحاب الحالة المتوسطة وليس فى هذا الباب فان الاطبا لا يقبلون الى الادوية سواء كانت جوهرية او غير جوهرية ولكن

لدوام

مراده منه المزاج المرضى وينبغيه قوله ومضاد اعتداله فقلنا ان الدوا حيث المزاج الغريب الموجب للملايم لهذه الحالة من حيث انه غريبة الى المزاج الاصلى ودعا نيد الى بعض الاوهام ان الدوا يلايم المزاج العرضى لما هو دية محلل ان دفع المرض بالضد ولا ينفع هذه الشبهة للملتفت الى قيد الحيثية

وكما هو كذلك اى مناف لمزاج الانسان يجب احترازه عنه يجب احتراز الانسان

من الدوا الا عند الضرورة وعلى قدرها تحصيل مطلوبه وسيف حاجته

ثم ولكن الكلام حال الضرورة بقدر حصول المطلوب لا يختص هذا بالدوا فان الغذا ايضا بعد الوصف بان نقول المسالة الغذا الماكول والمشروب لا يستحيل الى مزاج الاعضا يجب الابعد اتعاب القوى وترك الفضلات فى البدن وكما هو كذلك يجب الاحتراز عنه الاحتراز عن الغذا الا عند الضرورة بقدر دفع الحاجة واما الثانى اى جرمه لعدول

عما منا فانه اقل الى اللعصا فانه اكثر ما لكتب هيالية منحوتها نقائى اطباء الفرنجية الفرنجى والايرانى او الاسلامى وغير الاسلامى فى اى على ان الادوية كلها مخالفة الطبيعة الانسانية فيه ان المخالف قد يعود موافقا كالادوية والموافق الملايم قد يعود مخالفا غير ملايم كالاغذية فى دفع الفساد الامراض وبما الحادة فان الادوية عند ذلك تعاون الطبيعة فعلها من قلع المواد والاغذية تقرب الطبيعة الزيادة على مقدار المواد وتشغيلها عن معاونة الحصول

وكلما كانت اى الادوية اقوى فى فعلها كانت العداوة لطبيعة اشد وكلما كان ودواضعيف كانت كلماتها دون نقص وظلمات بعضها فوق بعض لا نعبر المنفر لا صول الطبيعة لمطلع سر الوقيعة على قول كسراب بقيعة فان الادوية كلما كانت اقوى كان معاونتها للطبيعة ازيد للمواد المرضية اشد وسعيها وشعيعها للاسباب المرضية اكمل ونظر الطبيب فى معالجة الامراض الى تبعيد الاسباب هى كسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الا ان يكون الدوا من الادوية السمية فلا يكون اضر للبدن ووجوب الاحتراز عن استعمال من حيث انه

دوا او قوي العمل بل من جنس السمية يعني تأثيرها في نفس الروح وتبعيد المواد عن
الفولية ذلك الا في الادوية المعتدلة المزاج وهو حل صعب [illegible] لا يهتدى فيه كما ينبغي عند
[illegible] والغذاء والمعين للشربة ولا يوجد كذلك فالموافق لا حالة اولى نعم ولكن قد يرجح
ما قد كان نافعا في مرض من الامراض مع اتفاقه في مرض آخر بل الامر هذه الطريقة عند
الحقيقة واستقامة السليقة ثم انه قد يضطر الطبيب الى استعمال الادوية السمية فيجب له
ان يخلط هذه الادوية بما فيه من ترياقية لكسر العادية وان الاحتراس من وجوب
وقالوا لانه ان كل عضو في البدن له فعل مشترك لجميع الاعضاء اعلم ان الاعضاء قسمين من العمل قسم مشترك
في جميع الاعضاء ولا بعضها في جزء من الاجزاء وذلك كالحركات التحليلية والتركيبية المسماة
بالتغذية والخواص الحيوية والحسية ويسمى هذه القسم بالفعل العام وقسم يختص به
عضو دون عضو بل جزء دون جزء كتكون العظام عماد للبدن والعضلات سبب الحركات
والغضاريف حافظا للعظام المفصلية عن الاحتكاك والاوردة حاملة للدم والشرايين فاسم
للارواح وهكذا مما يطول بذكره الكلام ويسمى هذا القسم بالوظيفة والمنفعة ثم انه قد
يكون منفعة الوظيفة التي يتمسها العضو عامة لجميع الاعضاء مشتركة بين جميع الاجزاء و
قد يكون مختصة بجملة او واحد منها والاول كوظيفة المعدة المسماة بالهضم والرئة المسماة
بالنفس والقلب المسماة بتوليد الارواح وهكذا والثاني كمنفعة اكثر الاعضاء ثم ان العضو
الذي يكون غاية فعله مشتركا بين جميع الاعضاء ان كان مع ذلك مبدأ واسطة لقوى
ضرورية في البدن من القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية التي يحتاج
اليها بقاء الشخص فهو الرئيس كالكبد والقلب والدماغ فانها مبادئ القوى الثلث
عندنا ولولا انها لما بطلت تغذية الاعضاء واحساسها وقبولها للقوة الحيوية وما لا
اي وان لم يكن العضو الذي يكون غاية فعله مشتركة بين جميع الاعضاء مبدأ للقوى

الضرورية

الضرورية في البدن فالشريف كالرئة والمعدة والامعاء الدقاق والكليتين والطحال على ما نختاره
خلافا للشيخ وكل منها لا يجبر عليه ابدا فوقها جميع الادوية المستفرغة
كما زعم الطبيب بل الاولى بها السبب عن الطبيعة الانسانية قصدا [illegible] اي
وروده دوا القوى عليها مباشرة لا بتأثيره [illegible] الى الطبيعة اكثر ويضرها
يوم ضعف الاعضاء العبارة جارية على القواعد والمقصود ظاهر قال الشيخ واما الانتفاع
من جهة قوة العضو فطرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمشاركة فانا لا نخاطر على
الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون [illegible] ولذلك لا نستفرغ
من الدماغ والكبد ما يحتاج الى استفراغه دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا
البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك
ما اشبههما [illegible] واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني
مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك يجب
في علاج ضعف المعدة [illegible] واعلم ان استعمال الرجيات على الرأس
وما يليها [illegible] عن حقيقة الكلام
[illegible] غاية لجميعها اي الاعضاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى سائر الاعضاء قال الشيخ والطريق الثالث مراعاة [illegible]
الاعضاء الذكية [illegible] استعمال الادوية [illegible] الكيفية
واللذاعة والمورثة كالينبوعات وغيرها عليها انتهى وهذا [illegible]
او ما المتكلم بحدة في هذا الحكم [illegible]

والتوفيق بينهما نعم لا شك في الحكم ولكن في الادوية الموعودة ولا شك ان كل ما خالف الاودية
وكثير منها تغيير معلومة تضرها في البدن وصلها وغير اضرارها عليه فما كان قدر الشربة منه
اكثر مقدارا وانفعا ها اي انفع الشربة المعينة واحدا بها ان المعتدة
اقل نفعا وايضا لما كان مما ذابه البديعيه ومكملة نذحقق فمما مران الباري تبارك وتعالى
الذي خلق لنا ما في الارض جميعا ودفع طبايع الادوية منافع تفعلها بالكيفية وثم
تصدر عنها بالخاصية خاصية اولية او ثانوية او ثالثة او رابعة خاصة او دافعة ومن
ذلك اختلاف قدر الشربات مع الاتفاق في الكيفيات فالاعتبار في اختيار الادوية على
ملاحظة مقدار الشربة لا على تجاوز المقدار فان اكثر الادوية التي باقية الى حد شديد
ملايمة للابدان من سائر الادوية بما يوجب الهلاك والاخطار ولا اقل من الاضرار
اذا استعمل زائدا عن المقدار او اعطى بالتكرار كالحديد والزعفران والجدوار
وما ذلك بغريب على اسرار الله فكل شيء عنده بمقدار ولا شك ان الادوية جليل
القدر العظيم النفع العزيز الوجود الكثير الخطير العالي القيمة بسبب حسن فعلها في البدن
من تقوية الاعضاء الرئيسة ومعاونة الحرارة والطبيعة ودفع الامراض الخطرة
الجبينية عند اعتبار الطبيعة مقدار شربتها اقل ولو اعطى بها مقدار يسير لا مرض
اسقم وانجح واضر فلا دخل لقلة مقدار الشربة في اعتبار الطبيعة كيف الماء
الذي جعل كل شيء حي به قوام وجود الانسان والحيوان وعليه الاشجار والاثمار وا
لاثارها ولو استعمل الا على ما ينبغي اوجب الاضرار وكذلك القول في الاغذية
فانه اذا لم يستعمل كما ينبغي اوجب اثر الادوية مع بعض الادوية تخالف الطبيعة
الانسانية بالصورة النوعية وبعضها موافقة اثارها قوية يجب الكف عن استعمالها
قليلا وكثيرا بالكلية الا عند الاضطرار كما انا لسنا موقنين ان الادوية التي سميناها

سما مطلقا مضرة في كل حال ولو استعمل بقدر عشر حبة فلا بد ان يكون لها في حد
ذاتها منافع عظيمة وخواص جسيمة لو نظر كما اشتهر اليوم بين الاطباء الافرنج في سم الفار من
حبة منه اذا قسم اربعة عشر قسما واعطى كل يوم منها حصة من حصص في الصباح وحصة في المساء قطعت
الحمى الى انقضاء سنة ايام جميع الحميات النوبية من الحمى الغب والربع وغيرها وهذا
عندنا ما لمشاهدة وان لم نقدم الى الاستعمال بالعادة والدين لا يجاسرون على استعمال
الحكماء يحرفون عن معالجة الداء الافرنجي الذي هو اخبث الادواء وهو اليوم ملازم
والبلدان بالاعداء والسريان ولم يعلم الاطباء طريق العلاج لما امتد الداء العضال كالحجاج
فتامل وانظر العجب من اناس يتخلون الطب ويدرون مادة هذا الداء التي هي حسب
السمومية السريانية الى اقاصي الاعضاء ولا يقدمون على استعمال الحبوب المحكمة من بعض ادوية
قوية مع مصلحتها المجربة في قلع مستدلين بان الاقدام منعا من استعمال الادوية القوية
وكيف السمية في الاعضاء الرئيسة ولا يدرون انهم يصنعون اخبث السموم في النفوذ الى
اجواف هذه الاعضاء ومجاري الارواح والقوى ولا يتدبرون في قول الشيخ ومن انفع
الاشياء حسن الاحتياط على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن كيف والشيخ
بامر الضرورة يقطع الاعضاء الاردية بل على تحسين ثقوب السعفة التسهيلية بما
لو نجاور كان ظهر من هذه كلها ما بينه قوله فيما كان قدر الشربة منه قليلا وقدر ضرره
كثيرا كان مخالفا لمزاج الانسان كثيرا ولكن في مخالفته لا يحتمله ويضطرب منه ويشتهي
ان يخرج بسرعة من اي جهة كان وانما يفعل ذلك كله
ليتخلص من خطره حتى يأمن من ضرره ويخلص عن نكايته وشرارته سما كان
كان عقد الشربة اقل قليلا من قدر شربة الادوية السمية الفاعلة بالكيفية المنسبة الى نكايته
او السم المطلق الفاعل بالصورة النوعية المفسدة قليله وكثيره للبنية ولذا لبس السم المطلق

المطلق شربة معينة لعدم تجويزهم استعمال المطلقا كان الاحسن عطف السم على قدر الشربة لا عادة
لجار على ما يجيء سيما اذا ثبت ان الشربة منه او لشدة هذا ابهم بدليل ما على انه يقول ان شاربه
الدواء يفعل ذلك بالارادة وليس وكذلك يوهم ان نظر المريض يكون الى الامور كلها
بعده كما يتبين من قوله واحداث الغشي وافراط الاسهال والقيء فاصح حسب لا يكون
اختصاصه بخلط واحد من الاخلاط او رطوبة من الرطوبات مسلمة اعلم ان الدقيق يفيد
المؤلف هو من خواص مطلق السموم اى السم المطلق اذا كان حارا والادوية السمية الحادة
اذا استعملت دائبة على قدر الشربة النافعة وان كان ممكنا في الادوية المطلقة بل الا
الفاضلة ايضا لكن هذه حالة فان الشراب لا يجمع الاوصاف الفاضلة التي للاغذية و
الادوية والفاعلة بالصورة النوعية اذا استعمل الا على ما ينبغي عاد سما فانه لما اورده الشيخ
في بحث السموم ولكن ليس نظرنا فيه فان التجاوز عن المقدار على كل حين يجلب الاخطار
وهذه عبارة الشيخ ربما اصحب الشراب الصرف على الريق كثيرا ما يحدث ذلك واوجا
والتهابا وخصوصا بعد الرياضة والتعب وكثيرا ما اذا كان الشراب غليظا وحلوا
ونقل القرشي في شرح هذا الكلام انه راى تمزق الكبد من استعمال الشراب الصرف بعد
خروج قطع لحمية كما في ترتيب بعضهم باستعمال الحاوي والاعتبار وقد ملك يعتد باستعمال
ما عينوه للشربة من المقدار لم يحتج الدواء لكل رطوبة او خلط وقع في طريقه فلنا ان ذلك
ليس من اوصاف الادوية سيما اذا استعمل منها الشربة المعينة ولا تفعل ذلك من الادوية
الا العاصرة والمزلقة والملينة واما المستفرغات الدوائية فان كل نوع منها يختص
بجذب صنف من الاخلاط الى موضع يتمكن منه الطبيعة وتدفعها الى الخارج بالادرار
الاسهال والقيء والعرق لا ان بعضها يقوي تلك الضعيفة وبعض منها يوقف امنه و
ملعبر ماهون ولاستعمال كل واحد منها مقام وشروط من تاملها في اسوة التحول لا ريب

الاثار

الاثار ولا يخيل اليه القنوط ومن خرج عن الطريق وتجاسر وافرط في العمل فقد تخاسر الا ترى
ان اللبن الكثير يقوم بنية الانسان ربما يفعل اشد مما اخبر عنه المؤلف وكذا
البان من الرعاف وادرج اى الدواء الموصوف وقلع عن جرم المعدة وما في جوفه من
سمية وو عا يمكن ان يفعل ذلك لا لقوته ولا لحدته ولا لسميته بل لزيادة مقدار شربته
كيف لا والسنا المكي الذي هو افضل المسهلات بالعقل والنقل لو استعمل زائدا عن مقدار
الشربة لفعل ذلك كله واورث اثارا اخطرا وانغابا واهلاكا او يضطرب الطبيعة
لعبوره في المعدة لمضادتها اما بالصورة النوعية او بالكيفية او بالمقدار
وهي تتوجه اليه وتجتهد في اخراجه وتنهض لدفعه على قدر تمكنه وتدفع
معه ما قع اى يقع في طريقه من الاخلاط
والرطوبات وما يتوجه اليه عضو طبعا للطبيعة سواء كان فاسدا او صالحا حتى ينقضي
وتخلص من جرمه وتنتفع من مجاهدته اعلم ان الخواص التي اودعها الله تبارك وتعالى في طبايع الاشياء كثيرة عدا
مختلفة حدا لا يبلغ احصائها العقول ولا يصل كنهها الفحول له من ذلك اختصاص بعض
من الادوية الفعل وارباب الاثر في عضو دون عضو ليس المتامل فيها الحكم ويرشده
طريق المعرفة منها خاصية السمكا فاذا اذا شربت واقبل عليه الطبيعة تعرف بهما
بصرفا بيرا او سرعا غير قابل للاحالة الى ما يليق بها لها فدفعها في اسرع ما يمكن من المعدة
ولا يدعها تؤثر في شيء من هذه النواحي وتمنعها عن الدخول والنفوذ في ما سار بها
ولا تقبل اليها الطبيعة الماساريقا ايضا لان جذبها طبيعي فلا يجذب الا النافع
فاذا تجاوزت الادوية عن مواضع في الماساريقا واستراحت الطبيعة حملت
لخاصيتها كما في دفع الفضلات والادوية بعد الاستقرار في القولون والتمكن من اظهار
الفعل تشرع بالاثر في الغشاء الخاص القولوني فتلذعه وتدعه غير قادر ترسل الطبيعة الحد

هذا الموضع من الاخلاط ما شاء مصلحا لها وهذا هو الجذب الذي كان يقول به السلف وهو
ليس بجذب في الحقيقة فان الادوية اذا نفذت في الاعالي بسبب من الاسباب اخلاط
واجذبت الى القولين لا الى موضع الدواء ابدل عليه اجذاب الاخلاط الى القولنج
عند بعض الادوية كالسرق والطمر والغاريقون الاخلاط في المعلم فان شئت سميته جذبا
كما كانوا يسمون وان شئت سميته استرسالا فانه نشأ من ارسال الطبيعة كما بل لعلته
الانجذاب عند ضعف الطبيعة وان شئت سميته انجذابا فانه ادخل من التسمية الاولى
على ما اشرنا اليه سابقا فيحدث كم الاخلاط في المعا بالجذب والانجذاب والاسترسال
فتنقض الطبيعة وتدفعها الى الخارج وكذا الدواء ان مكث فيه وهكذا ان سكر
حتى نقلع الادوية وتدفعها بالكلية ودعا اثرت القوية منها في الغشاء القولوني
واورثت اثارا ينفر فيه بعد اندفاع الادوية الخارج فيسيل الخلط الاخلاط الى
الاثر وهذا ايضا مما يدلنا على انه لا جذب هنا فان الجذب بلا وجود الجاذب غير معقول
ومما خاصية المقيات فان فعلها لا يظهر الا في غشاء المعدة بل الاطلس وتورث فيه اثرا
يجب توجه الطبيعة اليه وارسالها مما فيه مصلحا او دافعا وتنقض منه الفضلات
المعدية وتدفعها الى الخارج ومما يعلم ان خاصية المقيات ليس جذب الاخلاط الى الغشاء
الخاطي المعدي بل الطبيعة هي التي تسيلها الاخلاط هي الجذبة الى ذلك الموضع ان انما
اذا استعملت من داخل بالحقن في الامعاء والاوردة ومن خارج بالتضميد على الصدر
والظهر فانه لا يكون الا في موضع الجاذب وهذا ما نعرف مشاهدة ونقلا عن تجربة
الافرنج قال بعض اطباء الافرنج لا شك ان كثيرا من الادوية يوجب القيء بواسطة تهييجه
للمعدة لكن لا احد من هذه الرتبة الا ما يؤثر في المعدة وعضلات البطن ما نيا مخصوصا
حتى وصل منه شيء الى الباطن من اي منفذ كان وجب القيء فاذا اذا وصل الى الباطن

من الفم

من الفم او حقنة بالاوردة او مضغ طلاء او البيج الحلوي او سطح مخاطي او مصل بالمعدة
بنيها خصوصا تدفع به المواد المضرة مما فرحها من المرض انتهى وهكذا الجذب بمعنى
نقل المواد السيول والحيض والمواد انتم همنا موضع نظر من لوارد ما يحصل به ما عدة
الجذب المروية من القدماء وهي ان يقولوا ان الادوية المستفرغة بالخصوص الحقن
والنفع واشباهها تدفع بالتنشف على بنار الدورة فيميل السهلا الى القولون والمعدة
الى المعدة وهكذا فيجذب الاخلاط الى محلها وبعد هذا النظر الدقيق اقول الحق
ان الوجوه الثلاثة محتملة وربما يكون الدفع بالتمام ذاته او بكثرة مقداره فيوقع الغشاء
المعدي المعوي فيوجب القيء والاسهال هذا واثر الادوية السمية والسموم الذائبة في العرق
ايضا من هذا الباب فليس دفع الادوية القوية يدفع ما نفعا او لا تعوض هذه الادوية
الى العروق الماسة فيفسد فضلا عن ساير الاعضاء الجذب وتدفع منها مع نفسها الاخلاط
الموطوبات في هذا الباب وان وقع نور الحق من وجوب اختيار الاول اي الادوية الملائمة
للطبيعة التي لا تورث في البدن شيئا ولا تتعب الطبيعة ولا تضطرابها وصلة الارواح
والقوى وانقاء بها وحرمة اختيار الثاني حين احتياج الانسان
الى شرب الدواء لا احتياج للانسان الى الدواء ما دامت له الصحة الفاضلة
فاذا خرج المزاج عن الميزان المعتدل واتصف الانسان بالصحة العادلة ربما يحفظ صحته
بالاغذية الدوائية وان خرج عن ذلك ايضا ودخل المتوسطين المعبر عنها
عندنا كالعدمة كالمستعدين بالمزاج والهيئة والازمان والاسنان والبلدان
للامراض او صار مريضا بالفعل هناك يتحقق الاحتياج الى الدواء ولان الا دواء سيعدادا
والعدمات كثيرة العدد لا تنحصر حدها لا تضبط تحت عدد يقتضي كل مقتضى
دواء والطريق في ذلك بعد انفس قلائق يحسب ان نجد لكل واحد طريقا حقيقيا لان

لان سديد شفاء ولا يجوز التجاوز عن حسن التدبير الى الادوية الضعيفة مادام فيها كفاية
ولا عن الادوية الضعيفة الى القوية مادام الاول كافيا نعم وان لم نكتف فالى ما يجربه الصاعة
وبعض الجدد من الصاعة عند اشتداد الامر من تعجل الى استعمال الادوية القوية جدا
بالبلية عن المنية فلا يجب حرصه الثاني كل حين بل يجرم حينا ويجب حينا باذن دبر
واساغة قانونية وطبية وقد نقلنا عن ائمة الطب ذروة سائر ان الامراض القوية
لا تحتاج الى الادوية القوية قال الشيخ في الفصل الثاني من الفن الرابع من الكتاب الاول
من القانون ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون
مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون
في حد التكون واصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنع ما يريد ان يكون
ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقديم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة
حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب لتطفي ومثال التقدم بالحفظ الاستفراغ
في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة يقع ومثال
التقدم بالحفظ مفردا الاستفراغ المستعمل لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب
لغلبة الصفراء بالسقمونيا انتهى فاذا اهان الصاعة لما استعمال مثل السقمونيا والخربق
في المرض واصحاب الهمة المتوسطين بينهما مثل الشيخ لا نقول بحرمة استعمال الادوية
القوية قولا مطلقا بل مشروطا على انا نقبل ذلك من الشيخ بدليل المشاهدة
لا بالتقليد ولو قال غير ذلك لاتبعنا الرجل الرشيد وكم فعلنا ولدينا مزيد ولكن
تمثيل امثلة واضحة بينة لصحة هذا البناء وثبوت الوثوق عليه بان نقرر ما يعني انه
اذا احدس الطبيب انه يكفي الدواء الضعيف او الغذاء الدوائي في دفع العارضة لا ينبغي
التجاسر والتجاوز الى استعمال الادوية القوية وهذا بالامثال اولى لان برهان

التمثيل

التمثيل اوثق وتطرق الاحتمال اليه اوفى التمثيل هو الاستدلال بحال جزئي
على حال جزئي آخر يشارك الاول في الحكم وله شروط لو تحقق افاد الظن فتسميته برهانا
ليس بحسن كما تظهر من التماثيل اي الامثال والقصص المذكورة في القرآن العزيز
وكم بين الامثال الحقة الحقيقية والتمثيلات الشعرية المنطقية على انا لم نعين بها مثلة
واوردنا امورا وهمية وان لو فعلنا كذا لصار كذا من الاستدلال على حال من يأتي
بحال من مضى بأحد ولكنه اراد التطويل والاطناب تشبيها لطلاب المقصود وتكثيره
الحجاج على اولي الالباب ولكنا لسنا ساهلا ولا نماطل بلا تنديد حتى نتريح باطلا
فيها اي من التماثيل والصور الباطلة كما اعترف به نفسه من حيث لا يدري
اما قصدنا اخراج الصفراء النائية بالكبد او الرديئة بالكبد وعلمنا حصول المقصود
بشرب السكنجبين او نقيع التمر الهندي والاجاص او شراب الحصرم ولا يكفي امثال هذه
التدابير الاطباء بل كان الحوادث المزاج عن بني مزاج ساذج او مادي غير عفن بعد ذلك
يجب التبديل بالتعديل لا غلوا ترك ذاك ومع هذا عدلنا الى شرب نقيع الاهليلج
او السقمونيا او طبيخها او حبوبهما فيما لم يبعثه شيء كما الراجح واخترنا
المرجوح وهو قبيح عقلا فعلمنا بما سبق انه كلما كان التدبير خفيف في تعليل
المزاج وتبديله ودفع المواد كافيا لا يجوز التجاوز الى القوي فربما يكون حسن التدبير
في الاسباب الستة الضرورية كافيا وتعديل الهواء والمطاعم والمشارب والحركات والسكونات
ومراعاة حال النوم واليقظة لا حياء المقصود واما بعد ذلك لا يحسن التجاوز
الى ادوية غذائية بل ربما يكفي الاغذية كما نفصل ذلك في الصداع الحار الساذج
فنأمر العليل بالاتيان الى المساكن الباردة الرطبة وملازمة الاظلال الطيبة وا حذ
الملابس الكتانية النظيفة والتغذي بالاغذية والاشربة المبردة المحضرة وجلب

الفرج والسهر وبتعديل النوم وربما يكفي هذا التدبير في البلاد الحارة الهواء في دفع
مثل بعض الحميات العفنية البسيطة الخفيفة فلو اختلط بالمادة الصفراوية
بلغم لم يبرد عاجلا ينفع بل يضر هذا التدبير كما في هذا الكتاب اصابت رفيقين
من رفقائي حميان احدهما باردة وبالاخرى خلطية في يوم واحد بفاصلة ساعتين
انقضت نوبة واحد منهما في خمس ساعات والاخرى في سبع ساعات فلما رأيت اخذها الثاني في
اليوم الثالث ظننت ان المادة في واحد منهما صفراوية صرفة وفي الثاني مختلطة ببلغم بسبب
ما مر فأمرت الاول بالتدبير المبرد وترك الحلاوي والحلو والثاني بالتدبير اللطيف
والحمية واخذ المنضج والكمال اعداد للتليين ولم اخذ المسهل في الفترة الثانية فظن ان هذا
ظرافة مني معه فترك ما امرته به واستعمل بعض ايام بالتدبير الذي امرت به رفيقه
فلم يوجد من حمى الاول في النوبة الثالثة فانقطعت بالكلية وصار حمى الثاني في نوبتها اخذ
يوما شديدة ويوم خفيفة من ضعف ما يجب ان طلبا لنظر العين فاحتجنا الى استعمال
واعطاء جوهر الكسين حتى انقطع حماه في اليوم الحادي العشر وانما اوردت هذه الحكاية
لتعلم مال التمثيل وليس تمثيلا فانما استدلال الجزئي على حال الكلي بل هو قرينة من
الاستقراء وليثبت جملة القول ان التدابير تختلف باختلافات كثيرة وتتفاوت
حالات يسيرة بحيث يصير التدبير الواجب لشخص حراما للاخر مع كون مرضهما في
وسنهما ومزاجهما ومعيشتهما واحدا والتفاوت باقي من حيث لا يكاد يدرك
الا من واعرف النفع والضر فان طريق الطب هو الصراط وهو ادق من الشعر
واحد من السيف واعوذ بالله من التفريط والافراط وكما ان العدول من السكنجبين
ونقوع التمر الهندي الى نقيع الهليلج مع السقمونيا عند كفاية الاول حرام كذلك
العكس عند اقتضاء المقام فان ربما يحتاج بتصريح مثل الشيخ واساتذة الصناعة

الى اعطا

الى اعطا مثل الحقن لحفظ الصحة فكيف لا زالة المرض واعوذ بالله من نزول العرض
فانه لا ينجح فيه القدح ويمنع من ادراك الفرق بين الذم والمدح ويبين بعد ذلك
ومنها انا اذا قصدنا اخراج الصفراء التي في الكبد والمرارة لو داؤه تركيبهما
مع المواد المحتبسة في المفاصل كان الواجب ان يبين حال المواد
المنصبة في المفاصل ويعين انها اما هي من جنس الاخلاط وهل هي بسيطة صفراوية
او بلغمية او سوداوية او مركبة وبفرض التركيب هل تركيبها من خلطين او الثلثة
كلها وهل اجزاء التركيب متساوية او متفاوتة ويعين الغالب والمغلوب او هي
من جنس الرطوبات وهل هي من الرطوبات الاصلية الثانية ام جنس الغريبة وعلى فرض
كونها رطوبات ثانية ما هي من صنف ما اعدت في البدن لترتيب المفاصل او من غيرها
وعلى الكل هل هي غضروفية او غير غضروفية وعلى الجميع اين محلها هل هي بين عظم وفي المفصل
او بين الغضروف والعظم او في الاغشية العضوية التي عندها كالغشاء المحيط بالمفاصل
المفصلية وافرازها او نافذة في الالياف العرضية او في اثنين منها او في جميعها
او في محلهما فكان واجبا عليه ان يبين حال الصفراء الكبدية والمرارية في حقيقة
ردائتهما ما هي هل صارتا ردية بالعفونة او بالسخونة او بالرقة او بالغلظ وهل
ردائته عرضت لهما بذاتهما او باختلاط غيرهما ثم يكشف عن حقيقة المختلط بما فضلنا
في المواد المفصلية ولو فات البيان وليس هذا سهلا حتى لو فتح بيان الطبيب
من بابان تامة ولا فتح الكشف في المقاعد والمقامات فلو تفاضل بسيطا يقول
سلطا ويعلم العظم العارف وجوب البيان لاختلاف وجوه المعالجات
قوله والمفروض انه وان كان مزاج الجوهر البنفسجي فمن اختار ان يسهل الصفراء التي
في الجوف فليلا ممتزجة من مزاج الكبد والمرارة التي حصلت الكبديه من والمرارة من

ردائنها يصير اي هذه المسهلات سببا لازدياد احتقان المواد في المفاصل مع اعانة على تنكيف
في تعديل مزاج الكبد والمرارة اذ انكان كبد سبب ردائة الصفراء الكبدية والمرارية
سوء مزاج العضوين واما قلنا ان المسهلات عبارات في حبس المواد لان المسهلات
الموصوفة اما ان تخرج شيئا من المواد المحتبسة فيها اي في المفاصل او لا تخرج فان كان
الاول فلا شك انها لا تخرج الا الرقيق منها فيه ان هذا غير
لازم فان عمل المسهلات بالخاصية فيجذب بعض منها الرقيق اولا وبعده الغليظ وبعض
على العكس وكيف لا ومسهلات السوداء تجذبها مع غلظها وجمودها مع وجود الصفراء
والبلغم في البدن لم يبين المسهل حتى يصدق حكمه ولعله يريد بمسهلات الصفراء
نحو نقيع التمر الهندي مثلا لانه قوله وبقي الغليظ منحصرا فيها وغلظها لتاثير العروق
التي كانت في المسهلات المصنفة لطبيعة الصفراء فيه ان المراد بالمسهل في الصناعة الطبية
ما يستفرغ خلطا مخصوصا له بالجذب لا بالادرار والعصر وقد صرح بذلك نفسه
في الاولى الرسالة فمسهلات الصفراء يجب ان تكون حارة بل جميع المسهلات السوداوية
والبلغمية والمشتركة بينها ايضا وهذا بالاستفراغ او الفعل اما الاستفراغ فيفهم من كتب
التذكرة واما الفعل فان الجذب يحركه والحركة لا تتم الا بالحرارة والاسهلات مسهلات
الصفراء يجب ان تكون حارة والسوداء والبلغم سيما اذ كانا طبيعيين باردة بل لا بد تات
المشاكلة فمسهل الصفراء الذي يختار كالمخرج فقط من الصفراء سواء كانت مرارية او كبدية
كذلك يخرج فقط من المواد المحتبسة في المفاصل ان كان صفراوية وترققها ويلطفها
ونفعها للنقض ان كانت موادا باردة فيسقط كالقول السابق الكلام اللاحق اي قوله
وان كان الثاني اي وان لم تخرج هذه المسهلات شيئا من المواد المحتبسة
في المفاصل فيلزم الجمود والكثافة اذ لو كانت المسهلات باردة غلظت المواد وجمدتها

ويصير

ويصير المريض اكثر اذى ما وان كانت حارة هيجت المواد وثورتها وحمل المرض اشد
ابلاما واكثر اعراضا هذا ما يقول وعلى ما ذكرت وحققت والاعادة اما افادة ام
فضول ولما لم نجد دواء مفردا ينفع من المرضين ونقوى على الغرضين
فاحتجنا وجوبا الى ان نركب المسهلين للغرضين مراده انا احتجنا
عند ذلك الى تركيب المسهل للغرض بدا سقاته المتخذ كذا من مسهلين نحو واحد
منها لدفع الصفراء الكبدية والمرارية والاخر بقلع المواد المفصلية
بجذبه لحقيقة تعلق بخروج الصفراء وبدونه ضل المخرج للمواد المحتبسة ليس مثل ذلك دائما
بل انما كان سوء مزاج الكبد سببا لتكون المواد المحتبسة في المفاصل وبعضوها ضعيفا وهي كثيرة
يقدم فيها تعمل المخرج للمواد المفصلية واما قوله ويعقبه النقض فيدل على انه يمكن
ما يجيء على قوله من جبران يضمر ويصرف وجوه النفع من عدمه فان ملاحظة ايجاب
القبض في المسهلات للتسديد اغلبية ولا اكثرية وركبنا منها مطلقا حتى نراعي
اي نمنع المطلقات اضرارها على ما هو شيمة الحذقة من الاطباء والمهرة في معالجة الاعلاء
مثلا تركيب الادوية بحسب الادواء ولا يمكن ان يوجد دواء مفرد يقوم بكلا الامرين اي دفع
الصفراء المرارية والكبدية واخراج المواد المحتبسة في المفاصل مع امن من اضرار
اي مع الامن من اضراره على البدن وعضو من الاعضاء فاختيار المفرد
يقبح عقلا وشرعا طبا اي قياسا وتجربة فان المانع الطبيعي هو العقل اعلم ان الدواء
المفرد الذي اخذ المؤلف عبثا عن استعماله ويحذر ما عن وبال يحاله يمكن ان يكون ما
في نجح المرض المعروض ان اتى المعروض في الاطلاق المعروض وهذا الدواء هو الجوهر
المعروف بجوهر الانتيمون فانه مقيئ ومسهل يقلع البلاغم المعدية والصفراء
المرارية والكبدية ويجذب المواد من الاعماق والاقاصي ويجذب غليظها الى المعدة

فيقذفه بالقئ وربما امسك بعضها مما يلي من اخلاطها في القولون فاوجب الاسهال ويطرح لطيفها وورقيقها الى الجلد فيدفعه بالعرق ثم يتبع هذه الحالة قوة المعدة الباعثة على جودة الهضم وحسن الاستمرار المعين على توليد الاخلاط الصالحة المتسبب عنه تقليل المواد وسيما الفضلية وكيف لا والقئ ينفض بعض لا كله بصحيح كلمات القوم قال العظيم القرشي اعلم ان القئ ينقي المعدة ويقوي ويحد البصر ويزيل الثقل من الراس وينفع من قروح الكلى والمثانة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والفالج والرعشة انتهى وقال الفاضل النفيسي في شرح الفقرة الاخيرة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقئ لشدة تحريكه للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويجعلها رقيقة وسيالة وبذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع موادها ويستاصلها لاختلاف المركز مادة غليظة لمادة انتهى ما اردت نقله وقال الشيخ في القانون واولى ما يستعمل فيه القئ الامراض المزمنة العسرة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا انتهى وقد علم بذلك ان جوهر لا ينبغي لدفع ما مرضه المصنف مرضا مركبا وظن احتياجه الى المسهل المركب وحملة القول ان ادعائه هذا من باب علم المعرفة وعلم الوجدان وما لا يدل على عدم الوجود دائما فاذا وجد المفرد بكون اختيار المركب فيجوا انما يكفي الجوهر المعين لذلك في بعض الصور لان منافعات القئ كثيرة كما يستغني عن ترتيب حكاية تشتمل في هذا المعنى كان لشخص من الاعيان في جمع عين المركبة فاسقيته حب السورنجان الصغير فسكن الوجع الماوعاد عن قليل لانه باعادة اهل الحب فتساهل وترك الحمية واخذ يستعمل الرطبات والفواكه وتشكى على الوجع ولا يقدم على الدواء ومضى على ذلك اسبوعان فعرض له الغب فسقيته في يوم

القئ

الفترة فاصبح ليس له وجع عين الركبة ولا علامات غلبة الصفراء فاعطيه جوهر الكينين فامسى وليس له النوبة ولو كتبت ما رايت في هذا المعنى بنفسي كان كتابا يقرب مائة الف ولكن اجرد واحدة تستغربه وليس عندنا بغريب وقد سبق من علما كرمانشاه على الامير الاعظم محمد خان دوح اسود ساكنا واقام في التبريزية وكان له مرض صدري من جنس ماسيه الاطباء الربو وكان الرجل مع جلالة القدر وقوة العلم منضفا بصفة الطلبة اكولا حريصا على الفواكه فكشف الحريف مع سوء التدبير عن مرضه الصدري وزاد رطوبة الهوا والامراء علته من شتيها اشتو على الا فرجع الى من نعرفهم من الاطبا فامروه بالحمية واخذ مثل شربة البنفسج والعناب والزوفا ولم تفد شيئا بل هيجان الاطراف ولم يمض يومان او ثلثة الا وعرض له المواظبة فزادوا في التدبير ولم يتجاسروا على الاسهالات القوية وقنعوا بالخفيف منها فادى خوصار العرض مرضا والنجيح الاستسقاء الحمى مركبة من واعتز لصفرة ماينة مواظبة فليس عند ذلك الطبيب ولم يبك عليه احد لعدم حضور الحبيب فكتب الامير الماضي المرحوم رقعة الى حضرت الاستاذ سيد محمد حسن بعد السيد الاقبال على معالجته بالتلطف فاجاب مثالا فلما حضر عنده واستكشف عما سلف وتبين حقيقة الامر بشروط التشخيص عطاء على الفور ثلث حبات من الزيبق الحلو المعروف بكلمل ثم اخذ بتقبيه محدد من الاينمون لا الطرطير ايدا عن تجنبين فناوله اياه وامره بالجلوس عند السيد ساعتين اسقا الدواء نيفمي فما شكلت الى ان تقيته الدواء وانتعشته بالمبال الحار فقاتها بلغمها نكرو متالما فكر القئ وكان يتبع كل قية نفث مواد من ليلة صدديته فلما قا القئ عن لحشان ذكر الاضطراب والضعف واظهر التقلقل والتململ حتى غشي عن العشي وجعلت الى سوق النار ووقف على ذلك ساعة ثم قام فاسهل الدوا اسهالا كاملا او ردوه

في غاية من الضعف ولم يجلس لا بغية مقلقلة عنيفة عن مواد غليظة كريهة فاخذه الا
ونام ساعة وقام مع خفة ونشاط وصفا بشرة فاعطيته الشاي ثانيا فزاد على خفته
ثم ودعته ومضيت فلما حضرنا غداة اليوم مع الاستاد عنده رأينا وقد ذهب عنه
والكسل وخف جميع الاطراف والاعالي وحالة النبضية الصادقة فاعطاه الاستاد
نحو من جوهر الكينين وامره بشربه في ثلث مرات وعين غداء فلم يأخذه النوبة ولا
دواء غيره ولم يمض الا ثلثة ايام وقد زال عنه جميع الاعراض المرضية الا العلة المزمنة
الصلبية ساكنة الاعراض خفية الظاهر لا يشتكي بها ابدا ومضى على ذلك مدد او ما
يبنى على الاستاد حتى ذهب اصله سيقط وهذا من كثير ما رأينا قليل وأوردنا
بيانا للتمثيل والله هو الهادي الى سواء السبيل وعمها اي من التماثيل التي
بالتمثيل هو اما اذا وصينا اجتماع النوامي وهو حمى تحدث من سخونة الدم وغلبة
مع القولنج السبب المبهم الاشد والمؤلم ما بال ان المؤلف كلما يريد ان يعطي لنا
تمثيلا حرفيا بالقول قولا تاما مفصلا غير الاجمال والبيان العلاجية الصدي يقصد
وجوه كثيرة يختلف بها طرق المعالجة فانه قد ينبغي ان يكون لورم في الامعاء نفسها
وهذا الورم اما حار واما بارد وموضعه اما في الامعاء الغلاظ ولا اكثر القولنج
خاصة واما في الدقاق والاكثر الايلاوس خاصة واما ان يكون لورم ضاغطة لجارات
نفسها الامعاء ويمنع الايلاوس او الفضلات من النفوذ فيها وهذا الورم يمكن ان يكون
في الكبد او في المثانة او في الرحم او في الطحال او في البريتون او في الوجه وقد ينفق
ان يكون السدة بسبب غليظ عدد جنبتين في تجويف الامعاء فيمنع النافذ منها عن النفوذ
وقد ينبغي ان يكون السدة بسبب ثقل جاف وهذا ايضا يتصور على وجوه بطول
بذكرها الكلام فاذا كان حال المثال المؤدي الى وقع الغلط في التمثال الدلائل تعين طريق العلاج

بقانون

بقانون المنضج فان كانت السدة بسبب الورم حارا اما باللذات او بالمشاركة وجب
المبادرة الى الفصد سيما مع وجود السوء الحس وان كان السدة او القولنج او الا تقاله
فلا بد لنا المبادرة الى التفتيح او يفتحها فانما هي السبب الحامل عليها يتعلق زوال السبب
والخلاف التيم ثم الاقدام الى الفصد الموهم فان في تقديم الفصد على تفتيح السدة اخطارا عظيمة
فيما هلاك المريض فاذا ان صحبنا الحقن كافية للتفتيح والكبد كان السدة لا سيما سد كبدها
والمعدة عنها الى المسهلات احترازا عندنا فلنا سببا واما عند المؤلف في المسهلات من تتوين
ولتنجيس الغليان وزيادة سخونة الدم المعفن
الى العفونة وتحريك الاعضاء الرئيسة والشريفة واضعافها لها ولما شربها
غلبة الظن من اصابة الدم في الحانق مثل التفتيح القولنج واجبا فان الطبيب اذا احتاج
الى الفصد الاسهال يجب ان يقدم الفصد فاذا تم كل احداث الفصد لا يجتمع مع القولنج
وكلا الامرين في الغرض يحتاج اليهما والفصد ممنوع بجهة الاسهال بالحقن فان
المسهل عند ذلك يوجب هذه الاخطار كلها وكثيرا ما يصير المسهل سببا لسد المجرى
بل الانسداد ويقلب الى الرياح اذ ربما كانت السدة قوية والبدن ممتلئا فيتحلب
الاخلاط الى الامعاء كثيرة ولا تجد منفذا ومخرجا وبرجع الطبيعة دفعها انصرافها
الى المعدة لشدة ما يلقى فعند ذلك تعظم البلية وتظهر اعراض قوية سيما اذا كان
المسهل قويا يجلب الاخلاط من الاقاصي والاعماق سيما اذا كان من الادوية السمية
فيقهر الطبيعة ويجذب كل خلط ورطوبة في البدن لعدم اختصاصه بجذب واحد
من الاخلاط فيكون ما يشتد اكثر والجذب اقوى والطبيعة اضعف ولا سيما
اذا كان فيه القوة المفيئة فانه عند ذلك يحرك فيها عنيفا ويزعزع الاعضاء
كلها مادة ومحدودها ورديئها وشريفها هذا ومعنا انظار رخصة ينكشف عن خروجها

النقاب فيتبين عند ذلك الخطأ من الصواب وان لم يكن الحقن كافيا في استعمال السدة
الحقنة اللازم في القولون على ما هو الاكثر في احداث القولنج او وقع السدة في الامعاء العليا
اي الدقيق اذا وقوع السدة الاثنى عشري مع الصايم غير ممكن فينبغي يشرب المسهلات
الحافظ من التنبيه والطعنة لا سيما اذا كان واجبا المفهوم من كلام انه يقول اما اذا لم يجد
ولم يجد تكون الحقن كافية لرفع السدة وتفتيح القولنج لم يامر بالحقنة اشد اي بعد
باعطاء المسهلات المشروبة المطفئة الملينة وفي كتب القوم شيء من ذلك وطريقتنا
في معالجة القولنج لانها في طريقتهم فاما اذا اردنا الاحتقال وايضا ان السبب ليس العدم
لها لا نقدم على سقي المشروبات المسهلة بل نجد في تشخيص المرض فاذا علمنا ان مجاري
الامعاء ومواد اصلها استدادا شيئا لجوهر المعنى او جلبا نستعمل في اكثر الاعراض
ودعا بقي يقلع المواد وفتح السداد ولو لم يكف بحقنة الحقن واذا اردنا الاعمال
هالية من المواد والانفعال وعلمنا ان المرض المولم قولنج بسيطا اقدمنا على اعطاء الحقن
الخفيفة او المتوسطة او القوية بحسب ظهور الاعراض الدالة على طبيعة المرض وخفته
وقوته ولا نترك الحقن ما دامت الاعراض شديدة ولم يستفرغ من المواد والانفعال
شيء بحيث على المريض بعض العوارض فان استفرغ وحصل بعض خفة ما امر بالراحة
والنوم فان نام والا جلب عليه النوم بحقنة المخدرة من اشراك الصرف فانما ينوم المريض
وبرهم بعض ساعات ثم ان تقرر بعد ذلك شيء من الاعراض المرضية نقدم باستعمال المسهلات
لدفع ما في الاعراض وكيف يتجاسر العاقل في القولنج على استعمال المسهل قبل
اجابة الطبيعة والاحتقال الخفيف نفسه بصريح اقوالهم من منافعات المسهل
قال الشيخ في كليات القانون ومن المخاطرة ان شرب المسهل في القولنج بل ياس
بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بعرفة وقال في موضع اخر من هذا الفصل وبالجملة يكون

الطبيعة

الطبيعة قبل الاستعمال قانون جيد اسمعه وانت تعرف بفطانتك ان لا فرق بين شرب المسهل
في القولنج واخذ السم في جلب الهلاك فان المسهلات تجذب المواد الى المعاء وتمنع
السدة من خروجها فتمدد الامعاء وتزيد على الالم المبرح الا ما لا نطاق ودفعا لذلك
العليل فان قيل لعل المؤلف يقول انه يجب ان يحقن القولنج حتى تحل الطبيعة
فان كفت فيها والا فليبدا بالمسهلات فالان كان مراده هذا فلا باس ولكن عبيته منطوت
كلام الشيخ السابق وكذا قوله وما خرج باستعمال الحقن اللينة او القوية بعدها حتى
تنفتح السدة ويبرأ القولنج وللعبارة معنى اخر لا يبعد ان يجاسر امثال الكرب
في معالجة هذا القولنج فيه غاية التنبه والحذر والمعنى انما يبدأ المعالجة بسقي
المسهل ثم تتبعه بلا مهلة وتوقف حقنته بالحقن وهذا العمل وان كان تجاسرا
بين عركين قويين في ساعة واحدة الا انه اولى من الطريقة الاولى فان الحقنة
عند تحريك المسهل للاخلاط وجذبها الى الامعاء كل الفتاط توقع في الاضطراب
الا انه تعاون المسهل وتدفع الانفعال والمواد المجتمعة من السفل وتتبعها ما في العليا
بامتلاء فلا وتزاحمه المواد المجذبة وقد اتفق لنا مرتين ان دعينا الى عيادة
مريض فلما وردنا عليه اياه سلوها بالقولنج ولعله قد تلدد ودعا عليه بساعة
او ساعتين شيء من المسهلات ووقع الضحك واشتد الوجع ووصل الى مقام
لا يطاق ودارت الوجع في احدها في الامعاء العليا فامرته بالقول المغني المفتح القوي
وفي الاخر في الامعاء السفلى فانتظرنا عمل المسهل فلما ايسنا منه ومن المريض
امرنا بحقنة القوية فنجح العلاج وان قليل عاد الانتلاج بسكون الوجع وصلح
المزاج ومتى حصل المقصود بالاضعف حرم لنا العدول الى الاقوى للدلايل
المذكورة المسلمة هذا ايضا ما يدلنا على انه يامر اولا بالمسهل ثم يتبعه بعد تمام العمل الحقن

وهو منظور فيه من جهات عديدة تنتج منها نتايج غير جيدة واول طرق العلاج هو المنضج
الكثار بنائك وعلمائك وحديائك وهذه التمائيل لا تزيد على اصل الكتب شيا ولا تنقص
الاطلاق وفيما نقول لم اعيا القائل والتطويل بغير طائل ولا تتضمن وما هذه
التماثيل التي اتم لها عاكفون من الدق بقول لما اختيا الدوا القوي مع كفات الضعيف
او بحصول على العضو الشريف مع تمام العمل عصاوة العضو الكثيف وقد علم كل
من علم وايقن ان الاهون بعد الاهون في الطب هو الطريق الاحسن ولكن الطب الذي
له من التوفيق حظ وينصب مما سيتشمر من اول الامر بكون المرض الضعيف الذي قوله
فيسرع الى العلاج القوي ويتخذه مكانا عليا وقد يرى الامر بالضد فلا يتجاوز عن الحد
وتسئل اسا التوفيق فانه في العلاج مثل لعلكل احتياج خبره ومن شرح وتمثيل
وجرح وتعديل قد علم مما سبقنا ان القولنج ربما يعالج بالحقن سيما اذا اشتد ضعف الطبيعه
للمواد به وقد يعالج بالحقن وهو الاكثر الاسهل وقد يحتاج فيه الى المسهل وهو نادر
ومع ذلك ربما لا يكون العلاج بل يسرع الى تمام العمل باتباع المسهل بالحقن قال
الشيخ في القانون يجب ان لا يدافع تدبير القولنج فانه اذا ظهرت علامات ابتدائه
وجب ان يجبر الاستلا ويبادر الى التنقية يجب ان كان عقيب طعام اكل ففقده
في الحال وقذف معه ما يجب من الاملا حتى يستنقى وانقى قد يقطع مادة القولنج
الرطب والصفراوي فان فرط حبس بعوا ابر الحقن وعاهو جيد ذلك ان يجعل
في شراب العنا المتخذ من ماء الرمان شي من كمون وسماق وما الاسفو به فيزان يسارع
الى سقي المسهل من فوق فانه ربما كانت السده قوية وكانت اخلاط وسادة كثيرة
فاذا توجه اليها ما خلط من فوق مع ما يجب منفذا وتادي التدبير الى خطر عظيم فالواجب
اولى ان يميل بحسي الى الحقنات الموافقة مثل مرقة الديك الهرم التي سنصفها عند ما وصفنا

في الواح

في الواح الادوية المفردة ثم تستعمل الحقن اللينة وان كان هناك حمى فيبدل الديك بالماء حتى
الاخلاط والبنادق من حقن قليلا قليلا واذا احس بان البنادق والاخلاط الغليظ
حدا انحدرت فان وجب سقي من شيء فوق فعل فان امكن ان يحقن بالحقن المنواتي فعل
اني مالوف فعله اشكى واحد من فقراء السرياني بقولنج صعب وامرني الامير الاوحد محمد علي
فان الجوانيز عبد الخطر حاله بعد نحو عشرين ساعة تقريبا فذهبت الى منزله ووجدته
على امر اصعب وحال الاحتقان بتحليل تحليل السليم ويستغيث من عذاب اليم تشتكي فيه
من الم منقبض وبغشى احيانا من وجع صعب وفي حشوه بعض حقن متوسط فسئلت
من حال وعرفت السبب واعطيته ثلثة حبات من حب الاستيقون وقد ذهب من اليوم
نحو ساعتين الفيت على ابن عمه كلما هو واجب من التدابير فاخرج بعد خمس ساعات
بانه قاء فيا بالحقيا ومرارا واحرق فجار يا او كوانيا وغشي عليه فامرته باعطا الماء الحار
ما البكر ثم حضرت عند المريض وقد ذهب عنه بعض الالم وحدة الاعراض ولكنه في غاية
الضعف فامرته بالحقنة القوية والاخبار بعد ذلك فاخبرني عند الغروب ان الحقنة
قد اتت والطبيعة عملت واخرجت سلحق وبعض فضول ومواد وان الالم المبرح سكن
قليلا ولكن المريض قد قرب من الموت فامرت بحقنة الشراب عند ذلك على ما هو عادتي
وبحثه ما ادى اليه صار اهون ولم يحض الا ساعة فاخذه النوم والاستراحة واصبح الليلة
ومعه بعض من العوارض حضرني عند الصبح فاسقيته دهن الخروع واستوضح النجاح
هذه قصيرة من طويلة وثمرة من نخيلة ولو للخوف التطويل لاوردت حكايات ظهر منها
ان المقصود اذا صاغ جليله ربما يقال ان ما لك لا تصر استعمال المسهل في هذه العلة اصلا
وكتب القوم مشحونة بذلك وقد قال الشيخ في القانون واما تنبيه الحاجة الى السقي من فوق
اذا كانت صلبة العلة والامعا العليا واعلم ان المعدة ان كانت ضعيفة وكثيرة الاخلاط

ووجد الامتلاء فوق السرة والثقل هناك فان كل هذا يشبه ان يسهل من فوق كذلك
ان عرض القولنج عقيب البحران فالعلاج من فوق اولى وهذا الضرب من القولنج هذا
ابتداؤه من المعدة والامعاء العالية وان يكون عنها مادة مسكنة ثم انما ترسل الى الامعاء السافلة
مادة بعد مادة كلما وصلت اليها عاوده الوجع واحتاجت الى تنقية متجددة فاذا امكن
ما كان يخرجها ويزيحها وما كان يحدرها الى سفل الى موضع واحد يخرجها بحقنة
واقل عددا انما يحتاج اليه تلك لذلك انتهى فاذا صح مثل النبض عند ذلك كيف
يجاسر المتطبب فان تطبب ذلك فاعلم انما اخذنا طريقة العلاج من اسانيد
الطريقة الى الشيخ نفسه وانت تعلم ان امر التعاليم في ضبط العلاجات في الكتب
بسبيل الجزئية لتنوع كلي وقانون المداواة هو الذي اخذ منهم بدايته الاقدمون
كتب القوم عن احوالها مشحونة بتجويز اعطاء المحموم من الاغذية والادوية المخصوصة
في الحميات الحادة من ابتداء المرض وهو المستفاد من القانون الكلي ولكن هنا فانوا انهم
اليه في الكليات والتفاصيل بامداد ما جاءهم من الاسانيد باسانيدها فيجاسرون ويمكنون
ويتجاسرون ثم ان هذا الذي يصوبه الشيخ السهو من فوق يكفي الحقنة فيها
بل صورته حيث لم يسهل القولنج والفرق ان هذا الالم يحدث بالتقطع ولعل
في ذلك يكون قطعة او نقطة من الامعاء منفرجا فاذا وصلت المادة المؤلمة الى موضع
ما يحدث الالم وتشتد اذا جاوزت المادة تسكن ويحدث وعلامات الطبيعة في هذه
جميعا لماتها غير طبيعية وهذا الحكم المصرح به في كلام الشيخ ومن تصور بينة الدقيق
تصور امعاء وبهيئة حبلا او تشريحها ثم رفع السد عنه بالمسهل فحال الكبير
ذلك وقت من الاوقات فحال دوا ما كان غاية ان يسقي المسهل القولنج مثل البحران
الطبيعة ذاخر وكان زيادة شغل على شره سيما اذا كانت المسهلات مما يسمه بقية

فارقها

فان ذلك في اعلى درجات التقوى وهو اجلب الهلاك والعياد الى يعقوب ابن الملك الصفار
المجتنب عن وضع الحقنة على المقعدة على الاحتساب من اعظم العوار فعب الاتمام الى اتمام
هلاكه الى كرامة الحجار دون الاحبار ومنها اي العناصر الجزئية اما وصيا جميع ما
بدن الانسان من الاشياء المدركة بالحواس الظاهرة بالاستقراء فحصر في اجناس يتنوع كل
جنس الى انواع مختلفة والقوة الكهربائية التي اثبتها بعض من اطباء الافرنج فيه وجعلها
عبارة عما يعبر عنه بالحيوة ليست خارجة عن الارواح التي سنذكرها ونذكر انما
هي الجنس الثالث فتكون محصورة في ثلثة اجناس كما قاله الشيخ وحصرها وانزلها اليها
حيث قال اعلم ان ليس للبدن الا اجزاء ثلث اعضاء وما يتبعها ورطوبات خلطية ومائية
وارواح وما يصاحبها ونعيده هنا زيادة وافادة فنقول هذه الاول من الاجناس
اعضاء حاوية لما فيه من الرطوبات والارواح والفضل في حدها وعدها ونقدها يتجاوز
عرض الرسالة وحدها الا انا نقول انما تنقسم باعتبارات مختلفة على اقسام منها
والتقسيم الذي يجب علينا الناصور هو انما تنقسم باعتبار الوضع امعرفته على قسمين
لا تعتمد الطبيعة على توليد مثلها اذا تعدم او انعدم كاكثر الاعضاء وتسمى بالاعضاء
الاصلية والمنوية ايضا وقسم تقتدر الطبيعة على تكوين مثله بالدم كاللحم والشحم و
يسمى اعضاء فرعية وغير منوية وغير اصلية ومنها ... اي الاعضاء مطلقا
... على ما اختاره الشيخ من التشبيه بين البدن والحمام ثم فضله الانطاكي
وبعض المتاخرين واعضاء ورطوبات محوية حوتها الاعضاء وكان التعبير عنها بالرطوبات احسن
عن الشيخ كذلك وينقسم هذا الجنس ايضا باعتبارات مختلفة الى اقسام منها
والقول فيه فوق عرض الرسالة ولكن لا بد لنا ان نشير الى تقسيم يحتاج اليه هنا
ان الرطوبة البدنية بحسب ما يرونه على قسمين اصولية وفضولية وان تنقسم بالنفع

وما الدفع اما الفضول فهو التي تبقى من المطاعم والمشارب في البدن وتدفعها الطبيعة
من المدافع بعد ان اخذت ما يصلح منها للنافع وهذا على اربعة اقسام الفضول المعدية المعوية
والفضول الكبدية او القلبية والفضول العرقية والفضول العضوية واما الاصلي
فتنقسم اولا الى اخلاط ورطوبات ثانية والاخلاط هي التي تدخل في عداد الاعضاء
وبعضها منافع اخرى والاولى يجعلون الاخلاط قسمين ما للتغذية وهي الدم
اما المركب من اربعة اجزاء وما للمنفعة وهي الرطوبات الوذاذية والمتولدة في
الكبيرة والصغيرة لمنافع بعضها يعود الى التغذية واعداد الغذاء لذلك كالرطوبات
اللعابية الهضمية والرطوبة الهضمية المعدية والرطوبة الماسكة ماسية والصفراوية
والمرارية وبعضها يعود الى منافع اخرى كالرطوبات المفصلية والمخاطية والدمعية
والمنوية والمدنية وهل اللبن من الفضول او الاصول التي المنفع فيه رايان ولا
اعتبار ثم ان بعضا من الاصول يعود فضولا اذا خرجت عما هو فيه بسبب من الاسباب
فيجب على الطبيعة دفعها كما سنجهر عن قريب وهذه الرطوبات هي التي قابلها من البدن
ما في الحمام من جميع الحمام في التشبيه السابق والارواح نفسية اي نفسانية وحيوانية
وطبيعية وجرح مبثوثة في الرطوبات وهذه هي التي قابلها من البدن ما في هواء
الحمام بالنسبة الى الحمام نفسه فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اطباء الافرنج لم يعتقدوا حدوث
الامراض باختلال الارواح بل لا يعتقدون بالارواح اصلا بل يثبتون في البدن قوة
واحدة يسمونها بالقوة الحيوية ويجعلونها كما اشرنا اليه سابقا من جنس السيال الكهربائي
ويجعلون اختلاف افاعيلها في البدن باختلاف الالات وكذا امراضها ناشئة
من تغيير بنية الالات ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة ان الامراض كلها تحدث
من تغييرات الاجزاء البدنية السيالة او الاخلاط وقال اخرى انما تنشا من تغيرات

الاجزا

الاجزاء الصلبة اي الاعضاء ولم يزل التشاجر بينهما قائمة ونصالح بعض من متأخريهم بجعله
حدوث بعض الامراض من تغير السيالات والبعض الاخر من تغير الجوامد ونعم الفتر
العارف بحقائق الصناعة ان بعضا امراضا تنشأ من اخلاط الارواح سواء حدث
قوة حيوية او كهربائية ولا احسن في هذا الباب هو طريقة الشيخ الرئيس كما نقرها
وهو نشير بالاجمال اليها في ضمن شرح كلمات المؤلف فاذا فسد جزء يعني جملة
من الحمام امكن باخراج اجزائه تحرير الفاسدة وابدالها الا خفي ان الحمام بعض اجزاء الخزن فيه
حمام بل لا يصدق عليه لفظ الحمام ومنزلته من اجزاء البدن منزلة الاعضاء الشريفة ولم
بعض اجزاء الحوض ليحصل الحمام بالحقيقة ولكن يخرج عن صلاحيته ما هو له ولا يعود اليه
الا بتبديل الاجزاء الحوضية واصلاحها ومنزلته من الحمام منزلة الاعضاء الالية من البدن
ولكن بينهما فرقا فان تبديل كل اجزاء الحمام باخراج الفاسد وعمارة الناقص ممكن
ولكن في البدن اخراج البعض ممكن والابدال الغير ممكن لا يمكن لا ريب ان ما بين الاعضاء مع
بعضها وكذا بين اجزاء الاعضاء قوة فاعلية تعيدها الى ما كانت عليه اذا انفرض عن بعضها
تفرقا جزئيا او كليا لا يوجب الموت او الجرح العضوي بالطول الكشط وساير اقسام تفرق
الاتصال وهذا في بعض الاعضاء في غاية القوة وفي البعض فيها دونها وفي بعضها ضعف
ونشا هذه القوة من القوة التحليلية التركيبية واذا انفرق الاعضاء او الاجزاء من
بعضها تفرقا يوجب الغنغرينا او الموت او العضو الجزئي يجب عند ذلك اخراج الاجزاء
المصابة بالغنغرينا وحال الاعضاء بعد ذلك مختلفة فانه كما اشرنا اليه اصلية لا
يمكن اعادتها اذا فسدت وتعفنت ومنها اعضاء غير اصلية تقدر الطبيعة على تكوين مثله
ما بالدم ولذا يقول الا في الاعضاء الفرعية اي اللحوم والشحوم والاسمان
والجلد ادوا اولحيانا وفي الطفولية الصبي وسائر العمر يعوض مثل اللحم والشحم بعد فسادها

منقضون واما الجلد ففيه اختلاف فاختار بعضهم انه يعود منهم القرشي فانه نقل في شرح
القانون انه اصاب جلد اليمنى بعلة سقط منه جلدها الى الركبة في سن الشباب ثم عاد
جيدا لم يمكن التفرقة بين جلد الرجل اليمنى والرجل اليسرى الا بالنظر الدقيق قال ثم اسلخ في سن
الشيخوخة بعلة قطعت جلدة بطن القدم تماما فانبت الجلد في العود وكنت انا امشي
عليه والنيام يتجدد كل يوم وانكره آخرون وقالوا ان الجلد من الاعضاء الاصلية لا يمكن عوده
بعد الفساد ثم تنبت الطبيعة هناك شيئا شبيها بالجلد ونحن نورد النقض على الحصر نعرف
ما القلفة اي جلدة راس الذكر فانها ان قطعت لم تعد والملتحم او نباتي ما لم تعود
جلدة راس قضيبنا فان كان الاول فنعم هو وان كان الثاني فيثبت عنده المطلوب
قول اجمل وما هو بالحري ان الجلد خاصية عجيبة تمتنع بها عن سائر الاعضاء وهو انه
يمكن ابدا لما فسد منها كما ينبطر والصاحبة جلدة احرف على موضعه ففي كتاب طرف الاسمار
وطرف الاخبار انه كان لبعض اولاد الخليفة الاسماعيلي جارية في غاية الحسن والملاحة
وكان ولد الخليفة مفتونا بها فبينما هو كذلك اذ عرض عليها [illegible] وحدث في وجهها
[illegible] عليها [illegible] فاغتم ولد الخليفة لذلك غما مفرطا
وكان يصيبه من الغم الماليخوليا وكان في مصر عند ذلك رجل من شيعتهم يعرف
بالطبيب العجمي فلما ادرك الخبر ذهب الى الخليفة ووجده معه ما حزينا من ذلك فقال له
مثل عليه ونادمه واذهب بعض همومه ثم اخبره بانه يعالج الجارية ويعيد عليها
ما كان لها من الحسن وصفاء البشرة فنادوا العشرة وتعهد انه لا يخبر بذلك احد الا
ميثلته كرامة الخليفة فاحضر الخليفة الجارية بنفسه فاعطا الطبيب [illegible] عليها ثم
لصق جلدها الفاسد من وجهها وكشط من جلد بعضها مقدارا ايسر الجلد الاول
جلدها لساعده على الوجه وجلد الوجه على الساعد وذر عليها ذرورا حفيفا

وشدها

وشدها فلما اصبح الخليفة ونظر الى وجه الجارية وراى دلايل الصدق ذهب الى منزل
ولده وسلاه بتسليمه ولما قام عن عنده اخبره انه سيعرض عليها في يوم الجمعة ما بين الخطبتين
فلما كان الموعد كشف الخليفة عن استيلاء ولده ما بالماليخوليا وهو سببه وكان يعرفه كل
الخلق ثم انه دعى اسمه [illegible] ولده بين الجارية ولم ينزل عن المنبر الا بعد الثناء
عليه وال علم الجارية فاشتهرت هذه الحكاية وانتشرت في اقصى البلاد فصارت
من كراماتهم وفي بعض الكتب على ما يدل [illegible] في العظم فانه قال اذا انفصل
عظم لم يجبر ومن عظم منه الانسان لكن فضله ووصله [illegible] ومن عظم الكلب
لكن القياس يؤيد الاول ويابى الثاني واخراج الاجزاء الفاسدة يكون اما بحديد كما يقع في قطع
الاعضاء واخذ اللحم الزائد من الاورام الغنغرينية والخراج الساعات والخنازير
والغدد واما بالادوية الاكالة المستعملة في القروح الظاهرة كما يقع في اخذ بعض اللحوم
الفاسدة او الزائدة الحادثة في القروح او في بعض المجاري الظاهرة الفم وعرضه من
الظاهرة ما يدرك منها بالباصرة كالانف والاحليل والمثانة [illegible] ومثلها القناة
السمعية واما الحلق والمعيل فانهما فلا يمكن ان يخرج منها الاجزاء الفاسدة تارة بالحديد
واخرى بالادوية الاكالة ولو بواسطة الالة المعروفة بمراة الرحم ولا يمكن هذا الا في اخراج
الاجزاء الفاسدة بالجوهرية الاكالة لعدم [illegible] اي بجوهر وسرعة تحليل اللطافة [illegible]
ان لا يكون ذلك الجوهر مستبعدة [illegible] كما انه لا ينفطر الا الكي
والاحراق يسقط الاجزاء الفاسدة الميتة ويعينان على انبات الاجزاء الصحيحة
ولما ان لا يكون [illegible] بجوهر [illegible] فلذلك [illegible]
الى التفرج وازالة اللحوم الفاسدة استعملنا الزراريح والزنجار [illegible] ادر المراد
من هذه الفقرات صعب غاية الصعوبة وربما يمكن ان يقال [illegible] معنى فان

من الجرب وريات ما يجم ويبرح ومنها ما يكل وينفتت ونحوها وذلك قد يحتاج في استعماله
الى المصلحات اي مضعفات الفعل كالسليماني للحاد الاكال ودبوقلوس دون
الاسفيدروي ودهن الورد اي التراب الفاد وقد يعرض منها ما يحتاج الى استعمالها معها
في الدخول الى الحمام واما ت الاثر بذلك واستعمال الذي رمح من القرحات والجراح
في الاكالات مع الحدة ونارية فقد يكون للسبب الاول وقد يكون للعلة الثانية ولا حاجة
لشرح الحال في ذلك اصلا وبالجملة هذه عبارة باطلة والساعة التي مضت
عن النفع عاطلة فان الجواهر الحالة وتغيرات لا تنضبط وظواهر لا تحقق ومن اراد الاطلاع
عليها وكيفية استعمالها وتفصيل احوالها فعليه بالطراز الثامن من رسالتي الموسومة
بامر [illegible] الاعجاز في ايجاز الطراز فاني لم ادع في اصل الكتاب من وصل هذا الباب
واذا تشكل مياه الحمام ابدا عيبا صحيحة عذبه بعد اخراجها لا شك ان بين مياه الحمام
المحيطة وبين اخلاط البدن النسبة الى اعضائه فروقا كثيرة لا يجب ههنا الالتفات
اليها الا في شيء واحد وهو ان مياه حمام البدن كلها صدد ان [illegible] بالقوة وكذلك
صدر ابدانه مياها وابخرة بالقوة اذ لا ينقضي زمان لا يتبخر [illegible] ان الاوسط من الاجزاء يستحيل
بالتركيب الى الاخلاط وبالتصعيد الى الارواح ويستحيل اجزاء من الاعضاء بالتحليل
الى السيالة والابخرة فتندفع الى الخارج اما الى السيالة فبالتحليل الظاهرة واما الى الابخرة
فبالتحليل الخفية ومن هنا حصل الامراض العارضة على الاخلاط اولا وبالذات
من الامراض العارضة للاعضاء المتشابهة [illegible] ما وصفنا منه الا من ان اخراج الاعضاء الفاسدة
لا يكون الا بالحديد او بالادوية الاكالة وضع لا يخفى بل عن مساهلة فان اكثر الامراض
تنشأ عن تغيرات الاجزاء الصلبية ويبرء بتغيير الفاسدة وتبديلها الى الصحيحة
بالمسهلات والمدرات والمحللات والمجففات وامثالها [illegible] في الاستسقاء والعقد
والاورام

والاورام وان عالجت ففي الصلبية منها فانك ان تاملت هنا حق التامل علمت ان مياه بدن
هذا الحمام الانساني والبناء الزماني في تبدل لجدرانه وسقوفه وعمارة لحواصه
وشقوقه واخراج المياه الفاسدة لابد ان يكون مع الاجزاء الراسبة العفنة الا ان كله
على البناء من الخارج بعد اجتماع المياه في خزانة الحمام ولا ينتزع بعضها مع المياه نفسها فان
الماء وان كان صافيا ليس بسيطا بل يختلط مع اجزاء غريبة ارضية واما بتغيير جودة المياه
ورداءتها مع قلة المختلط وكثرته وجودة جوهره ورداءته [illegible] ولا يمكن ذلك
بل يحتاج الى ان يخرجها والاوساخ الملتفة اللجمة الغريبة من الحجر الملتصقة بسطوح الجدار
والحياض [illegible] يوجب تعفن المياه قد علمت ان البدن شبيه بالحمام في كونه
مشتملا على ثلاثة اجسام وعلمت ان بينهما فروقا واضحة وعلمت بعضا منها ومما يجب
ان نعلم هنا هو ان الاثار الظاهرة من الحمام الانساني في صناعته ولا اعلى من الطبيعي كالحمامات
التي مياهها حارة بالطبع ولكن الحمام الرباني فاعيلها مختلفة بعضها جسماني وبعضها
طبيعي وبعضها جسماني وبعضها نفساني في مصنوع الحمام الرباني فاعيل لا يتصور مثله
في الحمام الانساني ومن ذلك ربما يتغير بعض من الاجزاء الثلاثة من اجزاء الحمام الرباني
ويتبدل عن زاهيته ثم يعود الى ما كان عليه بدون معاون خارجي ولذا يدفع اكثر
الامراض تندفع بنفسها من غير احتياج الى الصناعة وهذا قد يكون بالابدال الكافي
التي بعدها البحران بلا استفراغ وقد يكون بالاصلاح كالامراض التي تبرأ بنفسها
من غير استفراغ ظاهر فان الطبيعة قد تحيل العفن الى شيء غير عفن فلا كذلك
الحمام الانساني فانه ان تغير شيء من اجزائه يجب ان يخرج بتمامه وان بقي منها شيء
يوجب تغير الاجزاء الواردة الجديدة في الحقيقة وان كان لا يدرك الحس وجملة العقل
ان اصلاح الحمام الانساني يحتاج الى اعوان وخدمة خارجية بخلاف الحمام الرباني

فان هذه كلها من نفسه ولا يحتاج الى معاون في الاكثر واما اذا اتفق الاحتياج
فلا يحتاج الى اخراج جميع ما تغير وفسد فانه اذا اخرج جزءا منها تمكن الطبيعة من صلاح
الباقي على الاكثر ان وقع الاحتياج بالقانون المفرد ومن تامل في الامراض البحرانية
التي تنقضي بنفسها وادرك ان الطبيعة تدفع دفع المواد وتنفي غليظها
والاجزاء المحترقة منها وتنضج الماء وتصلحها لا يغمض ان هذا الهمام الذي يحرص بصدد بيان
اصلاح ما فسد من اجزائه لا يحتاج في ذلك الى اخراج جميع الاجزاء الفاسدة المتغيرة
ولكن قد يحتاج الى اخراج المواد اما للتقليل واما للتعديل فرجها او لا انتاج جزء جها
الذي هو ما يجازه المخرج السبيلين لعل المخرج الاول المصدر مهمي
اي يكون اخراج الاخلاط الفاسدة التي هي بمنزلة المبنا المتعفنة الراكدة بتفتيح مجاريها
التي اذا المخرجين الطبيعيين للفضول المعبر عنهما بالسبيلين وهما المستقيم وا
الاحليل اذ الاول منهما مخرج للفضول المعدية المعوية والثاني للفضول الكبدية
والعرقية واعلم ان في الانسان كما في سائر انواع الحيوان قوة باطنية تسبب حملها
حيويته وتقابل فواعل المحو والافناء وتدافع الاسباب المضادة مهما امكنه
وتقبل تاثيرات الفواعل الملائمة والمضادات السمية فتعود وتؤثر فيها قطعا
بذلك الاختيار المرضية والاثار الصحية لازمة للحيوة غير مفارقة عنها تحمل في جميع
نقاط البدن تسمى تارة بالقوة الحيوية واخرى القدرة الباطنية وسميها هم
بالنفس المنطبعة في البدن واشتهر عند الاطباء من عهد ابقراط بالطبيعة حقيقتها مجهول لنا
واثارها مشهودة ذات شعور عند قوم وعديمه عند اخرين ونحن نقول انها
ذات شعور محدود غير شاعرة في حد اخر وانتقال العلل بحكم الصحة واكتساب بها
العلاج والبرء يحصل لتغير حادث في اعضائنا وهذا التغير واقع تحت سلطان
الطبيعة

الطبيعة منقاد لنظام الهوى دائما وعلى هذا اشار من قال ان البرء والشفاء راجع الى الطبيعة
عائد اليها بالحقيقة ولكن هنا احوال توجب بحسب ما تقويت اقبالها وتسبب بعض
اخر تستحيل اعمالها فاذا وقف يقرب الاعمال المعنية وتبعيد الاسباب المضرة بظهور
التي حصلة مكيلة ويحمل حصول هذه الوقاية والاعانة علم الطب وهو مستنبط
من اعمال الطبيعة وافعالها فمعلم الطب والله اعلم انما علمنا هو انما انما نتبع
اكثر الامراض المادية الاستفراغ اما بالاسهال او الادرار او الافرازات او التي يتحصل منها
فتعلمنا منها هذه الطريقة فيجب علينا اتباعها واعانتها على ما تريد اجزاء اعمالها ما عليه
ولما رأينا اننا دائما ندفع المواد المحتبسة في معظم الكبد بطريق الاسهال من الكبد
ومن المعتبر بطريق الادرار والفضول المعدية بالقيء وهكذا لزم علينا ان نفعل مثل
فعلها اذا احدث حادث من هذا الكتاب وندفع المواد تارة بالاسهال والتوقف بالادرار
دفعة بالقيء واخرى باخراج الدم وارسال الافرازات وتسيل الذي تحت ت
كما نفعنا احديها او احد السبيلين وهو المستقيم بالحقنة اللينة او الحادة والاخرى
بل الاخر بالمبولة او بالزراق اما بالزرق اي بادخال المياه بعض الادوية في جرم
المثانة على الاحليل بواسطة الالة المعروفة بالزراقة او بالجذب اي بجذب البول
المحتبس في المثانة بواسطة الالة الجذابة المعروفة عند اليونانيين بالقاثاطير و
نفعل هذه الاعمال فانها الفضول المعدية والمعوية او الكبدية والطحالية والمثانية بل
المعدية والمعوية وهكذا الى المثانية لازمة الاخراج فيخرج الفضول المعدية والمعوية
والكبدية اذا كانت في معظمها من المستقيم والفضول المثانية والكلوية والكبدية
اذا كانت في حدبها من الاحليل وكذلك يكون بالقيء اذا كانت فضول هذه الاعضاء
منحصرة الى فم المعدة او تولدت الفضول فيه او بازاء انفتاح العروق او يحتاج كون

تبديل الفاسدة الخلطية بالصالحة بفتح العروق بالالة كما في الفصد وما اشبههما
ودعا تيسير هذه الالة العسادة كالحجمة والعلق بسبب الالة كما في اصلاح العروق و
انتقائها بعضهما كما في الرعاف او نحو دم البواسير والحيض الاطبا القدما الطبيعيون لعظيم
اعتقادهم كون الدم روحا لا يرخصون في اخراج الدم اصلا ولو قطرة واحدة فعلمنهم الطبيعة
الفصد بما راينا لهم زوال اكثر الامراض بمثل الرعاف وساير السيلانات الدموية
حتى تجاسر الاطبون منهم باخراج الدم بمثل الفصد لما ايقنوا ان الفصد يخفف
عن ثوران الدم ونحايا اما ان كان دائميا لتقليلها اما ان كان رديا فبالتعديل
فصار عن مدة طويلة علاجا كليا وقانونا اصليا لدفع اكثر الامراض وفي بعض الكتب ان
الفصد اخذوا لا عن الحبل كما اخذ الحقنة عن الطير وبن الفرس وفي التي بين لجام الانسان
ولجام النفا وان مبا الحمام النفاخ تكثر اصابها وعايات ابصا لها واختلاطها بعضها
تمكن جذب صنف منها واخراجه دون صنف عرضا لتحرج منها الرقيق بما يخص
على جذبه دون ان يخرج الى اسافل المنصف وربما يمكن ان يجذب ويخرج الرقيق
بما يخص على جذبه من غير خروج الى من خلاف لجام الانسان فانه لا يمكن فيه ذلك
واخراج ما يجب اي من مبا الحمام فيخلج الى رقيقها واصلاحها بل يخلطها ببقية
المياه هذا ما يقوله كما انك تعلم ان الحمامين الذين يغسل الكوزات يستخرجون به
الاجسام الراسبة في خزينة الحمام من الاوساخ والاوصار والاشعار ولا يحتاجون
على الاكثر بخلطها الى الباقي على الماء حوض صغير ما يرسب قابل لخروج وهي في الحد
غير لمن كان الذي ينكسر لون الماء فان الاخلاط لا ينفذ بكل حبس بمادية المسهلات باستعمال المسهلات
اما لغلظها فلا يمكن لها النفوذ من العروق والمجاري الضيقة والسيلان الى مكان
تقتضي طبيعة المسهل المستفرغ لاجذاب اليه فيحتاج الى النضج بالمنضج المرقق

ولما الرجيعا

واما اللزوجة فبانتشار الاعضاء فيحتاج في النضج الى المقطعات واما اللزوجة فيهما فتدخل خلل الاعضاء
وفرجها وتنشر بها الاعضاء فلا تقبل الانجذاب ويحتاج الى النضج بالمبرد المغلظ
وعلم بذلك معنى النضج فانه عبارة عن اعتدال قوام المادة وتهيئتها للاستفراغ
ولا كذلك مبا الحمامات والراسبات من مياههما فانها لا تقبل ذلك فيحتاج اماما الالة المنقية
على ما كانت عليها او يختلط بالمياه بفتح حد الماء المنصب بفتح المجاري الحادثة او بعود المياه الحديدية
المحرقة لها عليها التي هي من خارج الحمام اي ذاتا وصورة نوعية لا وصفا فان المياه الاولية
فاسدة متغيرات والثانية عذبة طيبا والمياه الحمامية الحديدية العذبة المرسلة لاخراج
المياه العتيقة العفنة في تشبيهنا السابق عن الله المياه المطهرات المسهلة المشروبة لاخراج
الاخلاط الفاسدة والمواد الراكدة التي هي غير نضج الاخلاط السائلة واعوض ما يبس من اعوجاج
الفم وانفراج السم واستيلاء الوهم وادغام الشيخوخة بين التي يدعو البلغم والمختلط
والشحم فيا هذا المكان مبا المستفرغات من جنس الاخلاط والمسهلات من جنس المغيبات الماء
البدنية لا تقتضي على الصورة العضوية ولعلك من الصورة الثانية البدنية الى
الانسانية العلمية افلا تنصف فاهذا القول الحوفي فان نباتات وبنات اخوان سهنا
هي عباء واهل لسيا من نضج واحد فان نضج الشي لا يكون الا من نوعه واسهل فلاك انا
فالاخلاط والمسهلات ليسا من نضج واحد لا من جنس الكم فان المسهلات لها اضافة بالنسبة
الى اخلاطنا ولا من جنس الجوهر او الذات والصورة النوعية فانهما بعيد عن المزاج
الانساني وعامي المراحبين مراتب غير متناهية بالقوة وان قيل بما متناهية بالفعل
واخراج ما لحج وتنشب في المضيق بطوح الحمام وتقرير الحجر فيصلح الى ان التيه الى الكنف منه
ام ما قرب من الحجر كالخشب او الحديد لا يمكن ان التيه ابعدها اهذا المولف تفصيل الشيخ عن
الانطاكي وتفسير البيان دان كان الاصل ابهم معضودا ولكن لبس بيانه كبيان المولف

صفو وان روت بيان التفصيل بما لم يطرق سمعك في كتاب ولم يطرق اليه طرفك

في باب ما علم ان الرطوبات البدنية العفنة الفاسدة المشبهة بمياه الحمام المتغيرة

الراكدة تصير بقاؤها في البدن على وجوه منها ما هو تنغص او يتغير في العروق ومنها

ما يتغير في خارج العروق وبعضه خارج العروق تحت امكنة الاول العروق الشعرية

التي تستحيل فيها عن صورة الخلطية وتلبس صورة الرطوبات الثانية الغريبة بين العضوية

والثاني الحاوية والاعضاء الطبيعية لحض الاخلاط والثالث السطح والاجواف

العضوية اما المتعفن في داخل العروق فمكن جذبها الى الامعاء والمعدة والمثانة

ودفعها بالاسهال والادرار والقيء وان كان امكن اخراجها بالفصد وامثال كما

اليه المولف واما الفاسد في خارج العروق فان كان في العروق الشعرية وينصرف

على وجوه ما يمكن فيها جذبها ودفعها بالطريق المذكور وهذا اذا كان لها اتصال

بالاخلاط العرقية وربما يندفع هذه بالتعريق ان لم تدفعها الطبيعة بذلك

ملا يقصود ولا يمكن فيها الجذب لعدم الاتصال الموجب للجريان بان تمكن الرطوبات

في حجم كبيرة او صغيرة من العروق وتاخذها كما بالعفونات ثم تشرع في افساد الحجم

بفسادها واعراض العزيزة عنها فتحلل ما بين جدران العروق الليفية وتجمع

الرطوبات مع بعضها في حويصلات صغيرة او كبيرة او حويصلة واحدة كما تشاهد في

الغلغمونيا والاورام والدبيلة فعند ذلك تشتد فساد الرطوبات وتستحيل الى

عفن يتدرج من اعلى مراتب درجات الحرارة الى اقصى دركات البرودة وتشرع في

محاولات مرعاة بتاكل الجلد وتسيل الى الخارج والاكثر انه لا تقدر الطبيعة على ذلك

ويلزم التقدم الى البط ثم ان البط قد يكفي في دفع الصديد وربما لا يكفي لكونه مجتمعا

في حويصلات لا اتصال بينها حتى يحصل من فتح واحدة فتحتاج الى بطات وربما

كان

كان عاشر امنفع الحويصلات بنفسها الى الداخل او تكون الاعضاء الداخلية حويصلات

تنفتح من الداخل فعند ذلك تحرك الطبيعة الى دفعه فربما تدفعه بالقيء او بالنفث

او بالاسهال او بالادرار وربما لا يجد مخرجا فيجتمع في الباطن وصديد الاعضاء

وان كان الخلط الفاسد لا بثا في الاوعية والجاذن امكن على الاكثر اخراجها بالجذب

وان كان المواد المتغيرة في الاجواف والاغوار والجحر الباطنة فيحتاج عند ذلك الى

كثيرة كاجتماع المواد في الجنبين والصفن وحجاب الصدر الحادث للاستسقاء الزقي

والصدري والقيلة المائية المحتاج كلها الى البزل والفتح وبالجملة طريق اخراج السيالات

الفاسدة كثيرة فيحتاج الفعل فيها الى الاطالة كما لا يخفى على المتدرب في الصناعة ثم ان

بعضا من الاخلاط السائلة تتغير وتتبدل بالاستعداد المزاجية الاصلية او المكتسبة

او اسباب اخرى مجهولة الى الصلابة فتوجد فيها متولدات غير طبيعية حيوانات او نباتات

او باجسام شبيهة ببعض الاعضاء الطبيعية من الانسان او من حيوانات اخرى او باجسام

لا شبه لها في الاعضاء الطبيعية وقد يتولد فيها اشياء شبيهة ببعض المعادن والاحجار

والحصوات والرمال وقد يبقى وسطا وبرزخا بين الصلابة العضوية والرطوبة

ولكل واحد مما ذكر انواع كثيرة لدفعها واخراجها طرق مخصوصة يحتاج اخراجها

الى الات كثيرة وابدعها ما شرفطر من هذه كلها عندهم وقوع قول المولف في صفة

وهو هذا ومنزلة هذه الالة الخرجية بالبط وشرط البحر في البدن هو خروج الجرهمة بالفضول

الغليظة الحجرية والمحترقة المربعة في الابدان والجوب الانف ودونها الى

من نزع الفضول الغليظة اما اولا فلان هذه الالة او المستعملة في اخراج الاجسام الغريبة

من الحجر في الحمام بمنزلة الاسباب الجراحية واما ثانيا فلان الادوية المختصة باخراج

الغليظة تفعل عملها سوى المسهلات حبوبا او نقوعا او مطبوخا او البارج او سفوفا

او ما فا فتحوج الاشيا الغليظة ولكنها ان استعملت جامدة للاستفراغ تحتاج في تمام العمل
الى سبق ما احارا و مايع احر و اما ثالثا فلان مستعملات المواد الغليظة حبوبا و ايارجات
لتسبب من سخن الفضول الغليظة العفنية من الحجر كان من مبادئ الادوية المستفرغة
لتسبب من حيث الاخلاط الرقيقة وسخنها وبالجملة تفصيل القول في هذا المعنى نصيح
للعمر فيه دارج الامر ولا امل انه كتب هذا المقام مرة وتسوده ان فساده
في غاية الظهور ثم انه يمكن ان يستدل عند العارف بقواعد الطب ويقول هو السحجة
قال
ثابت بين المستفرغات والاخلاط الطبيعية لم يبقها وبين الرطوبات غير طبيعية فان
بديهي
ما الثاني فقابل المنع لان انه لا يوجد المستفرغات في الاخلاط الطبيعية ولا تستفرغها كما عرف
البطلا وان العيان لمغني عن البيان وان قال بالاول فقابل المنع من ذلك اخذنا مبادئ
المستفرغات الى الاعضاء وصيرورتها جزءا منها وما يمكن ان يقال ان السحجة ثابتة بين
المستفرغات وكلا النوعين من الرطوبات وهذا مع كونه بديهي البطلان يبطل تفصيل
اثبات السحجة بين مبادئ الادوية والاخلاط الرقيقة وبين احرام المستفرغات والفضول
الغليظة ويلزم منه ايضا ان المستفرغات تعيد رودها على البدن ان وجدت خلطا
فاسدا جذبتها ودفعتها وان لم تجدان جذبت الى الاعضاء واغذيتها هذا من التفاصيل
المترتبة على فساد النوع الثاني من الاجزاء الثلثة الحامية وبالانا فيه هو الهام
اللذي هو مكان الارواح الثلثة البدنية فساده اما القبول كيفية
الخرة الاوسلخ ونتنها اي نتنها او كيفية او سلخ المثنية وما يشبههما مما يكثر وجوده
في الحمام واما بفساد او هذا الحمام بالجوهر وهذا يكون بسبب اختلاطه بالاتفاق المستردة
اي بسبب امتزاج الابخرة الحادثة من التنفس بهوا الحمام وصيرورتها معه كجسم واحد
باعتبار
وسيما التفلوريخ والتحويت المتلئين من الفضول الرديئة اعلم ان الامراض تنقسم
د مجمى

وتنقسم الى امراض منفعة وامراض وافدة وكل واحد منهما ايضا الى قسمين عادية وعدمية
والامراض المنفعة هي التي تصيب اشخاصا معدودين والوافدة تعرض اشخاصا كثيرين
والعادية هي التي لا سراية فيها والعدوية بخلافهما والامراض الوافدة العدوية
على نوعين مضادة للطبيعة وهي التي اذا عرضت اهلك على الاكثر والى غير مضادة
وهو بخلاف النوع الاول هذا واحتفظ فانه سينفعك وبعد ذلك يجب ان تعلم ان
اوابرد
هوا الحمام قد تتغير الكيفية الطبيعية بضرارة ما يبتني الابخرة المائية العفنة العاصفة
او رطبا او يابسا او مركبا من الكيفيتين المتواضعتين وقد تتغير الكيفية الخارجة
عن الطبيعية باختلاط الابخرة الرديئة وهذه الابخرة قد تكون عن اصحاب الامراض
المنفعة وقد تكون عن اصحاب الامراض الوافدة وعلى كلا الفرضين عن اصحابها عادية
واصحابها غير عادية او عدوية وهذا القسم قد تكون عن مضادة للطبيعة وقد تكون
عن غير مضادة لها والحاصل عن اصحاب الامراض العدوية سوا كان حادثا عن عفن او تاجم
الهوا
او تعفنهم او ما يشبه ذلك كغسل السم والحشم وما يعم وذلك يعين جوهر
بانفصالها
فانه قد ثبت بالتجارب الكثيرة ان هذه المرض يحملون موادا لبرص والجرب بهيا اي
عن الشخص واتصالها بالاجزاء اما بالتماس او بالواسطة او بغير وسائط ولكن لتاثير
المضادة
السراية شروط اجتلاح القول فيها الى الاطناب والحاصل عن الامراض الوافدة غير
المنفعة
يغير كيفية الهوا الى الرداءة المخالفة للطبيعة المضادة لها والحاصل عن الامراض
ايضا يغير كيفية الهوا الى حد المخالفة للطبيعة وقد يكون تغير هوا الحمام بكيفيات
اخر مثل اختلاط الابخرة والادخنة والروائح الخارجية وقد يكون بتغير الهوا
طرق
المحيط على الارض عاما او خاصا وعرض اصلاح كل واحد منها من الاقسام بخلاف
البدنية
اصلاح القسم الاخر ولكل واحد من الاقسام سببا ونظرا في تغيرات الارواح

لو بسطنا المقالة فيها ونا عرض الرسالة والخبر يفسح بالاشارة عن العبارة والاطالة
فاصلاح الهواء يكون بازالة الكيفية الخ وتبديلها هذا ان كنا اهلا فان الامراض بهذه الدرجة سهلا
سينفصل عن وسخ معطون البخرة ردية ومواد سمية منتشرة في الهواء اشتاها
ويحيل جوهر هواء الحمام الى طبيعة الاسمام فلا تفيد عند ذلك ازالة الاوساخ
الكيفية ولو في الاغوار والاوساخ بل التغيير التام بما لا زالة الجوهر المسمم بما
تبقيتنا ومحد تنفسا وتصاعد منها وعامه فيدا وماخلع الهواء من الحمام بما
انه يصب بالوباء العام واصلاح الثانى وهو اللذى نعبر عنه جوهر الهواء بانفاس المرضى
والمحمومين يكون بمنع دخول الاشخاص المذكورين على الحمام وتبديل الهواء المكنوز لعله حمل الهواء
موتنا لما نعرك في فضائه الذكى وهو اعتبار جيد بايجعكان واى طريق امكن
ومنزلة هذا الفساد اى تسببه فساد هواء الحمام في البدن هى نقل الارواح وهكذا الحميات
اليومية الحادثة اما في الصورة الاولى وتغير الهواء بالاوساخ فما الحميات الحادثة فهى الحمى
الوخى والسددى فان في الحمى اليومية التخمية تفسد الطعام الى الدخانية
وتحدث عنها ابخرة ردية حانية وتشعل حرارة روحية وفي الحمى اليومية الدخنية
الناشئة عن ترك الاستحمام المعتاد اسيما بالقشفية فتسد المسام فتحتقن البخارات
الحارية وتلهب الارواح وفي الحمى اليومية السددية الناشئة عن سدد من فرط القرى
الروادية المعروفة بالليقية تحتقن البخارات وتنمحى الحرارة الغريزية لمنع السدد
الغريزية فتحتقن الريح واستلاء اى المرض او لعله يريد الحمى ما ذكرا فلذا اتى بلفظ
ما ذكرا او لعله التفت الى انه غلط حيث استعمل الهواء مونثا فتدارك غلطه بما
الحمى ما ذكرا وكرر اما امثال ذلك ومع الاغذية الغالية الموجبة للتخمة بالقى والاسهال حسب ميل الاعضية
الى الاندفاع وهذا في الحمى اليومية التخمية الناشئة عن ذلك عنطقا الحالة في القشفية ودفع السدة

وازالة الاوساخ الموجبة لفتنة هذا الحاجة الى الابخرة بالاستحمام الفاتر

بالسكنجبين

بالسكنجبين وما الشعير بالسكر في السددية وعلى الامكنة هذا العلاج وينفع الاحتياج
الى الفصد والتلين وبعد ذلك يرخص الى فتح السدد ثم تبديل كيفية الارواح و
الاهوية او الابخرة الحصول في البدن حا ما فسرنا الاهوية بالابخرة لانه لم يبين لنا في التشبيه
بين الحمام الا الارواح الثلثة والابخرة المبثوثة فلعاره فما ان يحمل لقوله هذا اوجها
وجيها ومعنى صحيحا لفعلنا ولكن الاطالة وجبنا الملالة ويكون تبديل كيفية الارواح
في الاصناف الثلثة باختلاف وتنوع وتفاوت كما لا يخفى على المتتبع البصير هذا ما اورده
في هذا الباب فلو اردنا ان نشير الى تفصيل الحميات الروحية والمناسبات التى بينها
وبين الاهوية الحمامية وعنها كيفية العلاج مطابقا للتشبيه لفعلنا بلا اطالة العبارة
ولكن الخبر يفسح بالاشارة واما منزلة فساد الهواء الحمام في البدن في التشبيه بينهما
في الصورة الثانية وتغير جوهر الهواء فكالوبائية اى فهى الحمى الوبائية والوباء بالفتح والقصر
والمد كان يطلق على الامراض العامة اى الوافدة ثم نقل الى ما يكون سببه فساد الهواء
ولما وضعوا في اللغة العربية لكل مرض علم اسما خاصا خصوا هذه اللفظة بنوع
جوهر الهواء وصيرورته مضادا للمزاج نوع من الانواع ثم خصصوها بما يضاد مزاج
الانسان ثم وسموا الامراض الحادثة عنه بالامراض الوبائية ثم خصصوها بما سموا واطلقوا
المرض الوبائي على انه يحدث في البدن من فساد جوهر الهواء مقرونة بالبثور والدماميل
او مقرونة بالقى والاسهال البحح والمفهوم من كلام المؤلف بين ان المقدم اختلاف
اهل عصره حد وحا او خلطى او المؤلف نفسه هو اللذى يطلق الكلمة مرضا ذو حبا
فانى لا اعرف احدا ذكر الحمى الوبائية في الحميات الروحية ثم ثنا ورد الانطاكى كلاما
يوهم ان بعضا من الناس ذهب الى كون الحميات الوبائية من انواع الروحية حيث قال هذه
حاصله اعلم ان الامراض الحادة تطلق على ما تنقضى فيما دون الاربعين وقد يحد

بقيد الخطرة لاخراج الحميات الى وجهه فانها سالمة وليس الحمى الوبائية من صنف الحميات
الى وجهه على ما يظن حتى يصادم على هذا القياس متى ما انتقل السبب الحمى الى وجهه
ما فتحن فيه الروح اولا ولا شك ان المستحق الفاسد في هذا المرض اولا هو الارواح
وسيما الحيوانية لا نراه افسد الهواء هجم اولا بالتنفس على الروح الحيواني في معدنه
عن مزاجه الطبيعي غاية الامر انها تنتقل الى الخلطية في اسرع ما يكون فقال ان ذلك
غير مسلم اذ ربما يمكن ان يستحيل الهواء الى جوهر مضاد لمزاج افراد صنف او صنف بعض
او قريب لكل انسان لا الانسان نفسه فلا يؤثر الهواء بالتنفس شيئا ويؤثر المشاكل
الفاسد مضاده جوهر الهواء له في اخلاطه سابقا كانا وحيوانا وربما يمكن ان
يتغير الهواء ولا يضاد مزاج المركبات بل يصير مضادا لمزاج الماء فقط فيكون الماء
واسطة في احداث هذا المرض وافساد الاغذية او الاخلاط ولذا يختص ببعضهم ما
الروية او الخلطية ولعل ذلك قريب من تسمية اطباء الافرنج ولو سلم ان ذلك لا يحدث
الا عن اثر الهواء على البدن بالتنفس الى بوبا والمكث نقال ان هذا الجوهر الفاسد لا يمكن
ان يؤثر في الارواح قبل الاخلاط لان الارواح اجسام لطيفة متخلخلة غير متماسكة
تنفذ عن جوهر الهوائي السمي لعدم مقاومتها له بالتلزز والتماسك وصلابة البنية
فيؤثر في الاخلاط او الاعضاء وهذا كما ينفذ البرق عن الالبسة والاكياس المتخلخلة
ذات فرج ويؤثر في الابدان ويحميها في السكوك والمعادن فيذيبها وايا ما كان
فالامر سهل حاصل الصعوبة والاشكال والاعسار في تدبير العوارض ويتدارك
الاخطار فانه اعسار فيه بار واصلاحه اى الحمى الوبائية باعتبار انه المركب
تعديل الهواء المكتنف على خارج البدن فانه هو السبب الاصلي فلا يمكن دفع المسبب
الا برفعه ولذا نقول ان المعالجة الحقيقية في دفع هذه العارضة الخطرة هو الخروج

عن حوزة

عن حوزة الفساد والتباعد عن فتح الجوهر المضاد وقد يكون في ذلك مسافة قريبة فان
اصابة محلة دون محلة في بلدة واحدة بالوباء كثيرة وان لم يكن الخروج فاول التدابير
اصلاح هواء المنزل بما كان مضادة الهواء للمزاج الانساني مظنونا فضلا عن اليقين
وان يتفحص سريان المواد السمية في بعض الاغذية والاشربة فيجب ترك هذا البعض
بالكلية فان القانون المهم التحرز عن جوهر السم ثم تعديل الارواح والاهوية
المحتقنة في العروق والاقضية التي في داخل البدن على ما يقتضيه الحال الحاضر ويبنى الطبيب
ويحكم ... في العقل الباهر والله يعلم ان المولف المعاصر في الفاء القانون علما مقتضيا
او قاصرا مقتضب ان هذا الداء العياء المهول والمرض المستعصي على الوسائل والاصول
الهجوم على اصحاب الامزجة الدموية والصفراوية والبلغمية والسوداوية هجوما هائلا
والمكروه على الشبان وجميع الاسنان والبلدان تكرارا مواصلا الاهمالا يتدارك مع ذلك بل يقصد
الارواح وقد يقصد الاخلاط والاعضاء ويفرق الارواح والقوى والقوى العظمى
السمية المرضى بالظواهر المتغيرة لانها تهجم اولا وبالواسطة على القلب وما يحويه من الاخلاط
والرطوبات والارواح والقوى وما يجاوره ويتبعه من الاعضاء مصادم الالم
على جميع اجزاء البدن من العصب الحساس والشرايين الحاملة للارواح والاوردة المحتوية
على الجواهر المختلفة ويجذب الرطوبات من اعماق البدن واقاصي الاعضاء من كل نقطة
ومن كل عرق وعصب وشريان ورباط ومفصل وغدة ولحم وشحم وغضروف وعظم
بل من اصل كل شعرة من الفرق الى القدم ويبلغ المريض الى درجة العدم فيبدو كالكوب
ويبلغ الممات فلا يبقى له قوة الاستغاثة واستيلان لتشويش العقل والهذيان وتشنج
الاطراف وبرودة الطرف و وتقلص العضلات واللسان واتيان الموت من كل
مكان وهو يظن ان طبيبه حاضر فيدعى بسموم كالمجلد من داخل وخارج وكان نفسه

يخرج من نفث ابرة وكان السما منطبقة على الارض وهو بينها اما طبر علايم الموت من ترشح

الجبين وغور العين وارتفاع الاضلاع وخضرة الانامل وسواد البدن وحلول الكرب

ولا يتدارك هذه الاعراض الحالة الا ما لابتدا بالمحمة فلا يكون علا الفصد الفدر في

علاج هذا المرض الصعب لخطر البدن بالاختلاط فيه الاخلاط وخرجت كليتهما عن

العزيزة ونضا ماكثر غيلة الاعضا وتضعف وقلت القوى وتفرقت الارواح وحملة

في علاجه بعد الخروج عن المضا او بعد اصلاح الغثا يجب ان يمعن النظر في

الدفع هو المتم للهوا الممرض وان كان السبب لامتلاء الثقلي يجب المبادرة الى الخراج

كما يريده الطبيعة وان كان الامتلاء الخلطي فكذلك الا ان بينهما فرقا فانه ان اقتضت

الفصد مع امتلاء الثقلي لا يتجاسر به مثل تقديم الحاج الانفال بالقي او الاسهال

استعمال الحقن المسهلة فان الادوية المسهلة مما لا يرخص استعمالهما فخلاف الامتلاء

فانه ربما يتجاسر الى الفصد مع علاماته عليه سائر الاخلاط ثم يتقدم الى دفع الاخلاط

الفاسدة بما فصلنا وبعد اتمام العمل تجدد وما القوة بوجه حل الهنا الى تدارك

خطرة المحمة فتدارك الاسهال بالحقن المولفة ويجب ان تكون تكميل المعدار فا

الكيفية وربما ينتفع بالحقنة بالما البارد وربما يحقنون بقليل من الافيون من نجحة

الى نخنين مخلوطا بلعاب الحلبة او النشا او بعشر قطرات من جوهر السائل كذلك

نامر بالحقنة بمثل الجوهر مع معنا ولانه من الشراب وسيما عند اشتعال

صعف من القوة والامن من نقا الاحشا وسلامة الحقوى الدماغية وبين

القوى ببترك شرب الما بالمستحضرات النعناعية وشرب مثل شراب النرجل

والونيلي ايضا فالبه شئ من الطباشير الصدفي وبتدارك الضعف و

القوى بحافظات العزيزية من المفرحات سيما مفرح من الاقدمين ترابها

منسين

سنه سنين يعرف بمفرح ما لم يعرف بعض الدعا ابر اخذناه من تذكرة الانطاكي فوجدنا

بالما والزبانيات وسيما المترو الهادي فان لحقنا للعائين مع القوة اثما

منع الاسهال والقي ان كان البدن خاليا من المواد السمية وبتدارك برد الا

والعشي بالدلك وتبريد البطن بالخرق المبردة والاطراف بالخرق المسخنة ولو

اردنا التفصيل لاحتجنا الى التطويل فان هذا من الطب باب لا تضبطه كتاب

الامثلة يكفي للمتبصرة والتذكرة بعد ذلك اردنا توضيح علاج في بدن الانسان فنقول اعلم

من داء لما اذا ما بعض الادوية والاشربة لفظ الاشربة زائد فان الدواء فاسدا

كان شربها او مسلوبها واما حرب عادة القوم باتباع الاشربة على الاغذية على

جهة كالاجنبي فان الغذاء هو ما يغذي البدن ويخلف المتحلل والشراب المصرف

ما ينفذ الغذاء من المجاري ولا ينفذ وحده ولكن بعده من احيه بالاغذية فعلى هذا

اطلاق الشراب على مثل الاشربة المعروفة الحامضة المصنوعة من الما والقند

الليمون مثلا وعلى سائر ما فيه تغذية ولو يسيرا مجازا واما الدوا فهو الفاعل

بالكيفية اي بعد استحالته وهو يعمل في البدن بالكيفية المضادة الكيفية للمادة كالبلغم

او المحرضين الصفرا المضادة للدوائين في الحرارة فانهما باردان

في الكيفيتين الفاعلة والمنفعلة اي الخرخ منه الابطيخ اي البطيخ او الاسفاناخ او النفع فان

الاجاص بارد رطب والصفرا حارة يابسة وهو يضعفهما ويخرجهما من البدن

المضادة معها في الكيفية الفاعلة اي البرودة والمنفعلة اي الرطوبة وهذا القول

ليس واقعا في موضعه اما اولا فلان الاجاص ليس دواء ينفعل بالكيفية بل هو من الاغذية

الدوائية ومن باب دوائيته ضعيف ولذا يجيء في الاشربة القوية المعتدة على

الهضم غذاء صرفا سيما مع الاعتياد واما ثانيا فلان قوله في الادوية المسهلة

المسهلة لا تفعل بالكيفية بل بالصورة النوعية فقد تبين هذا باطلة بحو اس نعم يمكن ان يقال

ان كيفية بعض المسهلة تعين على خاصيتها واما ثالثا فلان الاجاص نعلم بالازلاق

والهليلج وما الحصرم فعلهما العصر وهو صحيح في اول الرسالة لا نظر له في ما يفعل

بالعصر والازلاق او كانت المضادة في الكيفية الفاعلة فقط كالهليلج الاصفر والحصرم المخرجين

للصفرا فانهما باردان يابسان مضادان مع الصفراء في الكيفية الفاعلة اي البرودة

اعلم اني لم ازل متفكرا في عبارات المؤلف من اول الرسالة هنا الى لفظا ومعنى ولم

يتبين لي سببا الداعي لهذا الرجل الى هذا التطويل الموقع السقيم في اثبات مطلب منفن

مستغنم اليسير غرضه بيان ان بعضا من الادوية الجوهرية قوي العمل يحرك اكثر الاخلاط و

الافات ولا يجوز استعمال هذه الادوية الا في الضرورات بتبع المحظورات اي بوقف

المطلب الصحيح المذكور في كتب القوم بالقول الصريح على هذه الخرافات السافرة في

الطرافات وان قيل لعل غرضه من هذا التطويل على التشهير فلما لم يقنع بمدا الكلام

القليل والقول اليسير فقال لو كان مراده ذلك لوجب له ان يطبع رسالة تريد

فيها هذا المطلب وينقل اقوال المتقدمين والمتأخرين بعباراتهم واشاراتهم في المنع

عن استعمال الادوية القوية ثم يتبع هذا المقال بباب واسع يشتمل على حكايات يذكر

فيها ما راى من مضار هذه الادوية ولو فعل لكان خيرا له واكثر ارادا لطلاب الفضيلة

القليلة بالقبلة واجيب بقاتل القبيلة فضار كما قيل ورب قبلة تعالى دار ويمارا على القبلة

وقد يحصل بها اي في المادة ما هو المضاد لها في المنفعلة بل لا يوجد ذلك في الادوية المخصصة لا سيما

السوداء اصلا وان وجد بعض الادوية التي تسهل الاخلاط الثلثة بعضها يعدلها الكيفية

المشابهة لكيفية المادة ان اردت ان نعدك كلاما ينقض بعضه بعضا وينقض طوله عرضا

فلا نتجاوز عن المقام فانه من عجايب الكلام لا نرى له عينا في كتاب ولا نتذكر صادرا

الحق عندنا

لان سهلا وبلا بلين وكثيرا من الفروق واما رابعا فلان الاجاص نعلم به

الامر فضله واحتجاب ثم ارجع الى الكلام المحول من ان مسهلة الادوية تعمل بالخاصية او بالصورة

النوعية لا بالكيفية المراجعة والفاعل بالكيفية المشابهة للمادة كالمحمودة فانها حارة يابسة

في الثالثة تسهل المادة الصفراوية التي هي ايضا حارة يابسة وحب الجبن واعلم انه

بصيغة الجمع لان الجبن يجذب على انها شوب حب الخروع وكلام فيه واما الكلام في كونها

حارة يابسة فانه مما لم يقل به عاقل فضلا عن فاضل والافسنتين فانه حار في الاولى يابس

في الثانية قابض في الكيفية المكتسبة من اجزاء الارضية يسهل الصفراء المعنية فيها بالكيفية

واما عند القوم فبالخاصية ويعين على حالة قوة القابضة فان هذه الادوية الثلثة

هي المخرجة للصفراء وليس بينها وبين الصفراء مضادة فيجب ان يكون فعلها للصفراء بسبب

المشابهة وانت تعرف بعناسك ان لا دخل للمشابهة المزاجية في الاستفراغ اصلا او

الداخلة الدغدغة والجودة وفي درجة الحرارة واليبوسة مسهلا ولو وجب ان يكون

الافيون والكافور اللذين هما في اقصى درجات الحرارة واليبوسة عند المؤلف قويين

في الاسهال من جميع الادوية المطلقة بل السمية ايضا والحق ان الذي يقول به بعض الاطباء

من اعانة الكيفية المشابهة على خاصية المسهلة اخطى وتعين لم يجم تأكيد حل النقيين ان

يظنون الاطناب ام عستيقين وقطا يحيل البلغم وحرجم مادرد رطب شبيه له

في الكيفيتين فان مسهلة البلغم يجب ان تكون حارة يابسة مقطعة حتى تمكن من حذبه

وتفصيله عن الاعضاء الا ان يكون البلغم في الحار الهضمية ويكون المسهل لينا للين

انه فاعلا بالازلاق ولكن المضادة او المضادة في الفاعلة ملبها لغيره وفي المشابهة لمراد قد عيب

في المنفعلة وهذا منقوض بالهليلج الكابلي فانه بارد يابس مضاد للبلغم في اليبوسة

فقط ومع ذلك مسهل البلغم وان كان جعله اسهال الغير ما هو بقرب وهذا الافتيمون السوداء

لانه بها فيه او مما فيه الرطوبة او منافية يبسها او اباها في الكيفية المحرجة او محرج الافتيمون المسهل هذ

ايضا من المسائل الغريبة اذ لا نقتصر القول ببرودة حجر اللازورد عن القول بحرارة الافيون
والكافور ولا اعلم هل وضع في ذلك رسالة او لم يرد على ما هنا ظلالة اذ الملا
ورد باجماع الاطبا حار يابس اما يبوسته ففي الثالثة واما حرارته فقال بعض منهم
انها ايضا في الثالثة والشيخ واكثر الاعاظم على ان حرارته في الثانية وضعف قوة مفضة
كما ان ما يحلل اللحم الزايد الفاسد وينبت الصحيح وهو مسهل للسودا بالخاصية وكذا
يعالج السودا ما هو معتدل في الكيفيتين كسهل الخيار شنبر فانه حار رطب [illegible]
واتفق الاطبا على اعتداله في الحر والبرد ولم ار فيه خلافا من الاعاظم وما هو معتدل
في المنفعة فقط كالافتيمون فانه حار يابس مع اختلاف في درجة الكيفيتين مسهل للسودا
ودي ما هو معتدل في المنفعة فقط بان يكون الدوا اما رطبا [illegible] للسودا [illegible]
من الادوية والاشربة هذا ما اكره [illegible] ودفعنا النظر في فضل الطبيعة والصحة البدنية
حتى نعلم هل لها مدخل في العمل ولا احتياج لهذا الخلط او اسهالها بل الدوا بنفسه
يجذب ويدفع ولا شك ان لها مدخلا او مدخل ويدل على ذلك وجوه كثيرة اقويها عدم
تاثير الادوية ولو كانت قوية في العمل عند ضعف الطبيعة ووقوفها عن التصرف
بما يدخل المسالك الهضمية وسقوط القوى البدنية ولذا ترى المفرطات القوية [illegible]
[illegible] في هذه الحالة [illegible] على وجه فكون [illegible]
اي الطبيعة للدوا بان تؤثر فيه بالحرارة الغريزية وتخرج ما اودع في الدوا من القوة
الى الفعل وهذا هو المعاونة الحقيقية او باستعانتها بالدوا بان تحفظ [illegible] الدوا
في غشاء المخاطي [illegible] على تحريك الطبيعة للاخلاط وادرارها
نحو هذا الموضع وهذا هو الاستعانة وانما [illegible] الخلط المؤذي والضد [illegible]
فاندفاع المسهل ليس مخصا بالاخلاط الفاسدة المؤذية ويكون هذا الدفع [illegible]

في الفاعل

اوالمشهد

اي مشاكلة الخلط للشيء الوارد بمعنيه الدوا لا العضو واشد مشابهة للعكس من الخلط المؤذي
وهذا ليس بصحيح على اطلاقه فان الاخلاط الفاسدة قد تبلغ درجة السموم ومن المعلوم
ان الطبيعة البدن هو الذي [illegible] فانا لا نعني من الطبيعة الا القوة التي تدبر البدن
وتقابل مع ما يضاده البدن وتنكيه وتدفع عنه شره في الحميات المرضية الدافعة بلا
والفضول [illegible] الملائمة ولا ما اكثر ما يندفع الاخلاط بلا شرب الادوية والاشربة
دفعا تاما [illegible] فاذا هي الدافعة على الحقيقة وليس على الدوا الا الامداد فلو سمينا [illegible]
كان ذلك من باب المجاز [illegible] للفضول
البدنية وهو مركبة [illegible] من الفضول [illegible] ان يكون الدافع لهذه الفضول
ايضا من حيثها باللطافة والكثافة والباطنة والتركيب فان الدوا ليس فاعلا
للدفع بل هو الة الجذب فقط ولا يعود [illegible] ان الدفع هو من
الطبيعة حسب [illegible] ما اصاب [illegible] دفعتها وان قالوا
الطبيعة لها [illegible] لها الى جذبه دفعا [illegible] اما الاطبا محققة واقوالهم
متفقة على ان الافاعيل البدنية من المص الى الملكات العقلية صادرة عن الطبيعة
ولا [illegible] على هذا الموضع ولا يمكن لها ذلك بسبب المضادات المقابلة المخرجة لها
عن النظم العدلي وهي تستعين بالملائمات وغير الملائمات على دفع المقابلات فيجب على
العقلاء ان ينعموا النظر في افعالها ويعينوها [illegible] الانفعال
ما داروا [illegible] من [illegible] التي [illegible] عدم
اعلم [illegible] الطب
ولانه [illegible] للطبيعة
[illegible] الطبيعي

اى عما يلتوى للبدن سوا كان الخروج فى الكمية او فى الكيفية فص اى الغالب اما جريه فى العروق من الشرايين والاوردة الكبار والصغار اى من الاصل الى الوضع كالدم وغيره من الاخلاط النافذة معه الى التغذية كما يراه قوم واما النفعم كما يراه الاخرون وكذا الرطوبة المحفوظة فى العروق الليفية المعروفة بالرطوبة الثانية او يحتقن فى الاوعية الوعاء ما الكبر والمدخر فيه باطن العضو حاولشي ساكن لاجل تغذية غيره كتجويف المعدة والجيم الاوعية وشبل الوعاء فضا فى باطن حاوى شى ساكن فى الفضاء الاوعية مخزنا لذلك الخلط المخزون فيه من الحرارة والطحال ولا يكون الاوعية مخزنا كسائر الاعضاء ونعنى بالاكون الاوعية مخزنا للخلط ما لا يجتمع فيه الخلط فى فضله وهذا كالمعدة والمفاصل اذ الخلط المذكور يحتبس فى المعدة والمفاصل وغيرها ولم اعرف الى الان من جعل المفاصل من الاوعية فهو ايضا من غرايب الاقوال فى الصورة الاولى وكون الخلط محزونا فى العروق لزم او يلزمه ان يخرجه بالفصد من الجداول والشعب الحجامة ما البسوا وما فى حكمه من اخراج الدم من العروق الشعرية بالحجامة والشرط ومن العروق الليفية بارسال العلق سبيلا لخط تحريك الطبيعة الخلط ونتحقق جانب التحريك ونعتبر انه الى اى جهة فان كان التحريك مثل ان يكون صداعا او فا اى فان كان المرض صداعا او دوارا مع دره جروق المراتب والوجه حمرة حاجبى العين فلم ان جهة تحريكها اى الطبيعة للخلط تكون الجهة الاولى فيعد من القيفال ان لم يرعف وعلى هذا الفصل من وجود العلامات الدالة على جهة تحريك الطبيعة المواد فى غير الراس واتباع الطبيب الطبيعة فى الدفع من ذلك الجانب هذا ما يقول لكنه عبارة مشوشة قاصرة عن اداء المراد موهمة للفساد واوفق ما فيه من الخلل بيان ان فصد القيفال لا وانه ما فى الراس من العلل من ...

بقيه

عطف على ... الطبيب

بتبعية الطبيب الطبيعة فى دفع المواد وتدارك الوقوع القى والاسهال بالاسهال الغير فول رود لا تصيد عن ذى سعور بل هو من باب المقابلة مع فعل الطبيعة وجذب المواد الى خلاف ما صدر عنها من الطبيعة ومن تبدل دفع الاسهال بالقى والقى بالاسهال وان كان فصد عرقهما مثل من هذا القبيل من فصد عروق الجبهة والاربنة ملاقاة له وقال الشيخ فى كليات القانون علم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما الجذب الى خلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب والحلاو فانه ان لا يكون فى البدن مثلا من المواد بوجه ولتفرض رجلا يسيل من اعلى بدنه دم كثير وامراة يفرط سيلان بواسيرها فيحن الخلوما ان نستفرغ بامالته الى خلاف القريب فيكون الواجب فى الاول امالة المادة الى الانف التى يعسف وفى الثانى الى الرحم ما بدرار الطمث فان اردنا ان يجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم فى الاول من العروق والمواضع التى فى اسفل البدن وفى الثانى من العروق والمواضع التى فى اعلى البدن انتهى موضع الحاجة وفى شرح الموجز دعا احتيج فى حبس الرعاف اذا كان الدم عالبا ولا يحتبس بهذه التدابير الى فصد شى من القيفال الخاص للمنخر الذى يجرى الدم منه ليجذب الدم الى المخالف البعيد لانه اذا امال اليه قل سيلانه الى موضع الرعاف فيسهل التحام التفرق فعا عا جعل العضد ضيقا لكون جذبه اكثر من استفراغه فيستفرغ من الدم شى يسير مع بقا القوة فان المقصود ههنا الامالة دون الاستفراغ لانه يحصل بالرعاف انتهى وهذه المسئلة الدقيقة لم تكن محتاجة الى نقل الاقوال فانهما لا ينكشفها احد فى الصورة الثانية والثالثة وكون الخلط محتبسا فى الاوعية محزونا او مشوبا بها ففصد الطبيعة ان كان عليها الدفع بينهما موضع الدا اعلم انه مثل للصورة الثانية وكون الخلط محتبسا فى اوعيته

هو الخلط فان المرتين اى الصفراء والسوداء اللتين وغايتهما المرارة والطحال لا يمكن
دفع المرارتين المحسن بهذا اما في المرارة الا مع عسر شديد فلما شوهد مثله واما في
فابدا الا مع معاونة الصناعة فان الطحال لا يقضا له يجتمع فيه السوداء المحترقة فيغوص فيه
الشعرية وتوجب ورمه وتعظمه ويحتاج الى علاج وهو ان الخلط المادة وجهوده
وكثافة العضو وقلة احساسه ومثل الخصوصية الثالثة وكون الخلط منبوثا في الاوعية
الخلط اللذا نبت في المعدة والمفاصل وانت تعلم ان اشد المواد استعصاء على
دفع الطبيعة هي المواد المتمكنة في المفاصل ولذا عسر علاجها وجاعها واما
وسميت هذه الامراض بالمرض العرضى فانه لم يمكنها الدفع من الخلط بانواع الحركة من
وغيرها ورعما لا تقدر على الحركة ايضا فيبقى المادة في محلها
بنفسها اى يتصلب فيصير ورما صلبا او اسفيروسا وقد يكتسب صورة العضو فيه
بل العظمية بل الحجرية كما في المفاصل المتحجرة فيلزم للطبيب ان ينبهها على الدفع فربما
ينبهها تنبيه اللذعة كما غشيا اى كاعانة الطبيب الطبيعة على القى بالماء الفاتر او وضع
الدهن لعله يريد به دهن اللوز على ما صرح به غيرهم او الحقنة بها في مرة او مرتين
او ثلث مرات فان المرض اذا كان معديا او معويا او سحجيا كفت الكلوسات
وربما كفى هذا القدر القدر فيندفع المواد ويخلص العليل ولا يحتاج الى استعمال
كما شوهد ايضا مرارا في مثل الهيضة والزحير الحادثين من التخليط وان يعرف
مؤنة هذا التدبير ولا اريد الاعادة فان لم تكف هذه الاعانة ولا يكفى الا
فيلزم الطبيب بلا خطاء ان عصيا الدفع لاى هل هو راجع الى المادة او الى القوة او
المادة فان دام انه راجع الى المادة فيجب ان يلاحظ حالها حتى يعلم هل هو لزوم
هذا الحار فيغذى في الحلاع الفرج ولا يطاوع الطبيعة فيقيه بالتبقى كان الاولى

الغليظ

الغليظ بالتغليظ فان الحقنة تستعمل في الاصطلاح فيما يحصل باليبس لزوم الخلط
الباردة فيلطفه او بجزه بالمسخن او لتعذر قريبة ما المنضجات الملطفة المرققة
على ما هو مقتضى قاعدة الانضاج حتى يصير الخلط قابلا للدفع بل الاندفاع فاذا احتاج
الطبيب الذي لا بد ان ينضج الخلط وربما يقال انك قد نقضت مقدمات الانضجة
وقوا عليك الوكانت نفسك بما قضية من ان يجذب الدفع ليس الا ما يلائمه
فاذا لا يحتاج الى الانضاج امثال سقي الادوية الرقيقة الحارة حينما كانت الاخلاط
حارة رقيقة من غير تحجيل او السهلات الباردة الرقيقة حينما كانت الاخلاط الباردة
رقيقة من غير تغليظ وهكذا في ساير المواضع التي تختلف وما هذا الانفة عن الانضاج
فلعل الطبيعة تدفعها من غير احتياج الى مستفرغ وتبديل وتصرف تعديل
وانما تدفع الطبيعة بنفسها المنافرة لها فتنتهض اليه لانها الهادى للدفع عن المنافات
كما يفعل لا يبعث ذات الجنب من السعال والنزلة وذات الصدر والرئة والربو ما
يحتاج المريض فيه الى نفث شيء والاطباء يقدمون على الانضاج فتدفعه الطبيعة
بنفسها بلا اعانة احسن من الطبيب وانت تعلم ان هذه اعانة سهلة يسيرة موته
هذا الطريق من العلاج اسهل وايسر بمعنى اقل وابعد ومن ظن انه تتدارك
ذات الجنب بهذا العلاج فقد ضل وهو من العلاج هنا وان لم يندفع الخلط بنفسه
تدفعه الطبيعة بنفسها ولا يندفع الا في مواضع فلذلك يجب للطبيب اعانتها لها
قال او بما اعانتها على الدفع بايراد دواء على البدن يدل على انه حصل
الادوية قسمين قسم يفعل بالكيفية المضادة لكيفية الخلط وقسم يفعل بالكيفية
بكيفية المادة وصحح وهما قيل انه دفعات كثيرة ان الدواء ومن جملة المستفرغ
يفعل بالمشاكلة ولكنه لم يبين لنا هل الفاعل بالكيفية المضادة ايضا داخل فيما هو

بالمشاكل او غيره اخل ولكن اطلاق القول يدل على انه يحصل كلا القسمين داخلا في الفاعل
بالمشاكلة وهو اغرب الاقوال وقد سبق بما فصل ان ليس للدواء الا ثلثة اجزاء عقلية
مادة وصورة نوعية وكيفية ولا يمكن ان يكون الدواء فاعلا بالمادة لان المادة هي
القابل فلا يكون فاعلا فهو الدواء اما فاعلا اما بالكيفية او بالصورة النوعية اما الاول
ومعلوم انما ينبه الكيفية الموجبة ولا يبعد فعلها عن فعل الكيفيات الاربع المشهورة
ولا دخل لها فيما نحن فيه فان كلامنا في الادوية المسهلة وكيفية اسهالها ولا يحوز اسهالها
الذي هو جذبها الجذب للاخلاط اليها وتم الحمل ان لا يرى الفعل وقد علمت انه لا دخل
لهذه الكيفيات في هذا الباب وان كان لحرارة معينة على ذلك غاية الادوية المستفرغة
المفردة توجد بجميع الامزجة الممكنة واما الثاني وهو معدم الالاشيء بنفس الصورة بل كيفية
لا دخل لها فيما هما الجاذبة فان اراد بالمشاكلة اتحاد المستفرغ والمواد في هذه الكيفية
او بنفس الصورة النوعية فلا غاره من معدم فانه بديهي البطلان او يحتاج الى البرهان ومبانيه
نوجب جذب الحديد الحديد والذهب للذهب [illegible] الفعل
ان جذب المشاكل بجذب راه منشاء الى جالينوس ووقع في تضعيفه شيء فكذا الكون
ولا يبعد وما يقول ثم انا لو اخترنا معه طريق المساهلة وقلنا ان الفعل بالمشاكلة
وسلمنا [illegible] من الادوية المواد الى المعدة ودفع الطبيعة لها [illegible]
احوالي القولون ودفع الطبيعة لها بالاسهال [illegible] احوالي الكليتين ودفع الطبيعة لها
بالادرار وكذا القول في العرقات [illegible] جبرانا ونطق بالجملة
فان يقول لان الدواء المشاكل للخلط اذا ورد المعدة ينبوعه خلط يحوزه
الطبيعة فيه اولا مثل الدواء ما دونا بالخلط [illegible] ثانيا انه لم لا يجذب الدواء
الى الخلط المشاكل ولكن يمكن لجالينوس ان يقول ان الخلط لو كان قويا يجذب الدواء الى نفسه

وصيره

وصيره من جنسه ولو كان ضعيفا انجذب اليه وينقلع معه فيحصل الدواء المشاكل مع الخلط
الصالح او الخارج عن الصلاح او مع كلا القسمين فان كان قال بالاول فقال يلزم ان يكون
الادوية المستفرغة مولدة للاخلاط الصالحة مغذية للبدن فعند ما استعمل [illegible]
ولا تضر دعلى الجذب الانتفاع وان قال بالثاني نوقض باستفراغ الاخلاط الصالحة
وان قال بالثالث فهو بديهي البطلان كفى ما يرد على القول الاول [illegible] اي الدواء الخلط
[illegible] الطبيعة اي الطبيعة [illegible] للدواء المشاكل على البدن
اي فعل المشاكل في النفع اذ الراي الصحيح في هذا المقام هو ان لا فعل للدواء في النفع
بل فعله هو الجذب [illegible] لا فعل له اصلا والطبيعة بنفسها تدفع الجاذب والمجذوب
بعد استقرارهما في المدافع لشبههما بورود المورد في الخلط المنافي لها او بعد
ورود الدواء الذي هو [illegible] للطبيعة من خلط المنافي لها وانما قلنا ان الدواء
اشد منافاة للطبيعة من الخلط مع انا [illegible] المشاكل والمشاكل يتبع [illegible]
احد المشاكلين اشد منافاة من الاخر [illegible] اي الطبيعة [illegible] اي الدواء فان الخلط
مبثوث في جوار الاعضاء مالوفة لها والمالوف وان كان منافيا لا يؤذي [illegible] كثير الاذى
ان الخلط العفن في الحميات النائبة ما دام ساكنا في [illegible] لا يورث اذى
حركة الطبيعة واحدق في المرور على الاعضاء لم يحولها [illegible] الاذى [illegible] والقشعريرة
وبذلك [illegible] سببا بدا الدواء اكثر مما يؤذي الخلط [illegible] اي الطبيعة [illegible] اي
دفع الدواء والخلط [illegible] اي الحال [illegible]
جميعا لهما بل لكانها الطبيعي [illegible] ولا [illegible] فعل [illegible] بالقسر [illegible]
الاعلى الانقلاع [illegible] عند الاسهال حركتان طبيعية [illegible] وقسرية [illegible] الطبيعة
ودعا [illegible] حركة قسرية [illegible] من ذاته [illegible] الى [illegible]

التي حركة واحدة فرنج تنشأ من الطبيعة بتقبض عضلة المعدة كان الكلام الى هنا كان تبيّن المقدمات وتفهيم ما يتوقف عليه المطلوب مما رتب المقدمات الموجهة بطبيه من اليقينيات والمسلمات فمض الى ما هو المقصود بالاصالة والمطلب الاقصى من وضع الرسالة ودوك تعديماً رايت من الاطالة وا سيلنا ما البطالة فلو كان صنامان الدوا اصناما بحيثية المصلحات خلط الفاسد المفسد للطبيعة كان الدوا الذي يصدق الدوية من المنامات بالضرورة سبب الاضطراب الطبيعة فان المصلحات لما كان اقوى كان اشد سلطاناً فيقهر الطبيعة ويفسد بما لها من الضيعة وذلك يوجب لها الاضطراب في اعمالها بل التشويش في كل احوالها ولا يحدث هذه الاخطار في الادوية المسهلة بالخاصية الا فيما زاد درجة كيفيته عن الثالثة وهذه هي الادوية السمية التي يجب فيما الحذار وبالجملة المستفرغات على نوعين نوع تفعيل يحدث الاخلاط واعانة الطبيعة عليه بالدفع فهو المسهل الملايم ونوع تفعيل بقسر الطبيعة ومنعها عن حفظ الرطوبات وامساكها بل بتعيرها وتضعيف الاعمال التي كانت تحت سلطانها ويصير كانه يحيل عليها من كل جهة ما يجذب من كل الاخلاط الى كل المنافع فيجب لا ينبغي ان يدفع من يدفع اخر وشدة فاسد عن صالح فيفيق وتحمل منها بالاضطراب ولا يجذب المواد الكثيرة وانصبابها الى المعدة والعروق ولا يوجب القي والثاني بسبب الاسهال وبكثرة المواد فيها وشدة تنبيه القوا وايلام الاخلاط لها يكون القي والاسهال معاً مع ان كلا من القي والاسهال يمنع الاخر ويعفي من عمله ولذا يتدارك الطبيب الماهر ادمة كل واحد منهما اما القوي منهما بالاخر في الاكثر فحدوث هذين الفعلين معاً بحيث يدل على عظم النكاية وان لو كان مختصاً باحد الطريقين لكان القي والاسهال في اعلى مراتب النكاية والانتهاء الى درجات الخطر والمخافة والدليل على ذلك الاضطراب والقهر للطبيعة ظهور الاعراض

ملعدوث

الهايلة من الكرب والقلق وتقلب النفس والخفقان والغشي وبرد الاطراف وعرق الابدان اكثر ملايم المكث مما فصلنا في ذيل الحمى الوبائية كما شوهد مراراً من شرب الدند وهو حب نوع الصنوبر المعروف من الادوية السمية بلغ حمو شرشق شبيه بفتر ودق هو من السموم المطلقة والافرنج يحذرون من هذه الدوا وهما هو من المسهلات المكنكة ليجعل قطرات منه اسهالاً شديداً او يحدث منه ابشم موقع العمل يحدث منه اعراض عامة كما فصل وعصارة الزوف وهو ايضاً من جنس العصارات يسمى بعصارة الراوند ونقال انه دبس بماو حققنا ما هو هي انما جامد والخربق وهو نوعان اسود وابيض وتطلق ويراد به الاسود وهما كانا من الادوية المعروفة القوية عند المتقدمين ولكن ترك الان استعمالها بل من مدة ما في سنة دصاعدا فان جرهام الخربق منه ابيض ومنه اسود وقال انه قاتل الكلب فالحاليون هو يقتل بالبكاء كما يقتل الزعفران بالضحك اول هو من الادوية المتروكة في هذا الزمان احتمه وقال الفاضل السديد في شرح الفرقة القانون عند ذكر الحجر الارمني وقد انقرض عليه في هذا الزمان وترك الخربق الاسود بادام جسمهم طفره في امر السوداء انتهى ولعلك تعلم انه منقضي من زمان السديد الى نحو من سنة ونحن لا نعرف الخربق ولم نشاهده عاكتف عن البقين وما رايت من شربه والمولف يدعي مشاهدة من سقي منه وابتلى بالاعراض الرديئة وفي كتب الافرنج ايضا ما يدل على انهم يستعملون منه كلا القسمين مع ترقي ويخذو فقال بعض من اطبائهم في ذيل الخربق الابيض وبيان وصائفه الخواص مسهل شديد جداً حتى انه يسبب القي اذا اعطى من ربع قمحة الى سنة قمحات وان زاد على ذلك دعاء ادى الى الموت وقال بعد ذكر الخربق الاسود وبيان وصائفه عاليس لهما الا من جنس واحد الخواص جديده حريفة محرقة اذا وضعت على الجلد رضا احدث منه التهابا وتفاطات وان يتنول

منه مقدار مطلب من الطحل كان مسهلا شديدا وان شرب مقدارا زائدا كان سما خطرا
واستعمال الان في الطب السطري اكثر من استعماله في الطب الشرعي وكثيرا ما كان يستعمل
في بعض انواع من الجنون وفي الاستسقا القاصر وقد نقل استعماله في ذلك الشام نعى وقد
نقل الشيخ انه يجوز استعماله في تفتيت حفظ الحصى لا جفا الصدد والذين يعصون
رماما ويمرضون فضلا وصلابة عن معالجة الامراض ولكن الى اليوم لا اعرف الحقيقة ما يستعلم
وما ارتبت من استعماله وظهور هذا الذي فصلناه دليل قوي على شدة منافاتها
اي الادوية السابقة للبنية بل الطبيعة الانسانية سيما اذا كان مقدار الشربة منه قليلا والقرب
لحادث عنه صعبا فقبله كجوهر الانتيمون فانه يظهر منه اعراض خطرة ردية سيما اذا كان الشارب
ضعيفا غير بلغمي المزاج والوقت والبلد حار جنوبيا فانه تظهر منه ظواهر الحمى الوبائية
بعينها بحيث لو اتفق واحد على تدارك الاعراض الظاهرة من هذا الجوهر اذا لم يستعمل
على ما ينبغي وسيما بكثرة المقدار لاتفق على معالجة الحمى الوبائية وبالجملة شرب جوهر
الانتيمون حمق وبانية اختيارية يجلبها الشارب بارادته واختياره على نفسه وليس
تدارك اعراضه على يديه ولا اظن يقدم على ذلك العاقل ومن اقدم على ذلك فهو
المعفل جاهل ولا سيما اذا بلغ الهلاك اي الشارب ان شرب منه شربا وتذكر شيئا مما ذكرنا من هذه
بما قيل من مشاهدة هذه كلها من جوهر الانتيمون وهلاك جمع كثير بها قلم البراء
في استعماله والتجاوز عن مقدار الشربة المعينة يجب الاجتناب ويحرم الارتكاب
بحكم العقل الصحيح والنقل الصريح اما الاول فلما ذكر
من الادلة العقلية الصحيحة واما الثاني فصريح الاية الشريفة وهي قوله سبحانه ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة واي هلاكة تقدم اليها العاقل اشد خطرا وابين ضررا من شرب جوهر
الانتيمون للغاصد من اكثر الادوية السمية التي عدها الاطبا في كتبهم عن استعمالها

ووصفوا

ووصفوا ادوية وترياقات لتدارك ضررها فان قلة مقدار الشربة بل في الادوية السمية
على الجدة سيما اذا قضت الحاجة واسكن ازالة الافة بما هو اقل ضررا منها واسرع عملا
وانفع بلا ضرر واعراض هائلة ولكن هذا غير مقدور ولا باس في شيء من الادوية المعتادة
في سرعة العمل كجوهر الانتيمون ثم ان في كلمات هذه الاطبا لا يخفى على اولي الالباب والابصار
من بدائع ذو ذوقها بالتعرض في الرسالة فان هذا المقام هو المقصود بالاصالة من ترتيب
المقالة ولنقدم على تحرير الانظار مقدمات بها يتبين او مسلمات ثم نكشف عن وجه الحق بالحقيقة
لعلك تستقيم على الطريقة المقدمة الاولى ليس التقابل بين الدوا والغذا تقابلا حقيقيا
بل اعتباريا بالقلة والكثرة فالما مثلا مكي ان يعد جزءا من الاجزاء الدوائية الى الجواهر الغذائية
وهو خلاف ما يعلمه القواعد الطبية فان كثيرا من الادوية تعد في عرف وعند
الاضطرار ولا سيما مع الاعتياد وقد نقل الانطاكي انه راى بعضا من السودان
يتنقل بحب النيل كما يتنقل الناس باللوز والجوز ولعلك تعرف نفطا تنك
وتجربتك الامور ان دفع الخطر اذا اطلق في الما وشرب بها يستعصي على الهاضمة
ولم يستحل الى الجوهر المغتذي ولم يحصل منه السيال الصوبي بل يدفع ما اثر في المعدة
والامعاء والاوعية ويفعل فعل مسقر عات الادوية واذا اغلى وطبخ حصل منه
الاغذية ومن هنا انشب الاغاليط بين المدعين من جهتي المقدمة الثانية اذا كان الفرق
بين الادوية والاغذية بهذا المنوال كان التفرقة بين الادوية والسموم في غاية
الاشكال ومن فرق بينهما بان السم هو الذي يحدث اثرا شديدا او يحدث اعراضا ردية
في البنية الانسانية ربما ادى الى الهلاك لم يفعل شيئا فان الاحيان التي توصف بالسمية
السمية ربما تقصر وسايل شفائية ان استعمل بنوق وهذا وان لحوم الادوية توجب
الاخطار اذا الهرماع فاستعمال الوقت والمقدار ان في ذلك تذكرة وذكرى لاولى الالباب

فانصف ثم تامل في ذلك في السليماني الذي هو اشد من اكثر السموم القتالة خطرا اذا استعمل
منه كل يوم نصف حبة في مرتين كل مرة ربع حبة مفردا مع مثل العسل او الرب او نحوها كما
مع الحبوب الزيبقية اقلع في ايام قلائل اشد الامراض واخبثها واردئها وهو الاذى الافرنجي
الذي يستعصي على جميع الوسائل الصناعية ويعجز عن المستنبطين حقيقة الامر وماهية الدوا
والدا ويلقيه في الساعة المتقدمة الثالثة لا يا لي قواعد الصناعة امكان صيرورة بعض
من السموم اذا استعمل بمقدار قليل يستولي عليه الطبيعة غذاء مصححا للبنية الانسانية
بحيث يتدرج في استعماله حتى يبلغ الى مقام يعتاد عليه الطبيعة ويجري عليه الغذاء بل على
حكاية الحجاج المرباة بالسموم وهي مشهورة وكذلك يمكن ان يصير بعض من الاغذية
مخالفا للطبيعة فاعلا افعالا مثل فعل السموم اذا لم يستعمل مع قواعد الصناعة تامل ذلك
في الشراب اذا استعمل بطرز ذكره الشيخ في فصل السموم من القانون او ورد ما
وقد فصلنا في شرحنا للرسالة الطاعونية كون بعض اجسام الادوية سيما النعنع
غذاء ما لنوع ونوع آخر وكون بعض السموم ايضا غذاء ما لنوع الصنف من الكونة طريا وجدا
تاما لهذا الصنف وسيما ما هو لاجرب ونقلنا هناك عن الشارح السديد بكون شرح
معزوات القانون كون ابتداء الحلا اهلي ماكولا في حال طراوته لسكان جبال الهلا
وسيما فائلا اذا ابتدعهما ولو عادة دفع المقدمة الرابعة الاشياء التي تغير تاثير الادوية
كثيرة منها البلدان والامان فانه يمكن ان يصير اقوى السما في اقليم اضعفها في
آخر كما صرح به الشيخ في القانون ومثل بالسقمونيا والانطاكي في التذكرة وقال
اني شاهدت من يتناول من حب البلغ ثمانية عشر مثقالا ولم يرى الاسهال المعتد
واني رايت بعيني من اهل جبال الكف من اكل ثلاثة حبوب من الدند ولم يسهل
واحد فبعد ذلك كله نقول ان الادوية يجاري على استعمالها المقدار النافع ويلاحظ

الشروط

الشروط العشرة سواء كان الدواء من الادوية السمية او غيرها متى ما لم يلاحظ فيها الاحتياط
ولم يكتف في دفع ما لم يستعمل لاجله هذا الدواء ساير الادوية ثم ان جمهور الاسلاميين
الذي صرح على المنع من استعماله المولف لبث سنين كثيرة في البلاد الباردة كما نبه في
البلاد الحارة وقد كان الاستاذ يستعمل كثيرا في التبريز وما حولها حتى الى ان استعملت منه
ثمانين مثقالا في شهر يا معها الى غير ابلغ في مدة سبع وخمسين يوما وكان المقدار المستعمل
من حبتين الى اربع حبات وما رايت من زاد عليه على الفتى شخصا اصيب بالاعراض
الردية ولكني رايت منه اعراضا خطرة في غير ذلك الوقت وسمعت من الثقات
او ارتعبه بعد استعماله هذا الدواء ولكن الطبيب قد تسبب اليه امثال ذلك ولو كان ما استعمله
دواء ضعيف العمل دعا بتفق الموت المريض المحيح بعد شربه الدواء فينسب الطبيب
الى القتل ثم ان هذا الدواء لا يستعمل بالعلاج في دار الخلافة كما تستعمل في التبريز
فاني بعد ما وردت في دار الخلافة سنة الف ومائتين وثمانية وستين قبل تاريخ
تحرير المولف رسالته هذه بسنة وحضرت المارستان السلطاني وكان يجلس للاطبا
يومئذ واحد من الافرنج يعرف بكصيلاني يدعي البراعة وليس له من الطب حظ
من التجربة والمداومة وانا يومئذ كنت مامورا باعمال الجبر مرض القبوح اردت ان
بالعيان معالجة الرئيس هل يجدي ويصلح ام يود بعد ان حضرت بعثت العصر
معه وشاهدته قد اعطى حبيبة من جوهر الانتيمون وقد اخذه مع نفسه شربة شربة
كل مريض واحدا واحدا مما هي يقول بالتركي وبلبك جار يعني اخرج لسانك فيضع واحدا
من الحبات على سطح لسان المريض ثم يامر له بمقدار كاس من غير ان يفحص مرضا او يعين مرضه
ومرضه يصرف ضررا او نفعا له مستعبدا بانه من مواعماله فامضيت الليلة في المنزل.
متفكرا بافادات ثم ما كررت الى المارستان واستكشفت عن حال المرضى وقد توفي

اشان وكان علمها واحدة مطبقة مخالفة لحصل بين الطب اطبا الافرنج وبين ابن هذه الطائفة
وقرأت بعض الله في كتب مقالات غاطبة ودعوت بجرعة مشيرة واغتنا نشأ عن نفعه وصرح في نقض الايام
تضارت الملل لهاد بين عشر لنا المشرة فلما تدارك ومضاعف العبد منه بحسم وملك ترك
استعمال الامتهول الا امد راطيلة بما لا احد لنفع المرض سوى سببا الا من تعلو على
امثلة على كتب اطبا الافرنج المتبحرين في عصرنا استعملوه دار العلاج فيما بعد العرب والترك
والفارسية علمنا الرجل اهرا امرعا بيحتج لم يكن طبيبا او اي ارمدان او رجال وهنا
ما في كتاب منتهى الامراض في هذا الكتاب طعامه من غير تعرض الحده وقبوله فالمقيئات يحصل
يمكن حصلها في بنية المصرات المنتشرة في جملة اجزا من الجسم فان القيء في الحقيقة نوع من جميع
القي الحاصل المعوي لا نماله من جميع هذه القي بواسطة اللبا الذي هو مركب حامل لها
وكذا في ما يلي هذه المقيئات حدثت اقوال واحراس بادة مخالطة وصفرا او دعا من سابل
ما انكرنا سمي وعرق عام يكونه اثارة لذي من الواضح ان تنبيه القي الحاصل
المعدي المعوي والكبدي البانكرياسي والطحال اللازم لاحداث هذه الافرازات الغزيرة
من كل نوع من هذه السايلات لو جمع في سطح محدود مثل السطح المشغول بالتهيج الموضعي
لا ارتقى جدا في الاشتداد عن التهيج المرضي فيكون استعمال المقيئات في الالتهابات
الشديدة خطرا فاذن لا شك في ان هذه العوامل عدت ضربا حقيقيا لكن اكثر
حصوله يكون في القي الحاصل المعدي المعوي لان فعل هذا الدواء لا يكون الا قويا وفيجمع
البانكرياس والكبد انما هو تهيج سمبتاوي وكثرة قابلية هذه القي للتهيج في
الفعل حالتان مانعتان من استعمال المقيئات وهي الاحوال المانعة من استعمالها فهي دموية
المزاج والامتلا الدموي والطفولية والشيخوخة وذلك لان هذه الاحوال يسهل
بها حصول الاحتقانات الدموية في المخ من الحركات العنيفة القي وكل من التهيج المحوج ما

يمنع

يمنع استعمال المقيئات ومما يمنع استعمالها كثيرا عصبية المزاج لانها تعرضه لبعض التشنجات
والسل الرئوي الطمثي لانها تقطع او تحيلها الى نزيف غزير وحصل لانها ربما سببت نزيفا جامعا
او نزيفا غزيرا او سقوط الدماغ سنة وكذا مدة التعاطي لانها تضر السائلة الدماغية وكذلك
الالتهابات سيما في الاحشا الباطنة سيما البريتون وكذا الفتاق لانها تزيد بلا عافية
ان كان غير موجود بسبب انقباض العضلات البطنية اللازم لانها تضر المتقي وكذا الالتهابات
الكبدية الحادة بل جميع الالتهابات الحادة وانواع النزيف سيما نفث الدم لانها تزيده
وكذا الاستعداد لهذا النزيف الذي نفث الدم لانها تحرضه في بعض الاحيان و ابعد مرضا
القلب والاوعية الغليظة لانها ربما القرحة من الحركات العنيفة للمتقي والفتق العاملة المزمنة
وغير القابلة للرد والحمل جميع هذه الامور تمنع استعمال المقي وحينئذ فمثال الاحوال
التي يكون استعمال الادوية المقيئة اما فيها نفع لدعم بعض الاطبا ان هذه الاحوال كثيرة
ومع ذلك لم يمكنهم ان يحصوا بعضها كما بينا في الاحوال المضرة ثم لا شك ان المقيئات
وان حصل منها بعض نفع لكن اكثر ما حصل بها انما اثارت الداء فالى الان تعرف معظم
الاحوال التي يكون استعمال المقيئات فيها غير خطر وقد نتج من استعمالها نفعا سريعا مرات
عديدة في بعض انواع الحمرة سيما التي في الوجه ونظيرا ان هذه الحمرة كانت غير مصحوبة
ببعض اعراض التهيج المخي والمعدي وكان اللسان فيها اصفر بمادة التبخر واشبهه مرار
ولا في الفم الذي اسفر حرارة ولا الم بل معها مرارة الفم وحبنا دالة كالحمى البسيطة
المعدي وتنفع المقيئات ايضا في المسالك الهضمية اذا كانت حالتها كذلك ولم تكن مصحوبة
بحمرة واستعمالها اقل دوام في العضلي على البلاد البادرة الرطبة وفي الاشخاص اللمفاوية
المزاج لنبغا وودا قابلية التهيج فيهم ضعيفة انتهى كلام صاحب منتهى الامراض ثم انا
ذلك ذكر المسهلة وصح بكونها ماسا وترتيبا ذكر من المضرات للمقيئات سيما اذا كانت قوية

فالعمل ثم استعمل السمكة الضعيفة واثنى عليها لكونها مجربة في مداوات كثيرة وعلة العزل
ان الذين يتجاسرون على استعمال المقيئات لا يتجاسرون عليه في كل البلاد وفي كل الاوقات
وفي كل الامراض لكل الاشخاص في كل الانسان بل يستعملونه في بلد دون بلد وفي فصل
دون فصل وفي صحة دون مرض وفي سن دون سن ومزاج دون مزاج وحال دون حال
ومقدار دون مقدار ولو حدث من جوهر الانتيمون حادث وظهر منه عارض فيما يمكن
ان يكون من عدم ملاحظة شروط الاستعمال وهو لا يدل على رداءته وصدقه فان قبل المؤلف
لصدد المنع عن استعماله في ارض فلانة فما حولها نقابل ان في ارض فلانة وان كان في حسب العرض
من اواسط بلاد الاقليم المعتدل لا سيما بسبب حبس الشمال بالجبل وانقطاع الرياح الشرقية
المعدلة عنها يمكن ان يعد من البلاد الجنوبية فالاحسن ترك استعمال مثل جوهر الانتيمون
بهنا في الفصل الحار سيما عند تغير الهوا الى الرداءة ويجوز استعماله في غير ذلك الوقت
مع التوقي وحفظ الشروط ومعرفة موارد الاستعمال وتعيين المقدار الكافي للتنقية فان
مقدار الشربة يختلف جدا فربما يكفي نخالة يكفي قمحتان وربما لا يكفي اربع قمحات والذي
يفهم من بعض كتب الافرنج ان هذا الدوا لا يعرض الغثيان الا في حيوان يغتذي باللحم دون النباتات
قالوا الظاهر ان الانسان وغيره من ساير انواع الحيوان اذا اعتاد على استعمال اللحم يغثيا
من اليوم الثالث فاصبر واعلم ان الماء الممزوج بجوهر الانتيمون ربما يكفي في ازالة
ذات الرئة من غير احتياج الى الفصد وهو في العجب كما يفيد ساير المياه الافرنجية
من القرانية والاطلاء وغيرها هذا ومن الادوية المقيئة الحديثة الجيدة هو الدواء المعروف
بالسكاكونا المترجم بعرق الذهب فانه دواء شريف وجيد يختلف اللون جلب
من امريكا من الاحقوقة مقدار الشربة منه من دانق الى نصف مثقال على الحسب
تجاربنا سيما اذا لوحظت الشروط ونحن استعملنا كثيرا في جميع الباشية اذا اردنا [illegible] من صاحبها

الفرق منه

الفرق وجدناه انجح من ساير ما جربناه الفرق سيما اذا لوحظت في اول الامر قبل سقوط العقوة
ودي طعمه شي من المرارة يستبقومه الى البعض كون هذا الدوا مع جلبه القي مقويا
للمعدة والادلة العقلية مقتضيا ان يكون هذا الدواء نافعا في القاير في العين لا [illegible]
السموم الحديثة والمياه الافرنجية يجعلون مقدار الشربة منه منقسما الى ثلث حصص او اربع
او اكثر ويخلطون كل حصة منه على فنجان من الماء الفاتر ويسقون في كل نصف ساعة حصة
واحدة فاذا وجب القي كفوا عن الباقي ويغمزون الدوا بالقرب [illegible] الماء الفاتر وهكذا يفعلون
في سقي جوهر الانتيمون وهو طريقة حسنة ثم ان المؤلف لما قضى نحبه عن المنع وابطل
ادلته اراد ان يشير الى قواعد بها يعرف طريق اخذ الجواهر الحديدة المستعملة في الطب
لحديد الافرنج ونحو ذلك اثباتا لنفسه معرفة خصيتها ما لعادة طريقة صنعها ولكنه لم يأت
لشي وهذا الطريق الذي يجده الافرنج الادوية الحديثة من شرايف مدينة تحتاج
تعلم التجربة ليس عندنا فيه كتاب وبذلك الصنعة [illegible] الافرنج من اشيا كثيرة اخذوا منها
منافع عظيمة منها اخذ السكر من السلق والقمح واشباهه والمؤلف بين بيان يوجد فيها
بعض مسائل ناقصة ظنا منه ان هذه المسائل في اخذ الادوية الجوهرية [illegible]
ولذا نقول فصل في تحقيق الجوهر وعمله لعلمهم انه يقرب في هذا الفصل شيئا
من ماهية الادوية الجوهرية وطريق صنعها والحق الفصل من ذلك الا شي يسير لا يفيد
فيما يدعيه وسيكشف لك ان العنوان غير المعنون فانه هو المكلم اعلم انه يمكن ان
يوخذ من المواليد معدنية كانت او نباتية او حيوانية اجزا [illegible] الكلام يدل على
مراده من هذا الاجزا هو الاجزاء اللطيفة المسماة بالجوهر وسعف العبارة يدل على
خلاف ذلك وعلى انه مراده من هذه الاجزا الكثيفة التي توخذ من المواليد لتنقيتها
الاجزا الباقية وتصفيتها وتخليتها عن المواد المضرة والاجزاء السمية وذلك لان

خلق ما خلق في الارض للانسان لقوام بدنه وحفظ صحته وازالة مرضه وقضاء ماربه وفضب
لحكمة فخلط بعض من اغذيته وادويته باجزاء اخرى ضارة او سمية وذلك ليتم منفعة
احوى لان عالم المواد والشرور يقتضي ذلك ولا يترك الخير الكثير للشر القليل ثم
علم الله الذي علم ادم الاسماء كلها الانسان طريق اخذ الاجزاء الضارة والمواد السمية
عن الاغذية والادوية بما يعرف ويعمل اهلها بالصناعة التي منها الطبخ وصلاح
الادوية واخراج اجزائها المضرة السمية يكون بالتقطير والتصعيد
والتكليس والتعفين وما عدا ذلك مما يشابهها من السحق والحرق والحل والنقع والطبخ و
سواء كان العمل بهذا التعفين او بغير التعفين مثل الغسل والسد فاذا اضيف واحصى
هذه الاعمال القانون الصافي على الادوية ودبر واخذ عنها ما يوجب الضرر
او علم النفوذ او بطء النفوذ في المجاري والاوعية فحصل بهذه الا
عمال من المواليد المدبرة اجزاء لطيفة بالنسبة الى اصلها وان كانت كثيفة وجددا
بحيث يفضل قليلها على الكثير من اصلها وليس ذلك دائما بل اكثريا فانه يوخذ من جميع
الادوية واكثرها بالتقطير مائية تسمى بالعرق لا يبلغ فعل كثير منه فعل قليل
الادوية نفسها وذلك كعرق السنبل والخلاف والطلح ولسان الحمل
والعسل وما يشابهها من الاصول والاوراق والازهار والانوار والاثمار وكان
في سالف من الزمان بعضها معمولا عند اطباء الايران حتى اشتغل علماء الافرنج بتعليم اعمال العرب
باخراج جواهر المواليد بهذه الاعمال الحاصلة الاكسير او الحصيل الاكسير وكان اكثر المشتغلين
بهذه الاعمال المباشرين لها الاطباء فكل جوهر خرج منها او من المواليد المركبة
مضافة طبيعتهم جوهرة في الاعمال التي كانت حاصلة في اصلها او جواهر الدال
عليها المفرد سواء كانت الافعال في بدل الاشياء كالتقطير والاعمال الادوار والبحار و

او الصبغ

او الصبغ والنفاذ والتبخير والتجميع والتفريق وغيرها او كانت الافعال في صنايع اخرى كالاصباغ
والاحراق والاشتعال والاجتذاب وغيرها لكن اكثر هذه التجارب واخراج المنافع والاعمال
لم يستبد عن احقاق الاكسير ارباب الحيل والحذاقة بل عن الاطباء المجتهدين في الطب
جديدا فانهم لما انتشروا بعض اغلاط ما لبنوس وامثاله اخذوا في التامل في الاصول
المفردة عندهم وانتشروا ثانيا ان في الوجود عناصر كثيرة لا يمكن انحلالها
الى اجزاء مختلفة الصور ثم اظهروا الجد في تجزية الاجسام المركبة وابلاغ اجزائها الى
الباطنة ووجدوا في كل مركب من المولدات الطبيعية جملة من العناصر ثم جددا في
تجزية الاجزاء الى ان الدواء او جزءه يعقل عقلا المشهود منه ثم صرحوا اخلاطهم وباطنهم
وظاهرهم في هذا العمل وانتشروا ان ما يكون العناصر الاربعة المشهورة مركبة يمكن
تقسيمها الى اجسام بسيطة ولم يزل الواجلين في ذلك حتى اوصلوا عدد البسائط
وحسبوا وادعوا انه يحصل من اتحاد بعض منها مع بعضها اجسام لها منافع وخواص
وهم اليوم من ذلك في شغل شاغل يرعون كل يوم بدعتهم انه هو العامل المحصل
قد كشفنا في كتبنا الاصلية والفرعية عن زيف اعتقادهم وهضمنا مادة فسادهم
وليس هنا محله وان ورد ذلك المقال ثم ان هذه الطائفة لما انفسوا بعض الخيال تركيب المواليد
والاجسام الدوائية من اجزاء املاح وادهان وصموغ وارواح وحموضات كلها
سائلة او جامدات وحققوا ان بعضا من جواهر دواء يوجد بعض اجزائه و بعضها
المخصوص الاخر استعملوا الجزء الخالص لتحصيل الخاصية الجامع شيئا بحمل الاصل عقدار معين
كالجامة مثقال لجوهر مخصوص ذلك الاكسار من جنس او حسنة مثاقيل من جوهره واعمال
او مثاقيل من التريد بجميع مثقال جوهره لعل غرضنا ان الخواص المختصة من الادوية
الجوهرية على نوع من قسم يطابق مع الاصل والنقاوة فيها ان القليل من الجوهر يعمل عمل الكثير

من الاصل وكذلك اسكار خمسة مثاقيل من مفطر الخمر فانه يعادل اسكار ماية مثقال من الخمر نفسه
واسهال ربع مثقال من جوهر التربد اى ديه فان التربد لم يجد نفسه جوهرا اصلا وسمى
وتسميته جوهرا غريب ولعله لم يره ويقول له الصمغ او الطين وربع مثقال من هذا الرب
يعمل عمل ستة مثاقيل من اصل التربد مثلا او بلا ملاحظة تقدير عمل الاصل
بل يعمل بنية فقط وان لا يكون الخاصية المنتقصة في الجوهر موجودة في اصل الدوا
وهذا كالتين وشبه السبانخ وانفع الاشكال المذكورة كلها في الكحل المعروف
بالزنبق الحلو دون الزيبق نفسه ولا شك في ان جميع ماية مثقال من الخمر لا يسكر اوخمسة
مثاقيل من جوهره لان تغذيته وتلبيسه وانضاجه وادراره يكون عند التمام والجوهر والاصل
لبا ما سا وبرية في المادة فلا تصل لغذية الجوهر وسائر اوصافه المذكورة الى درجة
مثقال لو هذا اختلاف احكامه فان التغذية لا بد ان يكون بالمادة وبكمه او بكليته
يكون تضعيفه فانه الدقة للطيفة الجوهر التي في الخمر او الاجل اللطيفة المسهلة التي في التربد
المشوبة في جميع الاجزاء من الخمر والتربد مع او بجمعه صارت خمسة مثاقيل من العرق او
ربع مثقال من رب التربد مثلا ويفعل كل واحد من العرق والرب فعل او الفعل
المخصوص به من غير الاعمال التي يفعل سائر اجزائها والعجب ان العامة انهم يستعملون الاسهال
بمعنى الجميع وليس والمؤلف عكس وزاد غلطا على اغلاطهم ومراده ان الاسكار و
المخصوص حديث الفعلين بمعنى اجزاء الخمر والتربد يظهر في العرق والرب ولا يظهر
خواص سائر اجزاء الموجودة في الخمر والتربد فيقتضى لاجزاء المطلقة من الخمر والتربد
الماصر فيعرف وجود اصله وله دخل في اعماله او غير ضرورى ولا شك ان الاكثر معقول
وهو باطل بالبداهة اول ما يعلم بالضرورة اما المخفض لا الشي كحفظ القوة او الحفظ قيل المعنون بحكيم القديمى 6
الشى المنوعية هو صيد لا نارها او الكيفيا وقواها الوجه هو فنى التاني او الشي الثاني

او مجموع

هو المقصود المبحوث عنه في العلم ان جميع الاثار حصل من مجموعهما او من مجموع
الاجزا فاذا انفرض اجزائهما فرضنا ثارها المطردة مثلا ان يكون الطلا الاحمر مطلا وبابسا قبل ابحاثه منه ومعرفة المسمى 6
لم يكن مطلا هذا غاية تحقيق الكلام بانقضاء المقام وبيانه يدفع الاوهام في الكشف عن حقيقة
المرام ولكن فيه انظار من وجوه اما اولا فتى قوله ولا شك ان جميع منافع ماة مثقال
من الخمر لا يحصل من خمسة مثاقيل من جوهره ففيه ان الخمر خارج عما نحن فيه فان كلام
في الدوا المطلق والخمر من الطف الاشربة وان كان له دخل بالكيفية وبفعل بتمام الجوهر
الا ان ذلك بالخط بعد الخطة غذائية فكلما كان المادة المغذية في الغذا الجاد
اقل كان تغذيته للبدن اقل وهذا اختلاف الدوا فانه ربما ان يكون مركبا من اجزا
مختلفة وكان الاسهال قائما بنوع من الاجزا وساير الخواص قائما بانواع اخرى من اجزا
وهذا كالافيتمون فان فيه اجزا الطيفة حاملة للقوة الاسهالية فاذا اخذ نقيعه الاجزا
اللطيفة بالنقع صار الاجزا الباقية منقضة بعقبة الضعف ولعل في جميع الادوية المسهلة
او اكثرها شيئا من ذلك فاذا كان مراد الطبيب من خواص الدوا هو خاصية الاسهال
وامكن له اخذ الاجزا المسهلة باى طريق امكن لوجب ان يفعله سيما اذا كانت الاجزا
الباقية غير المقصودة او مضرة من وجه ولا تفاوت في ذلك ان يكون اخذ الاجزا
المسهلة بالنقع او الطبخ او اخذ الرب والعصارة كما هو دابنا او دأب الاطباء الافرنج
الافرنج ايضا في اكثر الادوية او يكون بطريق اخر من طرق التجربة كما فعله الطبيعيون
من الافرنج في بعض منها او علمائهم الاطباء الافرنج حللوا الادوية المسهلة واخذوا عنها
اجزاء مينانية وسموا لكل نوع من انواع الاجزا باسم من الاسما وكتبوا ما داوا في الاجزاء
من الخواص كالفور ودوا او دوا ابن لينبى الكالاس واما ثانيا فتى قوله ويفعل الفعل
المخصوص بها من غير الاعمال التابعة لجميع اجزائها ففيه انه ربما يكون مقصود الطبيب

على مثل الاجزاء اللطيفة المسكرة او المسهلة التي كان قبل اخذ الجوهر مبثوثة في جميع اجزاء
الدواء فقط دون افعال ما في الاجزاء فلو استعمل اصل الدواء لم ينجح او قصر على الوفاء
كما اذا كان المراد التخفيف مع الاسكار فلا بد ان يستعمل حبة مثلا من عقار الخمر
ولو استعمل ما في مثقال من الخمر لم يكف دورها من كذا وان كان المراد الاسهال اللطيف
اخذ الاجزاء اللطيفة من السنا مثلا بالنقع في الماء فلو استعمل جرمه ربما لم يف او جلب
الشر واما ثالثا ففي قوله سائر الاجزاء المطهرة اما صورة في وجود الاصل ولا دخل
في افعاله وان اردت التفصيل فاعلم ان المتولدات الطبيعية من المعادن الى الحيوان بعد
تركيبها من العناصر الاربعة او تحصلها من عنصر واحد مركبة تركيبا ثانويا من اجزاء مختلفة
الا ان التركيب في بعضها اظهر وفي بعضها اخفى اما تركيب المعدن فخفي ولكنك قد كتب الباب
غير بريء عن ... ورايت في اصولهم ان المعادن كلها مركبة من زيبق وكبريت وانا في
نفي بعضها اظهر وفي بعضها اخفى واما النبات فله اجزاء كثيرة ومنها ظاهر جزء واحد منها
جلد او ساق ثم ان الاجزاء البسيطة التي للنبات يمكن ان يكون كل جزء منها مركبا من اجزاء
مختلفة لا يدركها ولا يفارق منها الحس ويتبين تركيبه من الاعمال الصناعية ولا
ان لكل واحد من المواليد فعلا بالنظر الى ذاته وفعلا بالنظر الى بدن الانسان
فالمحتاج الى شرب دهن اللوز او تناول اللحم يجب ان يكون نظره الى الدهن او اللحم
فقط ولا يحتاج الى ان ياكل شجر اللوز بجذوره وساقه واغصانه واوراقه وحمله
الشجرة ولا ان يتناول الضان بجميع اجزائه من الوبر والعظم والعصب والوتر والغدد
ولو تم استدلال المؤلف لافاد ذلك لو ... وصرفنا ... كما
اجزاء شجرة اللوز والضان فلا اقل من اللوز واللحم نفسهما فلو امرنا الحلبي بتقشير
دهن اللوز ... واما اخذنا اللحم غذاء واكلنا من اللوز واللحم ... البرص

لنا فانا

لنا فانا نقاتلهم بهذا الاستدلال اجابنا فذلك بعينه جوابه تامل فذلك حق التامل ... عليك
هل يجوز للعاقل ان يجمع مثل هذه الخرافات الى معارضة قوم اتعبوا انفسهم في
امر عظيم وقاموا بجميع جوانبهم في التجربة الادوية وخبرتها واخذوا من مثل
الدهن والسلقا الصلاة مواد وبها جوهرية مختلفة تعمل كل جوهر اما عمل حسنة
وبعض انا راحمتة في دفع المرض وجلب العرض واما رابعا ففي قوله ولا شك ان التامل ... من الاوقات
غير معقول لا استلزام فعل اللغو من الحكيم العذر ... ان يكون الشيء لغوا وعبثا من جهة
لا يوجب كونه لغوا من جميع الجهات وقول المؤلف نفسه يشهد على ذلك فالتفت الى ... ذلك
واما خامسا ففي قوله او لحفظ الصورة النوعية الى ... ان الصورة النوعية هي التي يحفظ
الاشياء والاجزاء او ما يظهر بها وما يترتب عليها ومن اعظم الضروريات التي يفقد في ...
الدوائية كون بعض اجزائها جنسية كانت او غيرها حافظا لاجزائها التي هي ...
الدواء واما سادسا ففي قوله من المعلوم ان جميع الاثار حصل من مجموعها فيه ان الدواء
ربما كان مركبا من اجزاء مختلفة وكل جزء مركبا من العناصر كما اشرنا فيكون ذا اثر
مختلفة وان شئت فسم مركب القوى فيظهر بها اثار وربما يغلب اثر بعضها على بعض
فبطل الظن ان كل الاثار يظهر من مجموع الاجزاء او يكون الواقع خلافه وربما كان مع اجزاء
لا يتصرف فيه الطبيعة ولا هي منها ولا يكون ظهور الاثار الظاهرة من مجموع الاجزاء
بل عن بعضها فاذا كان صاحب علم التجربة عالما بذلك ويمكن بالتجربة تمييز الاجزاء عن
بعضها اثبتنا لم يكن جميع الاثار من مجموع الاجزاء واما سابعا ففي قوله فاذا تفرقت
اجزاؤها تفرقت اثارها بالضرورة اذ فيه اولا انا اسقطنا في النظر السادس ... انه ربما
يتفرق الاجزاء ولا يتفرق الاثار وثانيا انا سلمنا تفرق الاثار بتفرق الاجزاء فما الذي
يفيدك تفريقا اذ ربما يكون مقصود الطبيب فعل واحد من جملة الافعال الدواء ... العضل

ونفرق بين الاجزاء المتحصل ما هو المقصود الاصلي وانه اصل على ذلك ينبني لهذا العصارات
والربوب والادهان واستعمال مياه الادوية ونقوعها على ما اقسم ولكن المؤلف جميل
لذلك انهم سبيلا ويحتج خلاف قواعد القوم دليله ولذا نقول لو اثاره الادوية بعضها
معلوم ومعرف وبعضها اصلح لهذا الفصل ما ذكره حصوصا ولمنع سر عن علمها ولمنع عن قبلكم ظلها
ولكني لا ادري ابن قالوا من القابل وقد ثبت عند الحكماء الاعاظم من المتقدمين والمتأخرين
ووصل عندهم الى مقام اليقين ان الله سبحانه خلق ما خلق في اكمل نظام وغاية اتقان
واحكام مشتملا على احتياجات مختلفة وانواع شتى لا حصر لها عوجا ولا امتا ولا تنفي وضع
انه خلق ما خلق للانسان لكونه اشرف المخلوقات ولما كان عالم المواد ومواقع الكون والفساد
المركب من التضاد دار العمل والامتحان ومحل الكتاب بخيره والحرمان شرا خيره بشره
من نجا نفعه وضره فيه لحوم ودسوم ولسوم وسموم علم الله الانسان الصادق النافع
والترياق من النافع وعرفه الادوية ومنافعها ومضارها والاغذية ومحاسنها ومعايبها
وما خلق داء الا وخلق له دواء ولا جعل سما الا وجعل له شفاء من الادوية والاغذية ما يصلحه
معه وهو المعتدل من النوعين ومنها ما مصلحاته من الخارج ولا يمكن ان يصلح فيه
الا من طبيب لوحده فليس مقتضى العناية كون جزء من الدواء مصلحا لبعض اجزائه ولكن الحكماء
الحكمة يحسبان يقربان ليس في الوجود سم ناقع قاتل الا وهو في المرض هائل كان العناية
تابى عن خلق الشر المحض ثم يمكن ان يكون الدواء مركبا من اجزاء مختلفة يصلح بعض بعضها
فعل بعضها وليس ذلك واجبا ولا اكثريا بل ربما يكون الدواء مركبا من اجزاء ودواء لمرضه
ما لمنه في النفع واجزاء سمية فالحكم بالنفع والطبيب الجاهل يفصل الاجزاء السمية
بطرحها وياخذ الاجزاء الدوائية ويستعملها وجمهور الاطباء تام عرهم بذلك مشتغلون
ولكنهم يتكلمون كانهم جاهلون وهذا هو الذي قالوا **وانقضوا** اي جمهور الاطباء الاعراب

على ان **الدكاكين الفلانية الذي جز الثانية شدة ذلك اجزائها وهي حارة باردة فاما هذا الاجزاء** ومقاديرها
مصلحا او حار في الثانية بذلك **حار في الثالثة** لعله حارا في الثانية وهذا قول فيه الكلام مجال
ولعل ان هذا امر ما لدان ادرك الحق فيقال الى المفصل ما لا نيا لي عند المحقق
من التطويل واعلم ان العقاقير بياناتها اصلحه واحمده وافضله واشده صادق عن الاعتصاب
عاد وكل الاعتقاد رئيس بيان الحق لا الطعن على المؤلف والذي ان نقله قوله بالاقتضاء
باطل ويحاصيف عن قبل والدليل ان كلامه في الادوية المسهلة وقد ثبت عندكم كل من
من الشيخ الرئيس الحكيم ليدان فعل المستفرغات بالصورة النوعية لا بالمادة ولا بالكيفية
فنقول ان الذين يعتمدون على تجربة الاجسام الدوائية وياخذون منها خلاصها بها
وربوبها وعصاراتها ولبوبها وادهانها واملاحها وجواهرها وارواحها باخلاف من
شك كلها ولها في حدودها ان التجربة بما ركبته من العناصر بتحليل الماخوذ منها الاجزاء
الحار والبارد حتى يرد عليهم ما اوردت لجاهلنا ويعملوا غاية الامر ان يتحد نفاعها
بعض منها من مرتبة من مراتب الدرجات الى مرتبة احرى لا في الدرجات فانها غير معقول
وقول قصول لا سيا عدها اصول لم يقم دليل على كون جميع الادوية المستفرغة حارة
بعيد بعد التجربة صارا ولا باحد كل ظاهر بالتصعيد حتى يحيل الامر على الوليد البليد
النظر بما يوجد من الهليلج والحامض البرية ثم ان جمهور لا يعتمون العقاقير فصد السع
عن استعماله دوا المبرد لحرارة ان كان استعماله لم يحصل الا على غرارة والدليل على
يفعل ما يفعل الخاصية لا بالحرارة المواجبة هو انا اذا استعملناه اول يوم فهو دون وزنا
مقداره كل يوم نصف حبة او ازيد حتى يصل بعد عشرة ايام او ستة او اسبوع الى عشرين
حبات والحبات الى المحسن يحصل الاعتياد لم يورث في البدن حرارة توجب الفساد كما
استنبط من الشارب المعتدل علامة الحرارة بخلاف الادوية الحارة السمية فانها اذا استعملت

كذلك علة اورثنا التحيير وهذا اشبه حو حيرة المتحير الى التغير كما باهل في غسل البلاد
والادارق وبعد ذلك فلنرجع الى بيان ما وعدناك من الكشف عن غلط من يعين
درجات الادوية بالاجزاء ولان تحقيق هذا المعنى موقوف على معرفة المزاج والمبادي يجب
ان نورد في ذيل بيانه لزم لنا ان نشير الى ما لا بد منه في تحقيق المواد من ظهر لهم
رسائل المسماة بنهاية الابتهاج في اثبات المزاج لواحد منها ما لم يرد الواردون ولم يرده
عقيدة اختلف الاولون من الحكماء والاطباء في المسمى بالمزاج انهما طائفة وانكرها آخرون
اما المنكرون فقد كانوا يسمون باصحاب الخليط طائفة من الاقدمين وجميع المحدثين
من الافرنج الطبيعيين ونحن نجد في الفضاء المحيط علينا وعلى الارض اجزاء كثيرة ثابت
عند الحس مركبة من اجسام لا تتجزأ الا في الوهم وهذه التي منها اجزاء مادية واجزاء
مائية واجزاء هوائية واجزاء ارضية واجزاء كبريتية واجزاء زيبقية وهكذا من ذهبية
وفضية بل من لحمية وعصبية وعظمية ولبنية ونلتمس منها المركبات من غير ان يحصل
بينها فعل وانفعال بل هي باقية على ما كانت عليه قبل التركيب ولكن التجربة
من الافرنج وجدوا بعض اقوالهم باطلا بتجربة واطريقتهم مثلا
وافادوا بعض تدقيقاته واوصلوا عددها ما وجدنا من هذه البسائط
سوى السيالات الثلثة التي اشرنا اليها سابقا وقلنا انها لا وزن لها
بل دافع انه يمنع مانع وهو الضوء والحرارة والسيال الكهربائي وتحمل الجواهر العنصرية
الى قسمين معدنية وغير معدنية ونحن وان لم نجد لبعضها اسماء عربية نورد هنا
اسمائها وان كانت افرنجية لا تفيد كثير فائدة اما غير المعدنية فهي اثنى عشر عنصرا
الاوكسجين واصله الحامض والايدروجين اي مولد الماء الكاربون الفحم
الكبريت السلسيوم البور الازوت الى الهواء الذي لا حياة له الكلور البروم اليود

العلود

العلود واما المعدنية فهي اربعون عنصرا السليسيوم اي الحلب اللوميسوم اي الشب
الاثنه يوم الزركونيوم الماغنسيوم الكلسيوم الباريوم الاستريدتيوم الكلسيوم
الليثيوم البوتاسيوم السوديوم الحديد المانغانيز الكادميوم
المولبدين الكروم الاورانيوم اي النحاس التيتان الاورانيوم النحاس والانتيموان
البسموت النيكل الكوبالت الرصاص الزيبق اسيوم الفضة الذهب البلاتين
اي العصب البلاديوم الايريديوم الروديوم وهذه الاجسام
يوجد بعضها ببعض ويتولد منها المركبات وباختلاف اجزاء التركيب وكميتها
كثيرا ما تظهر من المركبات آثار عجيبة وخواص غريبة ثم انهم وان انكروا المزاج وعمل
الادوية بالكيفيات لكن المحققين في الصناعة يعتمد على اتفاقهم والزامهم على
بالمزاج وفعل اكثر الادوية بالكيفيات والدليل على بطلان الخليط على ارباب المزاج اشياء
كثيرة ذكرناها في ايجاد الطراد واشياء لم نذكرها مما يحصل العناصر المذكورة
بعلم التجربة ومنها تجربة العناصر الاربعة المشهورة فانهم يفصلون الماء الى الايدروجين
والاوكسجين ويضبطونها في قارورتين فاذا احضل احدهما على الاخر عاد ماء كما كان
يفصلون الهواء الى الاوكسجين والازوت ويفعل كل واحد منهما ما يخالف الاخر ولذا
ركبا عادا الى ما كانا عليه قبل التفصيل ومنها عدم تمكن احد من اهل الصناعة على
تفصيل ما يسميه المزاجيون مركبا كالذهب والفضة والزيبق فلا جرم يصدق عليها
حد البسائط على راي المزاجيين من حد يهم البسيط بانه هو الذي لا يمكن ان
ينقسم الى اجسام مختلفة الصور وليس الذي ينظر الى شبهة الطاعنين في المزاج
لو فرضت عن لسان هذه الطائفة عادت غير صالحة صحيحا فاما انطلاقها هو لان
والكيمياء وكفيناك المشهورين وان هذا المقال فتأمل

للاصحاب والوسيم الفطن الذي عرض على محكات المقالات خبير انعدة الادلة فانحيات ثبات
المعقولات والحاد بحكيم التدبير والتجربة يدعونها في العناصر المشهورة لا تنحصر البقية الطبيعية
المحسوس فان العناصر كلها ما اجابة جاعلها واطاعة ما دبرها في مصعد الاستحالات
ومرصد الانتقالات وكيف تعيد الاسباب الصاعية على حل التركيبات الهوا على السوق
تا بيد تحصيل كلام المراجيح هو ان العناصر البسيطة اذا اجتمعت تصغرت اجزاؤها او
طلبا في تصغرت غاية التصغر لسعداد التحور تفعل بصورها المضادة بعضها في بعض
بحيث لا تخلو منه نقطة في الطول والعرض فاجتماع الاجساد بعد تصغرها بسبب
وتماسها باهو المراد عن الصور والاضداد والكيفيات والمسومات الاعداد فبين بعض
وتحصيل التشابه بالبسيط الشداد فتشا منه الاتحاد وهو الكيفية الحاصلة من الازدواج
بالامتزاج المسمى بالمزاج ولعلك تعلم تفطنا انه ان كنت على [illegible] انه قد يمكن
ان يكون حصل المزاج من الكيفيات المتكافئة وقد يكون من المتغالبة والقسم
الثاني قد يكون على ما ينبغي لافاضة النفس الخاص وقد يكون لا على ما ينبغي ومن هنا
كون المزاج المعتدل لافاضة النفوس ذا انواع لا نهاية لها لا [illegible] مقدرات
الكثيرة التي لا تتناهى [illegible] المفيض [illegible] ان الواقع في الوسط هو المزاج الا
الذي يفاض عليه الاشرف من الانفس والانفس بالفيض لا [illegible] الادس فاخر المحل
دي مزاج حاملة لكيفية وحدانية شخصية طبيعية لا تخالف بعض من هذه الكيفية
بعضا لا واقعا ولا فرضا اللهم الا ان يكون المركبة امزجة متضادة فعنوان يكون له
احق المحل مزاج خاص من الفيض على المحل صورة وحدانية كما يقولون في الاغذية
والادوية المركبة من قوى مختلفة مثل اللبن والورد وكان المحل واحد صورة في
كالشجرة المركبة من الخشب والاليان والصمغ والحيوان المركب من العظم والعصب و

والفصل

والعضل والوتر والشريان والوريد واللحم والشحم وهكذا فاذا اتضح هذا فاعلم ان القسم متحول
المتناول اولا اما فاعل بالمادة وهو الغذا او فاعل بالكيفية وهو الدوا او فاعل
بالصورة النوعية وهو ذو الخاصية وجعلوا الفاعل بالكيفية اي الادوية قسمين
معتدل وخارج عن الاعتدال ومرادهم من هذه كلها هو الفاعل بالنسبة الى المزاج
الانسان وعرفوا المعتدل بانه ما لا يحدث منه كيفية زائدة على كيفية بدن الانسان
معتدل المزاج ولو بالتكرار وكثرة المقدار وجعلوا الخارج عن الاعتدال اربع درجات
الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخروج الى المرد وحيث ان الكيفيات الاربع
هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ثم تفننوا في تعيين الدرجات فقال الجمهور
على ما هو المشهور وفي الكتب مسطور ولعله هو المذهب المنصور ان ادوية الدرجة
الاولى هي التي لا تورث كيفية محسوسة الا بالتكرار وتكثير المقدار والادوية التي
في الدرجة الثانية توجب كيفية محسوسة ولا تضر الا بالتكرار وتكثير المقدار والتي
في الدرجة الثالثة تزيد كيفية تضر ولا تفسد البدن الا بالتكرار وتكثير المقدار وما
التي في الدرجة الرابعة فهي المفسدة المهلكة وهي المعروفة بالادوية السمية وقال
الاخرون عابرين عنها ان ادوية الدرجة الاولى تؤثر في غير البدن وادوية الثانية
في اخلاطه ورطوباته والثالثة في اعضائه القابلة للذوبان والرابعة في [illegible] الاعضا
ثم ان بعضا من الاطبا المتوسطين في صدور الناس وصولهم الى [illegible] الحكما الراقين
على حقائق الاشيا لما ارادوا الطيران في فضا التحقيق بالاجنحة المنكسرة لكلام
عن جانب التدقيق بالاعين الحسيرة اوردوا ههنا مقالات هي بالمحجوبين اشبه من مقالات
اهل الفنون وهم فرقتان فقال احديهما وهم التي اعتمد عليهم المولف واوردوا مقالهم
ان المعتدل هو الذي لا [illegible] اجزائه ادوية والدرجة الاولى هي التي يكون فيها جز من

حاران مثلا وجزء بارد تقاوم البارد جزء من الحار ويبقى جزء حار بلا مكافئ
والثانية هي التي يكون فيه ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد فيقاوم الجزء البارد جزء من
الاجزاء الحارة ويبقى جزءان حاران بلا مقابل له وقس والدرجة الثالثة هي التي يكون
فيها اربعة اجزاء حارة وجزء بارد فعلى هذا يكون في الحار في الدرجة الرابعة
خمسة اجزاء حارة وجزء بارد وهكذا الحال في الخارجة عن الاعتدال الى البرودة
واليبوسة والرطوبة او المزدوجين وقال الشارح بها ان الانصاف ان يكون
نسبة الدرجات بالاضعاف فاجزاء الدرجة الاولى ضعف المعتدل اي اجزاء الدرجة الثانية
ضعف والثالثة ضعف الثانية فيكون في الحار في الدرجة الرابعة ستة عشر جزء حارا هذا
غاية ما وصل اليه ما ادهانهم واهديهم الحجم برهانهم فنقول اذا امتزجت [illegible] اجزاء
حارة والباردة الاجزاء التي كانت كذلك قبل الفعل والانفعال والاجزاء الفعلية
فان قالوا بالاول فلناهدة نطلب حكمها وانكسرت كيفياتهما واستقلت صورتها
فليس فيها اجزاء حارة بالحرارة النارية ولا باردة بالبرودة المائية فان قالوا بالاولى
الثانية فليس اجزاء وقفت عن الفعل ونزلت عن الفضا وانحلت [illegible] كانت
فيها كيفية وحدانية فليس فيها اجزاء مختلفة الطبايع حتى يحكم بكون بعض منها حارا و
منها باردا الا ان يكون من اصحاب الخليط او يكون الدواء مركب الصورة وان اردت كون
الاجزاء الفعلية بهذه الصفة فقد منعت المزاج ولست بذلك وانهم الدواء [illegible]
بالمزاج لا بالاجزاء وربما يمكن ان يقول من هو من زمرة [illegible] وقائل بحقيقة المزاج
ان الاجزاء قبل الفعل والانفعال كانت كذلك فانقول تركب المزاج من جزئين من حرارة
وجزء من البرودة مثلا فقد اعتد بذلك ان المزاج كيفية وهو لا يقبل القسمة بل الشدة
والضعف وانهم يبنون لنا الحال انكم ماذا تريدون بالمعتدل والخارج عن الاعتدال

هل هو بحسب

هل هو بحسب تقاوم الاجزاء حقيقة او بحسب الحس والتاثير في بدن الانسان فان قالوا بالاول
اوردوا القول المجمل فان ذلك الذي ليس معتبرا عند الاطباء كما نفرهم وصرح عليه الشيخ
في القانون حيث قال اذا قلنا الدواء معتدل فليس نريد انه معتدل بحسب تقاوم
الاجزاء فانه ممتنع ولا انه معتدل كمزاج الانسان والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا
نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان تكيف البدن منه بكيفية لم تكن
تلك الكيفية خارجة عن كيفية بدن الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساوات
ولا عند [illegible] قالوا بالثاني فيكون الاعتبار بحسب عرضه على البدن واثره فيه فيلغو
من الدرجة [illegible] بكيفية لان الجزء الواحد الذي فرضوه في المعتدل وجعلوه وزنا
لتعيينها او زان الدرجات لا يتعين الا بمقدار من الكيفية التي تحصل في بدن الانسان
من الدواء المعتدل المساوي كيفية لكيفية بدن الانسان الشبيه او المشابهة لها في كيفيته
بدن الانسان عرض عريض لا يعلم حقيقتها الا بالنسبة الى الواقع ولا بالنسبة الى [illegible]
الدواء فيه ومن تصوره او ورد واورد له ما اوردت يعلم ان قول صاحب هذه الطوف
عند اهل الفنون بلا [illegible] كيفية المحتوين على ما قبل [illegible]
[illegible]
على الاتفاق [illegible] استفراغه [illegible]
حيث تخذ منها الاجزاء الحارة اللطيفة بالنفخ او الطبخ في النار [illegible]
ويكشف فيه ذلك [illegible] فقال واذا احتجنا الى محك الدواء في
المعرفة ولا نحتاج الى ذلك الا اذا اردنا [illegible] في المستفرغات
ولا يراد منها الوقوف في المعرفة الا اذا اريد التنقية او في العضو الذي يراد دفع
مرضه او استفراغ المواد عنه وهذا اولى فانه لا نظر لهما الا في المستفرغات كما

بينة غير مرة وذلك العصر كالقولون اذا اريد لاسهال الدا الكلى اذا قصد الادرار
وحق ثم ادبخ عملها بالوقوف في المعدة ويجذب من بعيد بالمكث في العصب المراد
استعمله صحيحا او مسحوقا بجميع حبه فان الطبيعة توقفه في المعدة لتطبخه وتخرج
ما فيه من القوة الى الفعل ثم تنزله الى الامعاء وتحمل الطبيعة باجابته عن المثانة بقا
الى الامعاء السفلى ان كان مسهلا فيقع في القولون كثيرا او يمكث فيه طويلا بلا تاثير
كل حين في القولون اثرا ويجذب بذلك الاخلاط من الاعالي والاقاصي كثيرا
او يمكث حتى تحل الطبيعة جرمها وتدفعها في صورة الفضول فاذا احتجنا الى
عمله وعلمه كثيرا استعملناه مطبوخا الذي اخذ من جميع اجزائه اصغار هذا فيه سر عظيم فان الماء المغلي
اذا اثر في الدواء شرع في افساد صورته وتغير طبيعته وتبديل مزاجه فيخرج منه
الاجزاء المسهلة والمطاوعة للخروج وربما كان غلظه هذا مخالفا لفعل الطبيعة
اذ ربما يمكن ان تمكن الطبيعة من تحليل اجزاء لا يمكن من تحليلها الماء الحار ومن
اجزاء على حالها تمكن من حلها الماء الحار وبذلك يسقط قول من يفضل المطبوخ
على المكث الذي هو من افضل الانفعال او الانفعال من اجزائه مع طول التطبيخ
عن الحرارة البدنية التي فاقت مثلها الحارة الطبيعية لعل المولف يظن ان الهضم والتحليل تم
بالحرارة البدنية وطبخها للغذاء بالاغلاء ولذا نقول مع عسر التاثير عن الحرارة البدنية
وهو راي كاسد واعتقاد فاسد فان الحرارة البدنية التي فينا ولا تجاوز عن الغليان
وتلك بدرجة لا تقدر على التصفية الا في مدة طويلة بل الهضم من الافاعيل العجيبة
الطبيعية التي لم يبلغ كنهها اوهام الحكماء فضلا عن خيال الاطباء حرصهم وكثرة
وحرصهم على رشف الاسرار بعضها من حيوانات التي ربما تم هضمها بدون حرارة
البدنية الحارة بل مادة تمكن من هضم الجسم الصلبة البتة في اقل مدة لا تمكن

مخفل

من ذلك حرارة النار في الطبخ الصناعي وسيأتي في كلامه ما يدل على ذلك ولكنه يقول العكس
من حيث لا يشعر واما هذا فيكون من الادوية التي تتغير قواها بالطبخ فان كانت
الادوية احتف من هذا واضعف من احتمال الطبخ بان يبطل عملها بالطبخ وتسقط من
عن الغليان بحيث لا يوثر في الكل بعد الانطباخ استعملناها نقوعها ثم غسلنا ان كانت
سمائمية او سحقناها في الغاية بان لا تحتمل النقع ايضا ولكن لا ادري ما يريد بذلك
واي دواء يبطل فعله بالنقع ولعله اصول نبت في جبال الهند الحنفوق لها في
الكمال والله اعلم بحقيقة الحال وان كانت لا تتغير اجزاؤها بالطبخ فانا نستعملها او استعملنا حبوبها
مفردة او مفردا بعضها الشبه مثلها او بعض ما يعاندها لنفاقها من اما الالبان كالطين المختوم والدم
والارمني والطباشير كالكوكب والطين الخراساني واما الاحجار كما العاد زهرات المعدنية
والحيوانية وحجر اللازورد وحجر المعدني واما المعادن فكالاملاح والياقوت واللؤلؤ
ويمكن ان يدخل فيها اللؤلؤ والمرجان ايضا يستعمل هذه كلها مفردة لان معظمها
بكونه اخلاقا في كما لا ادري ما اراد به من الاطالة وما فائدة الاعلى من الطالة بجلب
حين من الاطناب على نفسه اعيانا ويجتنب من الاسهاب اجدا انما يرجى بالاجمال
دليلا وعيني له حيث لا يمنع اليه سبيلا فان اكثر هذه الادوية مضرات و
مصلحا كما هو مضبوط في كتب التذكرة معروف عند اهل الخبرة ولا نظير هنا فيها
الاسيدات صناعته يمنع عنها المولف حتى ان اطباء الافرنج انكروا خواص
والعاد زهرات والحق ان الجواهر المعدنية والاجسام الدوائية تجري بها منافع
بعد التدبير او الخلط على مصلحها بالتقدير ثم اذا حان عنده استعمال المعادن مفردة
فالانتفاع عن استعمال الحجر الاسيدون ... الاجسام معد ... تتبع
منه نفع كثير فاذا كان يغني عن ذلك خوف الاضرار قلما استعمل بالنوفي وهذا

واعطائه بالشرط والمقدار فضد ذلك لا ضرر ولا ضرار ولكنه بالجوع يمنع من ذلك
ويجوز استعمال سائر الاحتيال المدنية طالما ان مصلحتهما داخلة في قولهما فيستعمل بلا
دواء اخر ان كنت بقصد بالمعرفه وان لم يكف بقصد ما فهو اما الضعف
فعلها ما البنية الى قوة المرض والحاجة الى اختلاف الاحوال اما في الصورة الاولى
وعدم كفاية الدوا معرد ابدفع المرض فان ورد ما شربا بهيا حتى يعقب اثرها ويكون بحسب
المرض فلما عن القواعد لان تبين حد الشربة على الاصح ما يجوز شربه لان يجنبه في مرة
مان الحلو دا معدار شربة لا يصح التجاوز عنه لا بجانبه الخطر وهو من مقتضيات الصنعة
النوعية والاسرار الخفية لم يصل الحكما الى كنهها ولم يا بوا بوجه اختصاص مقدار الشربة
بواحد واحد من الادوية لانهم اتعبوا انفسهم حتى عينوا مقدار الشربة لكل واحد
من الادوية فاعينه التجارب بحدار الشربة من الدوا لا يجوز التجاوز عنه واعتماد على
المتخيلة ولكن الادوية قد يختلف شربا تماما سبابا كثيرة منها الاقاليم والبلدان
والاوقات كما اشرنا اليه سابقا ونقلنا الى الشيخ ولا انظا كي شيئا في ذلك وقد كنا
من اهل الداغستان من يحوي بالكي فخصا اعطا واحد من العطارين حبا من
المسهل القوية الخطرة التي لا يجاسر الطبيب على استعمالها وكان من جملة ادوية ما
تناول ثلث حبات من الدند فلم يجلس الا مجلسا واحدا وانما اخبر في بارد
روبية وانفق املاقا وحلبة رجلا ادريا فاضلا له من اللغة والمعقد كثير
وكان فوق صغيرة حتى معتدلا لا البنية والسحنة فزاد على تعجبي وقلت انه لم
الدوا او استكشفت فقطع ان لا تتعجب من عدم اثر حبات من الدند في مزاجه
وتعجب من مقالنا واخبر ان اهل الداغستان ربما يتناولون منه الى سبع حبات معردا
او مع شيء من الكثيرا فلا تقيمهم الا مجلسين او ثلثة مجالس هذا واني قد كنت

في الرمة

من الناس في المطبوخات عندنا فاما في دار السلطنة التبريز سبعة مثاقيل ولو كان
صيفا واما في دار الخلافة فلا تجاوز عن خمسة مثاقيل ولو كان الزمان شتاء الا
ان يستعمل معردا مع مثل الترنجبين وكان الزمان شتاء فان الشربة في
الجنوبية اقوى واكثر واما ما كان فلا يجوز التجاسر في استعمال الادوية والتجاوز عن مقدار
الشربة المعينة في الادوية المستفرغة بوجه فان اخذا في مدة او شربات
منه الاجزاء العاملة فان الدوا المسهل لجملة اجزائه مسهلا لا يدعا يكون كما يدعى سابقا
وبعض اجزائه مسهلا واذا اخذ شيئا من الادوية اجزائها المسهلة باخذ عصارتها او نقيعها
او ما يشابههما وطرحها الاجزاء العظم النقيل وهو الذي يتخمر منها عند اخذ الرب حينئذ
بالاجرام والاثقال حتى يرى او تعقيب بعضها بقية الاجزاء العاملة لكلا يتفرغ
بلا مصلح فيبكي الطبيعة فان الادوية فانها ما مسهلا انما ادوية غصها
ولا نعقود اعيابا للامراض ومانفا من الاغراض سيما ان يلحق قوة الاجزاء العاملة الملحوظة
العصارات او الربوب او الادهان ان يجد الحمى بقيد القليل منها البنية وهذا
كرب نحو الحنظل وسائر دويد ودهن الخروع الصيني فان القليل منها يسكن البدن
ويفرط في الاسهال وما ذلك الا لان هذه الادوية حاملة الاجزاء سمية وما اخذ
منها من الاجزاء هي هذه الاجزاء السمية فلا يجوز الاقدام على استعمالها بغير تجربة
فان قيل ان المولف بنادى من كان بعيدا على المنع من استعمال الادوية الجوهرية
وانت قولها على الرب والادهان والعصارات فقال ان المولف جمع ا
الامزجة وانهم يعملون كذا وكذا فوقع في نفسه شيء عظيم فظننا انهم ياخذون من
جميع الادوية جواهر فعل عجاية بعمله ليس عندهم شيء من ذلك وانهم يستعملون
من الادوية ما نستعملها سوى انهم اخذوا من البنات عصارات ورببا واملاحا

وادهان لتكون مقدار شربة الدوا مليلا وشربه على المريض سهلا خفيفا مع ما اوصى
اطباينا المتاخرين وكان ذلك دايم لا في كل المواضع ثم ان الادوية التي في كتب
المتقدمين من الامم الوسط مما ذكرنا مدلة بعضها نباتية توجد منها
عندهم واخرى لا توجد لا تنما وصلت عندهم وجلبت من البلاد التي لم تكن معروفة
في زمانهم وهي البلاد الواقعة في نصف كرة الارض الثاني المعروف بامريكا مانه
ثم ادوية لا تنبت عندنا مثل الجدوار الشرقي والجلب وعرق الذهب والقشر المعروف
مكينكينا وادوية اخرى لا يليق ان يطول بذكرها الكلام وبعضها معدنية لا قوة لها
الاستفراغ الا الدوا المعروف بجوهر الانتيمون وجوهر يتخذ من الزئبق
لا يستعمل لقوة عمله كما في الادوية النباتية والمعدنية الجسمية ادوية شربة
المقدار وادوية قوية كثيرة الاخطار كذلك في الادوية الجوهرية نباتية كانت او معدنية
ادوية من هذا واحوف من ذلك وكما ان قوة عمل الادوية النباتية لا تمنع تركها
الا الكلية بل يحب الصانع استعمالها في مقادير فاما كانت الامراض لا تنقاد
لخفيفة الاعمال الضعيفة الافعال دل على ذلك استعمال الحاذق من عهد ما السبق
بل ابقراط الى قريب من زماننا او ظهور جوهر الانتيمون كذلك لا تمنع قوة عمل
الجوهرية عن استعمالها بل دعا يوجب الصناعة استعمالها ويكون تركها ما يوجب الفناء
النفوس الى الهلاك والخسار وعتاب الجبار في دار القرار وكما فضلنا ذلك
الى شيء استعمال الخربق الذي لسبب ضعف فعل الطبع جوهر الانتيمون في تقديمه
الصحة والعلاج ايهم بل يعابون الصناعة عليهم كفاية ساير الادوية الا ما كان
الخربق وجوهر الانتيمون فيكون الكف عن استعماله عند ذلك اهلاكا للنفوس وقتلا
على ذلك نفسها او اوجب اسرعها على لسان ما قال في استعمالها عند لزوم استعمالها

بالجوجو

والفصل الدوا انها الا يوجد اصلا او يوجد ولا يظن كفايتها حين المرض فعند ذلك يجب
الميا واعطانها المريض ولكن مع مصلح سبا ولك من
ضررها او سيداركه ضررها لا لئلا يلي النفس المحترمة بترك العلاج
الى التهلكة وتعليم العاقل اللبيب ان ذلك موقوف على راي الطبيب لو ما يكون اعطا
اشر الادوية وا خشها واجا وتركه وسوى امر الادوية حاما ورما كان بين اعطا الادوية
كثيرة مختارا فيجتهد بين ذلك مقاما غير انقضت او فضيلت الحاجة بعينه ولو كانت
بتركيبها دوية الوصايا فانها اقل لحاك التركيب اعطا الدوا المركب فاحصل
فان المعالجة بالاهون فالاهون هو القانون الاصل هذا الحد لم يكن الجبن
ماكنا ما الطبيب عن الصراط لكنهم طالما يحكون المرضى بالوهن واللبث ويسمونه بالاحتياط
في اللذين يتيقنون في الحيات المختلطة شهرا من الزهر ودوا الفواكه نقوعا وعصيرا او
يلقون المريض في الغشي والسكتة والرسام وربما غير لو قد كان يكفي من الانتيمون
ثمنا ان ومن جوهر الكبريت عشر شعيرة او من نصف مما صنعه الجرانة جسم وساء
مصيرا او يعتذرون عن ذلك بان الادوية الملاعبة والاغذية الغاثية في كل حين
اولى وترك الاولى يمنع الترفيد وحبا الفواكه واعطا امثال الانتيمون والحلب
وجوهر الكبريت في هذا المقام المحير لا يشك انهم ما يكون المهجور واعط الادوية
القوية مسلوبها الكاية الذي يعتقدونه يكون الضرر وترك هذه الادوية حالما
للهلاك والحزن ولما كانت اعمالهم فلم يكن الطب في العلاج وسيما عند العلل الخطرة
والمرض المهيج ما كان يعتقد باطراها الجنبين بالكافي الضدين متجاسرا اعتمادا
بيك دستان بيك دست انضيع كل شيء في مقامه ويتكل على اسم في فضله
واما لو ان كانت اجله امر وان كان امرات الادوية الجوهرية الكافية عامة في مجالها

برجيها اصل ولو سببا بعضا سيئ بعد اراجع الى قول بعض من لحقا ان الشيح قد تنفق
في البدن غير صحرة لا تجرك علاء ولا تجرك احوالا ثم تعود وتهيج على البدن وتجلب
الموت وهجرين فان خطر سال الثاني في الاحاديث انفع ما يدل على ذلك الشقال الاحج
هيلج والوسواس فان الحمد لا تفاسون بالقلب واما في الصو التا سبزه
حين تركب الرمض احتياجا الى اختلاف البعض اى الى اخال المختلفة حتى تتم المقصود
كما انا احتجنا الى اخراج البلغم المرضح بالصفراء من المفاصل مع اصلاحها عليها
سد الاحتراق عنها بلا اضرار بالكبد الحارة وبلا اضعاف المعدة الحارة مع حفظ الآثار السبل المتقدم الذهن
والجراحة والفرحة وبكونه ذلك الاستعداد من تقدم عروض قرحة المجرى والنهاية هذا
المرض المجيب بعود ما دفي سبب فهذا انه كتبنا مسهلا من فتور اصل الهندبا
ليس لفتور الاصل الهندبا دخل في اصل المقصود اللهم الا ملاحظة حال الكبد
وحفظها عن ضرر الادوية المسهلة ماده الى الترباك التنجيه فكان الصحيح تركها الى الآخر
وتقديم ما هو الاصل في المقصد والاهليلج الاصفر لاسهال الصفراء واطفائها
وقيل ان الاهليلج مسهل المعرفة لسهل من الصفراء الا ما كان محتبسا في الامعاء
وان كان لها قليل جذب فلا يتجاوز سلطانه عن الكبد والمرارة والمقصود هنا
جذب الصفراء من المفاصل ولا اختصاص للهليلج بها او ما اصلا يقال نعم ولكن
فعل الادوية مزدوجات خالف فعلها مفردات غير مزدوجات والهليلج وان
كان يفعل مفردا ما او دعت ولكن اذا ازدوج فعل يفعل السورنجان الخاص
بالمفاصل فولد منه جذب الهليلج من المفاصل وهكذا في التربد جذبه للبلغم
لا من المفاصل ومنها زوجا مع السورنجان وكذا في جذبه للبلغم الرقيق مفردا او الغليظ
اذا ازدوج فعل مع فعل الزنجبيل ولذا يقول والتربد المجوف المكشط هك الفتور

السود

السود ونحصينه بدهن اللوز حيث يحك وسعيه واضافة التربد لجذب البلغم
واخراجه اما بالخاصية كما هو الحق واما عضادة مزاجيه والسورنجان لاختصاصه
بالمفاصل وازدواجه فعل بفعل الادوية التي ليس لها عدوية وجذب مواد المفاصل
حاصل والزنجبيل لمعاونة التربد في فعله وبعثه على جذب البلغم الغليظ وبذر
الهندبا لعله لاصلاح الكبد والمجاري البولية ولا نفع لها كثير الا انه يسوي بعضها شيء
من الهليلج والتربد والسورنجان وكان القشور من اصوله كافيا في حفظ الكبد
فانها ان كانت حارة تنفع من سوء مزاج الكبد اما الحارة فبالخاصية واما الباردة
فبالطبع ثم واما ثانيا انه كان الحاجة بالقشور اولى لان بذر الهندبا لا يخلوا
من الضرر على المعدة بخلاف الاصل منه فانه لم ينسب اليه ضرر في كتب القوم
اصلا والمقوية من حرب الجيد فيهما سريعا والورد لتطيب الادوية وتقوية فعلها وتقويه
الكبد والمعدة ووردد لسان الثور وتعله ذلك لتقوية القلب فان
الادوية المسهلة لا تخلوا من احداث النكاية في القلب والافسنتين لتقوية المعدة
وازدواجه فعله لفعل الادوية في الاسهال والسقمونيا لمنع ضرر الهليلج ولكن
هذا التركيب لا يركب مع هذه النقيصة الا بالقانون الصناعي واقتضاء الاحوال او
لانهم طالما يفعلون ما هو افحش من هذا وتركيبا الادوية مما يخطر ببالهم ان
في حيالهم من غير تصور النفع والضرر ويذكر هيئة والشرح وطبخا اجزاء اى اجزاء
ولم يبين لنا مقدار الاجزاء حتى يتبين لنا من الامر شيء ونظير على نياطرته وهذا
ولكن الطبخ اى الماء لان الهيئة لا يستطيع فيه شيء وان الاثار عرق الادوية والاكثر
لا تختلط لها فصل اختلاط وعرق الكاسني ينفع من الكبد والمعدة الحارتين
وعرق النيلوفر يحفظ مجاري البول عن حدوث الفرحة وعرق لسان الثور يقوي

القلب فالشأن ان يكون الطبخ في الماء حتى يذهب او يلبحا النصف واما الثلث صدود حلت
سمار اجزائه في الماء وشربها صافيا بحلاوة السكر نحسين ليقبل الطبيعة اليه بحلاوته
واما لا يتريد السكر مع انه مصلح للتريد لانه يجعل المسهل احلى مما ينبغي فتجذبه
الطبيعة ولا يتم المقصود فلو اريد التحريك بعد شرب المسهل بساعات وشرب السكر
مع عرق الهندبا كان حسنا فانا فعلنا ذلك كان المسهل كاملا عقيقا وقاضيا
لحاجاتنا وان حبسنا الاجزاء لم يكن بمكث الدوا في معدتهم لاجلها كان يغلبه
او يتم حفظه اكثر لان الطبيعة تمسكها في المعدة حتى تحلها وتجعلها صالحة للنفوذ
الى العروق فتجذب بطول الوقوف مان شانها جذبه اكثر مما تجذبه عند شربها مطبوخة
فتكون بذلك المواد اقلع ودفعه للمرض انفع ولو عدلنا عنه الى دقها مفردة لم يكن
كافيا للدوا لانا نحتاج الى انفال مختلفة ولا يحصل الامزاد وتبه مختلفة اذ ليس يوجد دوا
مفرد جمعت فيه هذه الانفال فكان عدولنا عنه اي عما يتوقف مقصودنا الى ما لا يكفي
لاداء المقصود ترجيح المرجوح على الراجح وهو خلاف النواميس الثلثة الشرع و العقل
والعرف بل الطبع ايضا مثلا اذا اخترنا السورنجان وحده علمنا انه يسهل البلغم
المفصليه وينفع من امراض المفاصل الباردة بالطبع والحارة بالخاصية نقوسنوف
في نفسنا من ان اسهاله ضعيف لا يفي بالمطلوب بعد تجويد التحليل لا البلغم ضعيفا
ويضر بالمعدة والكبد سيما وهما حارتان في المرض المعروض ولا يتم عليه المقصود
اذا كان المفصل حار الاخلاط هالما انضم وان اخترنا الشبت وحده تضررنا
ايضا ولا يفي المقصود لانه لا يخرج الا البلغم الرقيق وربما يمكن ان يكون يجذب من غيرها
المفاصل ويبقى المواد وسيما الصفرا في المفاصل وان اخترنا الهليلج وحده
يضر بالمفاصل لعفصه وتبقى المادة بالعصر وانقباضه المادة الغليظة بالحبس فيه

ان الهليلج

فبان الهليلج ان كان مسهلا بالعصر فانه لا يسهل بالعصر الا المواد الرقيقة التي في الامعا فلا يكون
لاضراره المفاصل وجرو الهليلج مع كونه مسهلا بالعصر يسهل بالجذب ايضا فالشيخ
والمولفان يقولان ثبت
في المعا والهليلج يضر بالمفاصل في المرض الذي نحن فيه فانه يجذب المواد الصفراوية
الرقيقة ويبقى الغليظة محتبسة فلا يكون مضرا بالمقصود ومع ذلك فانه لا
اثر له في جذب البلغم الذي كما نصيده جذبه ايضا ولئن اخترنا جوهر كل واحد منها مفرد كان
اشد عالية واضعف واضح اودوما عقصود الدلايل المذكورة في ذيل الاصل بعض
ما شئنا وهو ان ناخذ من كل واحد جواهر الادوية المذكورة شيئا ونجعل منها و نستعملها
حبوبا صغارا ان اردنا سرعة عملها او سفوفا او حبوبا كبارا ان اردنا مكث الدواء في المعدة
فالذي نكتبنا وغيرنا عن ذلك ولعل المولف يجيب عنه بان الدوا يكون حين ذلك
قليل الغذاء فيقبل اليه الطبيعة كل الاقبال فيوجب ضعف عملها والدوا بعد ذلك
يرجع الى الطبيعة ويميل بها كما نزلها بالسرعة والكمال بلا احداث مكابرة على البدن
التي يتضرر في استعمال اصول الادوية بسبب طول المعالجة بها فانظر يا اخي كيف
ذكرنا الوجوه التي لم يكن احد يقول به وكيف عن وجه كان اولى بالذكر واحرى بالقبول
عليه ولعقولهم ولكنا اذا لم نرد بقوم خيرا نجبر بهذات حكمهم ولم يكن الا من معتبر
مانقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وهو ترك الانصاف والقول بالحيف الا عشاف
ولو عدلنا عن هذه الادوية وجواهرها مفردا ومعزنا الى حجر الاينمي اي تركيب
الذهب قرة المقيا والمحكا المشهورة وهو طبخ مزدوج ما استغنى عن اتحاد جمع الطريق
بالبرنا سا واول او كسيد الانتيمون ومتى كان حصرها كان قطعا صغيرة بلون بيضا
شفافة متشممة الاضلاع لا لون لها وطعمها معدني فانه ضعيف عمرك الذي واما منها

الهوى دكيبا الصيدي و لتحصيل الجوهر المتقدم طرقا مختلفة باشرت بواحد منها بتوفيق
بتعليم الاستاد المبرور وهو انا اخذت من ملح الطرطير ومن ملح الانتيمون المسحوق
جزئين متساويين ووضعتها في ماء مستقطر ووضعت الجميع على النار حتى غلى وانقطر ثم تركته
فالرسوب يتبلور وهذا هو الطريق القديم الماخوذ من كتاب براكلسوس وللافرنج طرائق أخرى
عديدة يطول ذكرها الكلام وقد نقصت لك من خواصه وافعاله ما يكفيك لكونه قويا
المفعول مسهلا فانه لا معادل له في ذلك شيء بان ثلث حبات منه تحرك قيا قويا في البنية المتوسطة
والذي يقوم في شدة تحريك للقي جوهر الدريخ على ما يقال انه لا يوجب الاسهال
الا اذا زيد مقداره شربة وهو خلاف قانون الطب كما ان الذي يحرك القي
اذا سقي منه شربتان ولا نعيد بذلك من المقيئات كذلك جوهر الانتيمون لا نعيد
من المسهلات بايجابه الاسهال بزيادة المقدار على خلاف الاصول او عدلنا عن الادوية

تحريك الاسهال واما كونه اقوى المسهلات فغير مسلم لانه صح

المفصلة جوهر الانتيمون الى **الجوهر المشهور بالنمك الافرنجي** اي الملح الافرنجي
الذي هو اضعف مسهلات الصفرا والرطوبات الرقيقة اعلم ان هذه الدوا الذي نظيره جوهر
يوجد بالتصعيد و امثال الملح من جملة الاملاح التي يوجد عندنا في معادن كثيرة في استعماله
ما قليلا اكثر من سائر الاقاليم ولكن في نحو الصناعات الكيمياوية يعرف بالملح الافرنجي
لانه كان يجلب اولا من بلاد الافرنج واطباؤهم الواقفون على حقيقته لا يظهرون ما هو
لا حلمنا الا المعلم علمهم بكيفية صناعته واما التجار وحدهم على نقلها لا ... دائما
دايما وعادتهم ولقد ظفرت بحقيقته وصنعته سنة الف و مائتين وخمس
الاستاد المبرور وهو انه كان يستعمل كثيرا لي في جميع الامراض ويمدح فعله ويذكر
انه عجبا ان يكون هذا الملح مطلوبا في الايران وكان قيمته اذ ذاك من العطار بسبعة
عشر ريالا ويذكر انه كان غاليا فرخص وهذا يدل على انه قد ظفر به بعض الناس وبدله

رحض

رحض ويذكر انه ظهر لي بعض علامة ... اوصله الى مقام اليقين وربما كان يذكر اسم الصانع والحكمة
والتخمين ولكن لما مضى على ذلك مدة بكون مما ذكره مثبتا حتى وجدت من خادمات دار السلطنة
اذ شاهد عدل من هذا الملح وهو على ما اخذ من المعدن فسئل صاحبه عن حقيقته وانه
عن اي مكان يجلب ولم يجلب ولم يجلب فبينوا عليهم الحال العام في اخذ خطه منه ماخذ
ما امرته ومضيت الى منزلي شرعت في تصفيته فلما تبلور وجدته كما في طلبه فاصحبت
الملية ارقا من الشعف والسرور وربما اكون الى حضرته ووضعت ما صححت في خدمته وبها
انكشفت الحقيقة اني قادر في كشف المعنى عن كشف السر ولكن لم اقدر على ذلك الا
او سنتين اصنع منها منه كل شهر مقدارا واضعه في الفوادير وابيعه على العطارين المعروفين
بمعرفة الدوا فلما انكشف بعض الاخوان السر وسرى من بلد الى بلد الا مرور رخص
قيمته حتى اشتري من ربا الى نحو بالعام فقطع مداخل الافرنج من الايران بهذا
الدوا الذي كان يباع منه كل سنة قريبا من عشر الف تومان وهو مسهل وسط يرفق
الاخلاط الغليظة والبلاغم اللزجة بالتلطيف والتقطيع ولذا يزعم المولف يسهل الصفرا
والرطوبات الرقيقة وهو زعم فاسد لا يقرب من الغالح وكيف لا وما ذكرته من النضج
من خواص الاملاح او عدلنا من استعمال الادوية المفصلة مفردا امفردا احيانا وجوهرا
الى **جلب الجوهر من حكمة الاصول الكلية مع مصلحة الدواء الطرطير** اعلم ان من جملة الادوية المسهلة
الجديدة الحبة ويعرف بالجلب لانه يجلب من بلد من بلاد المكسيك الذي هو مملكة
عظيمة من ممالك الامريكا الشمالية واسم البلد جلبا فتسمى باسم المكان الذي يجلب منه
وفي بعض كتب الافرنج ان هذا الجذر ابيض لحمي منفرد الشكل مستدير وطبا وعكين
ان يكبر حجمه حتى يبلغ ثقله على اربعين رطلا والغالب لا يزيد على رطل واحد والذي
وانيا عند التجار والعطارين قطع اسم اللون وسجابة بعضها ببعض وبعضها مستدير وبعضها

منزوع العجم وهو اشد الحدور صلابة ومن المسهلات القوية الشريفة لا ما يلين في شربه بلا
لم شيء من المسهلات وذلك انه يسهل الصفراء والبلغم ويزيل الاوساخ عن اللحم ويجلب
من الاعماق والاقاصي يستعمل في اكثر الامراض الحادة والباردة في الاوراق والاقاصي
صعدا ولا يسمع عنه في ذلك خبرا واكثر ما يستعمل مع الطرطير وقد يستعمل معه او
الشربة من كل واحد منهما مثقالا الى مثقال ونصف وكلما انهم يحقق هل كان بحاله
وقد يتخذ منه مع الطرطير انهم حبوبا يعطيها للادوار ربما لحماية وايل يعطيان
ويعلم انه لم يسهل من غير ان يحصل منها كرب واضطراب وغثيان وتعب بلا يتفق من
الاحرى والمولف يطلق فيه من غير الاستعمال اللهم احفظنا من سوء الاعمال وشر اسباب الاهوال
وردائة الاحوال ومع تقديم شرب الزيبق المصعد الذي هو المسمى بالكلبل المستعمل بان
هذه المسهلات او بعدها الكلبل الذي يسميه زيبقا مصعدا يسميه الطبيعيون والاطباء
ويفعلها وهو من الادوية الملينة يسقى منه مقدار حمصة حلبا ومنافع كبيرة
ويكونه كذلك يعطون منه مقدار شربة من حبتين الى ست نخاة قبل المسهلات للافضح
والتكبير من اول الشروع في المعالجة الى اليوم لم يستعمل مسهلا الا وقد عالجنا
اللهم الا في اول الحياة اللائقة حالة وليس تسمية المولف هذا الدواء الشريف بالزيبق المصعد
وجه لانه هو زيبق مدبر وليس مصعدا ويجب ان ينقل الى استعمال الدواء بعده الشرافة
ولو كان زيبقا مصعدا او سما مهلكا فان الدواء وادوا احسن الاثر لا بالاسم المخوف
كالبرود اما لما كان دا تركنا الادوية التي اقمنا البرهان على كونها وافية المقصود لو عدلنا
الى هذه الادوية كالتي عددناها المبانية حيث المرجح على الراجح
ترجيح الادوية الاولى وكونها كافية لدفع المرض المعروض وعلم الكفاية الادوية الثانية
مع ما فيها من المضار لان الزيبق المصعد الذي يستعمل بعضها للادوية الثلثة الاخيرة

وهو جوهر

وهو جوهر الاسيمون والملح الافرنجي وملح الطرطير سم قاتل الثم اصطلاح القوم يطلق
على ما يفسد اللبن ويهلكه بالصورة النوعية سيما اذا وصف كونه قاتلا كما صرح به الحكماء
الصانعة ولكن الذي هو زيبقا مصعدا عند الزيبق الحلو المعروف بكالبل السكلما
الاكمال هذا ولي بهذه التسمية وطريق صنعة الزيبق الحلو هو ان يوخذ من الزيبق
الخالص والسكلما اجزا سوا ومن الما العقطر قطرات ويدق السكلما ويسحق في هاون صيني
او زجاج ويسحق حتى يمتزج الزيبق بالسليماني امتزاجا جيدا ثم يترك يوما حتى يجف في
حرارة لطيفة ثم يوضع في انا مزجج الفخار او في القرع من زجاج ثم يوضع القرع على
رماد ويحمى بالتدريج الى ثلث ساعات او اربع ساعات فحينئذ يصعد الزيبق بالسكلما ثم
ينزل عن النار ويترك حتى يبرد فيكسر القرعة ويخرج ما كان ابيض اللون
العمل والا فيسحق ثانيا ويوضع على حمام الرمل حتى يتم المقصود ثم يسحق ويغسل بالما
ايضا مرارا او مع النبيذ اولا والما الصافي ثانيا حتى يحلل السكلما في النبيذ او الما
الزيبق الحلو خالصا ويجب ان يكون غسله ثماني عشر مرة ان كان الغسل بالما فاذا فعل
كذلك لم يبق من الاجزاء السمية التي اختلطت مع الزيبق فجعله زيبقا حلوا ماكولا يسوغ
مقدار الشربة منه قمحتان واتفق ان يحل منه عشرين قمحة او اكثر ولم يوجب الضرر
ما يقول المولف ومن فعله مرارا شرب الكلبل اربع شربات او اكثر سهوا فوجد
عدة مغص اوصلنا المغص والنزلة الامعاء ومشي الدم ونفث الصفرة وقوم
واحتباس البول ويعالجونهم الحلوى واكثره الالبان وبعد النهاية زايدا من الوصف
اكثر الادوية المسهلة وكيفية قوية تفسد السكلما لتكرار او كثرة المقدار وفي ذلك
كون الحد وامتنع الاستعمال كعب والترياق الذي هو اعلى مسهلات البلغم منه لو شرب منه
شربتان يجلب الامراض الردية ويهلك العليل والاسئلة التي عليها اليوم مدار الطب

المحب المجرب لو استعمل اربع شربات اجلب الافات واماتت المستعمل اخبث مات وقد شاهدنا
من المجاسرين من لم يفارق في استعماله بين الادهان والالبان الحارة والباردة واوقع
المريض بذلك في الالتهاب المكرب والبرقان المتعب واورام الكبد الحارة والباردة
السحج والزحير المبرح والموت وهذا الذي يعنيه المولف امر غريب لا يجوز ان يغفل عنه
الطبيب اللبيب فلا يقصد هذا الفاضل ام هو عن الامر البديهي غافل ذاهل انه لو استعمل
شخص من اشرف الاغذية والاشربة اربع شربات لوقع في شرك الممات ومع ذلك ليس
امر الكاكل على ما نظن ولقد رايناه من استعمل عشر سنين او غيرها في شربات فلم يتسبب مرضا
ولم يظهر عرضا بل دفع العلة الثقيلة في المدة القليلة ولحكاية انى حضرت يوم
من المنزل لمشاهدة مرضى المارستان فغفلت لمباشر الدوا اعطى مقدار عشر شربات
من كاكل وكنا نستعملها فتاخر الاتيان ومضيت لمشاهدة المرضى ودار مرضا به
وحين رجعت اليها جمع الحفاظ امر باعطا الكاكل ودهن الخروع بعده بساعتين فامرت الخادم
المباشر لخبر المريض على اتيان الكاكل ومضيت على مشاهدة غيره فلما شاهدت الجميع من في القاعة
من المرضى وسالت الخادم عن كاكل فاخبرني انه اعطا المريض فكل قطالسه بالكتاب فحص
وقال انى اعطيته جميع ما اعطى مباشر الدوا ما استشعرت حدوث امر بالمنكشف عن المجتمع
ظهر صدق الاستشعار واكل المريض نحو اثنى عشر حصة من كاكل فامرت كل من كان
معي من الاطبا الاضطراب وتعاطوا هذا الخبر واتفقوا ان حل الخطر فامرت المريض على
التقي سقي الما الفاتر وهو بين يجبرة الما ناظرا فما سكنت رعدة والتخوف
حتى ايقنوا انه لم يحدث حادث وانه سيستريح من جوع الهباث فاتبع التقي
ولم يخرج منه شي حتى فاء العرق وقعد فلك الحيوان ثلث مجالس واستراح من
من الزحير المبرح ونحن من الوسواس ثم قد تقيل كاكل غير المغسول شبهه بعض ما اورده الفاضل

المعاصر وابن هذا من ذلك ولا تلومن هناك فانه في معرفة هذه الادوية قاصر ومن عا
يقال اذا كان الامر كما تقول فاذن يشبه المغسول بغير المغسول فقيل استعماله بجنب الاخطار
الاشيا يقال فاذن لا يجوز استعمال اكثر الادوية كالثيل والزنجبيل والعاقرقرحا
والجدوار لما يوجد فيها من شبهها ما يوقع في الهلاك والبوار والكاكل ليس فيه ذكر
بهذا المقدار وكثيرها يتبع اى الكاكل الفم والعمود والثنه هذا البعض من صفات
غير المغسول والمغسول بفعله البتة اذا اعطى ما تنكر ارا مايا وهذه معالجته حيثه
توجب تقريبها حقيقيا وتدفع امراضا خبيثة وعللا مزمنة مهلكة ونعم دوا اماره
هنه عيبه وتقدير الشربة المتداولة المعمولة منه على قدر المثاقيل الى خمسة وكون مقدار شربة
قليلا ونفعه بالغا كثيرا ايدك الله بهر في البدء على علم ان كاكل دوا شريف بفعل افاعيل الكبائر
حسنه وينفع من امراض خطرة بفتح السدد وينفع من اورام الاحشا ويزيل القروح
الخبيثة والذات الافرنجية وينضج الاخلاط جميعا حتى المواد السوداوية التي كانوا شيئا
يزعمون انها لا تقبل النضج الا بعد ستة اشهر ولا اقل من اربعين يوما وطالما
استعملنا ولم نر غيره ضررا الا في السل وامراض الضعف فلنحفظ المضعف صنف
ولنستعمل الادوية الشريفة التي حللها الافرنج الينا ولا نرد ما الفنا او بايتنا
ادوية اهل الفنا ما الحق الحق واعرف حقائق العقاقير من الافرنج وطالما
محل النفار والجميرها يحتاج اليه الانسان ولا يكون ذلك عيانه ولا نفخر الها يا بنة يحتاج
الينا وليس من الانصاف ترك جوهر الكينين في الحميات الغبية والمثلثة ادويته
غيرا محجة بالغذا والعشيرة مع الحلم واسلك فالمناهج ان الانسان خلق على صورة
الرحمن في اعماله واعماله كل الخزائن وجوهر الاسفنج شربته اقل من ثمن ثلث
بعض العطار لان ثلث المثقال من ثلث مقدار الشربة التي تقبل وهي

نصف السدم ولكنا لا نجاسر ان نستعمل منه فحمة والاطبا الافرنج يظنون
كفاية من الحبيات المنوبية ويستعملون منه فحمة يقسمونها اثنى عشر حصة ويعطونها
في ستة ايام لكل يوم حصتان ونحن لم نتجاسر على ذلك ايضا وان لم نر منها المستعملة ضررا
اصلا وكان موفق ان مقدار حصة منه قاتل وجالب اعراضا ردية مهولة وبالجملة
هذا قول لم يتبين لي حقيقته ولم ار الى اليوم شاربه ومقدار شربة الانتيمون معي
وزن حنطة او حنطتين الى ثلثة او ثلث حنطات وهو يبلغ عشر الدنك وشوهد
مرارا انه يوجب الهلاك كما شوهد ذلك من سائر الادوية
المسهلة الا ان الهلاك بجوهر الانتيمون يظن ان يكون اكثر لكون مقدار شربته اقل
اذا تجاوز المقدار اعظم واهلاكه الى فارسي ابقع ... بل يمكث شربات بل وقد
من في الشابع ... وما لا شك فيه ولكن سائر الادوية المسهلة القوية ايضا كذلك
وقد شوهد اهلاك السا الذي يشرب فعله جمهور الاطبا بشربة شربتين منه بل اقل وقد
رايناه من الزيد اعراضا خطرة ثم هلاكا باعطا واحد من الاطبا المعاصرين الحاضرين
ولو شئنا لا تينا لك سهوا من الناظرين على الاراء ... من المجاربين على استعمال
جوهر الانتيمون افعالا غريبة حيث يستعملونه في المعتادين لامراض خطرة منقبعين
عروضها وفي الممتلئين من الاخلاط كما وكيفا وفي الحافظين من حدوث الامراض
فيتداركون بها حادث منه ولو اعتدلت صداوم يفعلون هذه كلها من غير يقين
وهدى ولكنه عند التحقيق تابع الصناعة وان كانوا عن ذلك غير ... واحد
من مقدمي الباطنا وعظمائهم اعلم انا دعا بانه الاستفراغ للاستظهار وطلب اللدامن
واختلفوا في معنى الاستظهار فقال جالينوس وسطين انه من اقسام التقدم بالحفظ والعرق
بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال بسبب نقل البدن

الهيئة

الهيئة مضادة للهيئة التي بها حينا لذلك المرض بخلاف التقدم في الحفظ لان الاستفراغ
فيه لا يتجاوز عن الحد بل يكون على حد يعني يقطع السبب المحب والاستظهار هو الاستفراغ
القوي من التقدم بالحفظ وقال الافرانج وتبعه جمهور المتاخرين ان التقدم بالحفظ
يكون لمعتادي الامراض والاستظهار لغير المعتادين وابطل ذلك بان التقدم بالحفظ
والاستظهار كلاهما مذكوران في العبارة المتقدمة المنقولة عن واحد من عظما اليونان
ولعمري ان استعمال الانتيمون هو الجامع للتقدم بالحفظ والاستظهار ولكن الحبيب الحذاد
يمنعنا عن الاستظهار ... لانه لا يحصل المقصود في المرض الحرض منه لانه اذا ورد المعدة
على الا في الماء الفاتر يلا في جميع سطح الغشاء المخاطي بها فيبلبها ويبوبها ويوجب
اضطرابا في الطبيعة لحركتها ... والدفعة من اي جهة كان نقدمه او لا مالوفا لانه لم يجد سبيله طريق دفعه الى قرب
الى اقرب طرق دفع الطبيعة له كان دابقا من القم فان دفعته بالتمام يحصل
وان ... لعدم وصول اثر الدوا الى الامعاء السفلى ... والحذر او الحذر
... او من المعدة بعينها الى القولون ... الرطوبات
والفضلات الواقفة في طرقها منه ... العرقي والاوعية العنبية ...
وهو المسالك الهضمية ... بالعرق الاعضاء والمفاصل لعدم
مكثه في المعدة والامعادة ... عن الاقاصي والاطراف
حيث لا ... وهذا ظاهر ... تدبيرا لك بما نقدم انك
لا تنسهما واعتبل تذكيرا وهو ان لاكثر ادوية اماعيل خصوصية بعضو من الاعضاء
اختصاصا بينا وهذا لا نجذاب الزعفران الى القلب والكافور الى المثانة ولا ريب
ان انجذاب المسهلات الى القولون واجذابها من غير النفوذ في الماساريقا ...
في اسرع ما يكون من هذا الكتاب وندبت بالتجارب العديدة والمطالب الجديدة اذا اد ...

على السبيل اما من الرحم او بقايا الاورده او النضج بحلوها او بالطلي على ظاهر البدن حذب
الرطوبات المعدية وبعده الصفراء الكبدية والمرارية وبعدها المواد العضوية الحمة البعيدة
ودفعها بالفي وان كان مقداره كثيرا يتجاوز عن القدر اللايق دعا بزلة في منزلى الكولون
وحنيسا المواد بالتفصيل المذكور الى الامعا فتدفعها الطبيعة الى الخارج بطريق المستقيم ويخرج
ما يخرج بالتدريج والترتيب اعدل شاهد على الجذب وان فعله فعل الادوية القوية
المسهلة الفاعلة بالخاصية لا فعل السموم المطلقة الفاتلة بها بالصورة النوعية حتم
فالذى يدعيه المؤلف من كون احداثه القي والاسهال بتشويش الطبيعة وهو كما
المضطربة بان بلا برهان وبهتان على العيان وبعلمنا الدلايل القياسية اونترب
جوهر الاسيفون ربما يمكن ان يكون كاملا للدفع امراض المفاصل سيما اذا كانت الحمار
والالام فى المفاصل السافلة كالنقرس والوجع الذى عند الكعب والركبة وربما يمكن
ان لا يوثر شيئا وكذلك القول فى الادوية المفصلة السابقة لكن نفع الادوية المفصلة
فى دفع المواد المفصلية العالية اظهر ونفع جوهر الاسيفون فالام المفاصلية السافلة اكثر
وشوهد او شاهد كل ذلك كل من شرب وبجوهر السمى بالعمل او الملح الانكليزى
لا ينفع الا الرطوبات الرقيقة الى الصفراء التى يكون فى المعدة والامعاء ايضا لا وعرك ان الملح الانكليزى يرقق
المواد الغليظة ويلطفها ويقطع الرطوبات اللزجة ويجذبها ويخرجها فى صورة الاسهال
الرقيقة ومداواتها من نفعه سدد الكبد وجذب المواد السوداوية الموجبة ورم الطحال
وقطعه نوبة الربع بالورود مضعف لا تزعها فصلنا ويحكى من لا اكذبه انه كان
به وجع فى عظم الركبة وقروح خشكريشية فى الساقين وكان يتناول لكل ما
ما باره به الاطبا من المعالجات المعروفة للعلة المذكورة حتى انه شرب مطبوخ الخشب
مرتين تارة بقوة واخرى بعرقها وكان كلما يستعمل الاستفراغات والادوية ينفعل عنه

العلة

العلة نحوا من ثلثة اشهر او انه ثم تعود فى اول الخريف فشكى ذلك الى الطبيب المسمى مكرسيد
المشهور بحكيم الصاحب من اطبا الافرنج فامره الطبيب المذكور بتناول الملح المزبور او بعين يوما
يبتدى من مثقال ويزيد كل يوم ربع مثقال الى ان يصل ثلثة مثاقيل ثم ينقص بالتدريج
ثم يزيد عاد فال فاستعملت الملح بامره فيه عشرين يوما وكان يقيم كل يوم مجلسا
او مجلسين واوفر مجلسه العشرين فى الاسهال وكان الاشتغال بتناول الدواء في
المزيد فلم يصل بدنى الى الطبيب وخف على نفسى وقطعت الدواء ولم ينقطع الاسهال
الا بعد عشر يوم قال فسكن عند ذلك الوجع كله وبرء العروق وكان بى ضعف بصر
مدة سنين واطمر قال من الطفولية وزال العلة المزمنة التى كنت ابتليت بها
ولم يعد المرض بعده اصلا اصلا وكنا نستعمل الملح المزبور عند اقامتنا فى التبريز
وفى حضرة الاستاد فى كل الامراض مع ما يلايمها والان تركناه لا بسبب ولعرك
انه دواء جيد ومسهل وسط لا غائلة له ولا ادعى انه يفى بتمام المرض فى المرض الذى
فرض الا انه ربما يمكن ان يكفى عن الفروخ فى بعض الصور فليس قوله ويحمل
المقصود بعضا كليا وهل يدفع البلغم الرقيق ومع الطرطير يخرج الغليظ منه ايضا مع قلق
واضطراب ونفخ وخفقان بغثيان والله يعلم والرسول شاهد ان الرجل اما عامد وهالك او ليت
ادرى ولبت شعرى بما يجعل اعظم المسهلات فعلا واهمها نفعا والحمها غاية الدقيقة
شربا واخذ بها للاخلاط الثلثة فعلا واسهلها اسهالا متصفا بما يذكره فى
فى خلب ما يفعل ولا يدا نه فيما فصلنا يسهل فانه يسهل الصفراء باقسامها والبلغم
بانواعها والمواد السوداوية ان قدم عليه الزيبق بحلول وينفع من كل مرض ينفع منه
واحدا استعمل جرمه فيزيل الحميات المحرقة خلاف ما يقول بجث لا يطير هذه الاعراض من المهلك
المتداولة الموكتب التى تتركب مع مصلحاتها فيوجد ميا ادويه كثيرة وكذا

ويشرب باستكراه وتقذيف نفس لبشاعة طعمه وبشاعة منظره وربما يضطر الى شرب
المقدار الكثير بدفعة واحدة ولم يكن يقدر المريض الا بعسر على يد الطبيب في ايام
الصحة على شرب مقدار نصف من الماء العذب الصافي البارد مع وجود العطش
الصادق ثم انهم بعد شربهم الدواء بمدة التعب وما يقلبونه كما يشربون لاجل انه
المهوع والغثيان بشناعة الطعم وكراهة الرائحة وكثرة المقدار ولذع فم المعدة
والثقل والضغط على الفؤاد فيبقون بعد ذلك بلا دواء او يجبرون على شرب
ما يتقيئون وسيما اذا اصابهم اضطراب وحيا وكان الدواء اقبيه يثقل وربما يحوج
النفس الى ربط الاطراف ودلكها وسم مثل الصبر عاد المنفر الدواء ما يجلب في المعدة
فرغا لا يسهل ويورث كربا ووارادا وتشوشا وصداعا وخفقانا وعرقا باردا
وغشيا ومغصا فيضطرون الى القي لدفع الغائلة وقد يتفق ذلك كله في وقت الشروع
في العمل ثم ان الحل يسهل مرضا لخصوصا من احداث الكرب والالتهاب والمغص الحج
وايجاب الاوجاع في الشراسيف والكبد وساير الاحشاء ولم ير في الجلب شيئا مما وصفنا
اللهم الا قليلا في الاحيان في بعض الاشخاص الا ان الاسم منه مفرغ خلاف الوسم
عمل المسهلات ما يسهل ويحلل وانه مائدة ويخرج الخلط والفضلات المنظورة وفيهما ايضا
وهذا الاسم ... وكذا ادعاء هو في اسم او حرف وينفع الجلب مقام
اذا قويت مع ساير المسهلات ثم وان كان الحل دواء مقاما لا هم والا هم وا
برئ ساير المستفرغات عليه لانه يستعمل على الاكثر مفردا وساير الادوية يستعمل
مع المصلحات فيكون ساير الادوية مبذلنا ولى بالاستعمال لان المطبوخ منه مع نطاقته
الادوية ودفع شدة صافيها للطبيعة لئلا تضطرب وتدفع بالاضطراب رطوبات
حاضرة صالحة للاستحالة الى جواهر الاعضاء محاوية للموذي الوارد عليها اي الدواء

من

من غير النفاخات من الطبيعة الى الفضول المختص بالمعدة من صور دافع الغذاء الكثيف لان الغذاء
الموذي انا او ورد على المعدة من غير مصلح يكيف نكايته عن الطبيعة اقبل اليه الطبيعة
وارسل للتقصير السير الرطوبات الصالحة اللاتية في عدة حوالي ومجارات ولا يمكن لها ان سال
المواد الفاسدة عن المواضع البعيدة بل يتدارك ادنى الدوافع السرعة بما في
من الرطوبات حتى تخلص من نكاية شره وهكذا يتفق للطبيعة عند شرب الجلاب لا مصلح له
ولا حامي للطبيعة من نكايته على انه نظهر منه الاضرار بالمعدة والكبد الجلاب الحاد اي الحرارة مزاج
حدة وكونه في الدرجة الثانية من الحرارة واليبس على ما يدل عليه الدلايل القياسية

وحرارة الطرطير

ولا يجذب الاخلاط والمواد الموذية من المفاصل والاوعية والعروق
البعيدة عن سلك كالشمع الحاجب او ابطئ العمل ولعله لا عنايا يلحق في ذلك الشيء من المستفرغات
القوية حتى انه يشرع في العمل بعد ابطاء الشارب عن تاثيره وربما يشرب صحيحة
ويؤثر عشية ونظهر من هذا البيان ان المؤلف يقول بعشرة دونية وسلطانه كثر به
من التخيل والتمنا وظني انه لم يستعمل احد من الاطباء من جلب والطرطير مقدار
ما استعملت منهما ورايت الجلب اجلابا للمواد مما عالجه الفصاحا به الاستعمال في الصغير
والكبير والاطباء الافرنج يستعملونه اكثر من ساير المسهلات فيجذب المواد العصية
والمجوجية وله خاصية عظيمة في اصلاح حال الكبد وازالة الاستسقاء اللحمي
ويقوي المعدة اذا استعمل دفعة واحدة وله اسوة بساير المسهلات في احداث التزيد

يجذب المواد الحارة ودفع الطبيعة لها وحدوث البرودة بالطبع ولا تعقب بعد اخراجه
المواد المفصلية نفض لئلا تنصب وتقويه المواضع الى المفاصل هذه مسئلة الشريفة اوردها
الشيخ في القانون ثم تابعه المتأخرون واتفقوا على انه يجب ان تخلط عند استعماله
المواد المفصلية ما فيه قبض ليسده المجاري ولا ينصب شيء الى المفاصل من المواد المتحركة
قالوا والسورنجان يفعل ذلك ولذا يجب ان يستعمل في اوجاع المفاصل الحارة
والباردة قال الشيخ ويجب ان لا يكون مسهلا فانه شديد الحرارة قوية جدا
الاخلاط ويرد الى العضو مثل ما اخذ منه اضعافا مضاعفة والسورنجان
فيه كثرة النفع لاسهاله في حال الخلط البارد وفيه شيء اخر انه يعقب الاسهال
قبضا وتقوية ولا يمكن معها ان يرجع الفضول المجذوبة بالدواء الذي لم ينقى
لما ان يستفرغ ويمنع ما رق انه بقوة الدواء المسهل من السيلان في المجاري وهذا
من فعل السورنجان خلاف لسائر المحللات والمستفرغات الحارة واكثرها القى
توسع المنافذ ومركها واسعة انتهى كلام القانون وفصل القول في رسالة الهندبا
مفصلا وحاصله ان السورنجان مركب من جوهرين احدهما مسهل والاخر قابض
فاذا فعلت الطبيعة فيه وكل جزء انفصل عن الجزء واللطيف المسهل اولا
ويشرع في العمل من التحليل وحل المواد المركبة في المفاصل حتى يستفرغها
معها ثم يعقبه يعد فان جوهر البارد اليابس القابض ويحل في الاعضاء
فيقبضها ويقويها على منع ما سال وانصباب ما داب من الاخلاط من مواضع
اليها انتهى واستدل بعض المتأخرين على هذا بانه اذا اكثر من استعماله حجر الى
والمواد المجتمعة في المفاصل وحكى الرازي في الفاخر والشيخ في القانون عن بعض
الاطباء انه رجل الغرايب يفعل ما يفعله السورنجان ولا يضر المعدة وانا اقول انا

السورنجان

السورنجان يجذب المواد المفصلية حارها وباردها احوجهم على استعماله كثيرا في الا
المفصلية لا هذه الصفة فان في المسهلة احسابادوانية وسايط شفائية تعقب
الاسهال قبضا اكثر مما يفعله السورنجان ولو بوجد في ذلك اهم الادوية ثم اقول
ان الطبيب اللبيب يعرف بانه لا امتنع ان يوجد من بين الادوية دواء يجذب المواد
المفصلية ويستفرغها ويعقب بعده ذلك قبضا يوجب تقوية المنافذ والمفاصل
ويمنع انصباب المواد اليها من غير ان يضر المعدة ولم نجد من المولف تجربة على ذلك
لجذب سيما المعوي بالطرطير كذلك ونحن وان لم ننفصح بجاربنا له الى هذه
الا ان كونه كذلك اقرب الى الطريقة ومنع المولف فعلم هذا ممنوع وشهادة
الرفق لا معقول ولا مسموع ولا هما كان الكلام في المنع عن الجوهريات المنزعة
ولكنه غلط وخلط وخرج عن المحط واراد الاشارة الى المنع عن سائر الجوهريات
فاني بما هو بيانات وقال واما الادوية لسبب اعطيها الاسهال والتنقية بل يكون
انادها التنقيه والتحليل لعله يريد به تحليل الاغذية او الفضلات الخفية والاصلاح
اي اصلاح المزاج وتعديله والتنا وغيرها كالعفا فيه لعله يظن ان العفافية
اسم لدواء بعينه او لجنس من الادوية ولا يراد منه في اصطلاح القوم الا جميع الادوية
والبرهاسف وآكا هما اي او التناي وغيرها وكبعض المعالجات هذه لعله لم يتعقل
الوسايط المعتبة غيره وبعض احجار المعدنية او حيوانية كالعافرض وبعض الطين
كالطين المختوم خرابه سبب التقليد سيدو وحيل رشيد
فانه هو اللغا جوذب بوينا وانفينا صعفا على علينا اعدائنا الذين كانوا لنا
كالعبيد فرقوا درجا الكمال حيث تركوا التقليد ان المريد على جوهر الكتب الفارسي
نفعه من الكشك الى الطين وما في من الطين المختوم كلاما اتخاذا لجالينوس

مزيج
واشباهه اماما ولم يلبث حيا لسوى الا رحلا من بلدة البين التى بلدة صغيرة من بلاد الا
وكان فى مسلك هذه الطائفة الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فما الذين يدعونا
الى تسليم قوله ورد قول احبائهم ان محل الطين المختوم غرق فى البحر بطوبل من الدهر
فانقطع خبره وختم عمله واحبط ثمره وصار هذا الدواء من باب العنقا والكيميا اسمه
موجود ورسمه مفقود الا انظر الى مقلدى الطب التاركين الفن يطلعون فى ادوية
اشرف من آيات الصناعة وملات الارجاع بالاصابة يجعلون الطين المختوم ترياقا
لجميع السموم وليس لهم بذلك دليل ولا الى الظفر به سبيل ولو قلت لهم ان نفع اكثر
العادم هرات من السموم مظنونة لحبلوك بالسنتهم الحداد مطعونة واياما كان
فاختيارها اى الادوية المفصلة التى تنسب اكثرها عندنا فانه فيحصله لجنب الاغراض
وانواع الاستعمال المختصة لكل واحد منها مختلف يجب ان يلاحظ ما لها بحسب الاغراض
فيستعمل بطرق نصبتها الصناعة فى الامراض مثلا ان كان المقصود نفوذها وسرعة
فعلها مع قلة شربها وكثرة لطافتها فلا ان يقطرها او روحها لجوهر المحلل او نقطيره
ان كان مائيا يسمى عرقا ومقطرا وان كان دهنيا يسمى دهنا وقد يطلق الروح
على المائية اللطيفة ايضا فيقال الجوهر الشرح روح الشوح اوده منها او ملحها
المحصل منها بالاحراق او بالتجربة اوكلسها على حسب مراتبها ايها الكون اقوى فعلا فى البدن
واضعف انفعالا عن الطبيعة واكثر ضررا للقوة العقل وضعف الانفعال وربما
حدث هذه الاعمال فى بعضها نفعه اعلم ان الادوية التى عدها بالاسم لا يتخذ منها الجواهر
المفصلة فان بعضا منها البوالبر اثر عظيم يعتبر اليه وبعضها عدم الاثر وبعضها لا يوجد منه
شئ الا الاسم ويستثنى منها الحديد فانه يتخذ منه فواصل كثيرة لها منافع عظيمة
والظن القوى انه انفع المعادن فى العلاج ولنا رسالة شريفة الفنا منافع الحديد

وخواص ما

وخواص ما يتخذ منه وطريق الاتخاذ والاستعمال ورتبه للمطالعة وكثيرا ما جربت استعمال
بعضها منها ما هو نافع بل جربنا الحديد فى دفع ضعف المعدة ان البرادة الحديد
وخبثه المدقوق جربناه تراها صافى تقوية المعدة بل القوى كلها ولكن المعاجين
لم يظفروا بطريق الاستعمال ولم يدركوا معنى الجريش فان الحديد اذا بقى حالة الاصلية
لم يوثر فى الاعضاء الحية ولو جازت سرادته عن المسالك الهضمية ولم يتغير
او لالى تغير كانت عديمة الثمر ولذا لم يستعمل بعض منها غير مدقوقة كبلع الفلفل
لحموضة المعدة ويرود منها كذا اشتهر بين القوم والمحققين
بقبضو التفصيل كاصل طرق استعمالاتها فى كتب الادوية المفردة وان كانت محشوة
بالاقاويل الطبية فان تبدل الدهور وتوالى السنين والشهور وانقضا
القرانات الكبرى والتنيرات الاولى احدث فى اكثر الادوية تبدلا واما يتعلق
عليك خوالانقيلا فالعبرة بالاجتهاد ولا على التقليد والاستناد وقد فات على
خير من اخذ القواعد الكلية واعرض عن الفوائد الجزئية وفى خص المعالجات للامراض
الجزئية المختصة بالاعضاء او العامة بها ان القوم قسموا الامراض الى
خاصة وهى التى تخص عضوا عضوا والعام وهى التى تعم جميع الاعضاء وحين
قد حققنا فى حواشى شرح الاسباب ان هذا التقسيم اعتبارى وان التخصيص
والتعميم اعتبارى ولا يوجد من علم بالحقيقة الا عند من لم يصل بالدقيقة
وذكر تفاصيلها خارج عن طور هذه الرسالة فانا نمنع عن الادوية الجوهرية هو
المقصود بالاصالة وقدم القرية ولبس وراعيادات غريبة ولو قال
ولكنه مل خلالنا هذا فاعلم بالبال للفكر فيه الاختلال ما اصدق المقال ان كل
ما سلف من الاقوال شهد على تبلبل بالبال وتزلزل حباله بالاختلال

هذا ما له مع جميعه الافضال و نقدمه الى الكمال على ما نقال يفتخر بالجبلات الواهية
و يقول و لا يدرى ما هيه مدعى بهذا البيان البين التفوق على الرئيس و امثاله سائر
اطبائنا فلا يقدرون مقالا و لا يعرفون حالا و لا مالا و لعمرك لولا بقية السلف
و نقاوة الخلف سمير الوزراء امير الاطباء غوث الفقراء غياث الضعفاء ملاذ المحتاجين و
و من يلتطف التذاذ من الصفا المسعود الحاج الميرزا محمود اطال الله بقاه و ابقاه
على هواه و هدا العقلاء ان الطب مراجعه قد فسدت و رواجه قد كسد حيث ترى است
الارباب و تكعبت الاعقاب حتى لم يبق اليوم من يعرف العلاج من المداواة و يعرف
فى المزاج بقدر الاحتياج بل الصناعة قد قامت قيامتها و كسرت بعض العجائب
هامتها